

جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا – كلية التربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

استشهاد النحويين بالرَّجَزِ

دراسة وصفية تحليلية

بحث مقدّم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية
تخصص : النحو والصرف

إشراف :-

البروفسير : عون الشريف قاسم

إعداد الطالب :-

حسن عبد الله حسن بحر الدين

العام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا أُكْتَسَبَتْ رَبَّنَا

لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ

عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا

وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ (*)

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(*) سورة البقرة الآية : ٢٨٦

الإلهام

إلي والدي الكريم ، الذي أحسن تربيتي ومهد لي

طريق النَّجَاح ،،،،

إلي أُمِّي التي رَضَعْتَ مع لبنها كل خصال

الخير والخلق الرفيع ،،،،

إلي كل من علَّمني حرفاً

أهدي جهدي المتواضع ،،،،

الشكر والتقدير

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (*)

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأستاذي العالم البروفسير عون الشريف قاسم ، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ، مقتطعاً من زمنه الغالي راعياً وموجّهاً وناصحاً حتى أن من الله علينا بتمامه سائلاً الله أن يجزيه خير الجزاء.

والشكر موصول لقلعة العلم والإيمان جامعة أم درمان الإسلامية التي نهلت من علومها وأخص بالشكر أسرة كلية الدراسات العليا وكلية التربية والمكتبة المركزية ومكتبة جامعة الخرطوم ، ومكتبة جامعة القرآن الكريم ومكتبة جامعة أفريقيا العالمية ، ومكتبة جامعة الجزيرة واسرة دار الشريعة للنشر والطباعة.

والشكر لكل من وقف بجانبني وأعانني وشجّعني وأخذ بيدي

(*) سورة إبراهيم : آية رقم (٧)

مقدمة

موضوع هذا البحث، استشهاد النحويين بالرجز، والرجز من الفنون الأدبية العربية الأصيلة، التي انتشرت انتشاراً واسعاً بين العرب من قديم الزمان فقد كان العرب في الجاهلية ينظمون أبياتاً من الرجز، ويبدو أنه كان وسيلة من وسائل تعليم الأبناء فصيح الكلام، وكان شائع الاستخدام في الكثير من المناسبات كوسيلة لاستنهاض الهمم، ومصدراً من مصادر الترويح عن النفس، لما فيه من جزالة اللفظ وخفة الوزن. وفي ظل الإسلام وجد الرجز صداً كبيراً بين المسلمين وارتجز النبي (ص) وصحابته رضي الله عنهم في الكثير من الغزوات الفوتحات وكتب اللغة والنحو والأدب تزخر بالرجز الذي تغنوا به في الحرب و السلم. وعندما شرع العلماء في جمع اللغة العربية ووضع قوانينها كانت الأراجيز مصدراً من مصادر شواهدهم الموثوقة.

أهمية الموضوع:-

قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع المهم ، لما حوى من ذخيرة لغوية كانت خير معين لعلماء اللغة العربية لاستنباط الكثير من القواعد النحوية والأحكام اللغوية ، وإن كان هنالك بعض الدراسات التي تناولت الرجز من الناحية الأدبية دون النظر إلى قيمته النحوية .

_ يضم البحث الكثير من الموضوعات النحوية من خلال تناوله لكثير من الشواهد النحوية .

_ يوضح البحث موقف المدارس النحوية تجاه الرجز كشاهد نحوي .

_ يشير البحث لامكانية دراسة مماثلة تبين القيم اللغوية للرجز

أسباب اختيار الموضوع :-

_ لفت نظري - وأنا اقرأ كتب التاريخ العربي بتعدد عهوده ، تلك الأراجيز التي يرددها العربي في مناسباته المختلفة ، مما يدل علي مكانة هذا النوع من الأدب في نفوس العرب مما دفعهم أن يُودعوا فيه جُلّ ذخيرتهم الفكرية واللغوية . فمن خلال هذا البحث أردت إلقاء الضوء علي مدي إفادة النحويين من الأراجيز .

_ الرغبة الملحة في عمل وثيق الصلة وبلغة القرآن راجياً ابتغاء مرضاة الله تعالى .

منهج البحث :-

لعل أنسب المناهج هو المنهج الوصفي والتحليلي

الدراسات السابقة :-

لا توجد دراسة تناولت النواحي النحوية للرجز ،فيما أعلم .

وقمتُ بترتيب هذا البحث كما يلي :-

الفصل الأول : الاستشهاد والاحتجاج .

المبحث الأول :وضع النحو وأسباب وضعه .

المبحث الثاني :مصادر الاحتجاج .

المبحث الثالث : الرجز والرجّاز .

الفصل الثاني : شواهد الرجز في مسائل الأسماء .

المبحث الأول :المبني والمعرب من الأسماء .

المبحث الثاني : النكرة والمعرفة .

المبحث الثالث : المرفوعات من الأسماء .

المبحث الرابع : المنصوبات من الأسماء .

المبحث الخامس : المجرورات من الأسماء .

الفصل الثالث : شواهد الرجز في الأفعال .

المبحث الأول : شواهد المبني من الأفعال .

المبحث الثاني : شواهد المرفوعات من الأفعال .

المبحث الثالث : شواهد المنصوب من الأفعال .

المبحث الرابع :شواهد المجزوم من الأفعال .

الفصل الرابع : الشواهد الصرفية .

المبحث الأول : المشتقات .

المبحث الثاني : التثنية والجمع .

المبحث الثالث : الإعلال والإبدال .

النتائج والتوصيات .

الفصل الأول

الاستشهاد والاحتجاج

المبحث الأول : النحو وأسباب وضعه .

المبحث الثاني : مصادر الاحتجاج .

المبحث الثالث : الرَّجْز والرَّجَّاز .

المبحث الأول

وضع النحو وأسباب وضعه

ظل العرب عصوراً وعهوداً طويلة ينعمون بسلامة اللغة ، وفصاحة القول وبلاغته، وكانت قريش أفصح العرب ، وكانت لها السلطة الدينية في الجزيرة العربية ، بفضل وجود الكعبة ، كما أمسكت بمقاليد التجارة ، بحكم موقعها ، وبذلك تمكنت من نشر لهجتها ، فكانت منطلقاً للغة الأدب التي ظهرت في الشعر الجاهلي وخطب تلك الفترة وحكمها وأمثالها .

فأندية قريش هي التي تقر الشعر الجيد الذي يستحق الشيوخ والذيوخ فيحرص كل شاعر على أن يتوافر في شعره المقومات اللغوية التي تقبلها تلك الأندية يقول صاحب (١) الخزانة : (إنّ العرب كانت في الجاهلية يقول الرجل منهم الشعر في أقصى الأرض فلا يعبأ به ولا ينشده أحد ، حتى يأتي مكة في موسم الحج فيعرضه على أندية قريش ، فإن استحسنوه روي ، وكان فخراً لقائله ، وعلق على ركن من أركان الكعبة حتى ينظر إليه ، وإن لم يستحسنوه طرح ولم يعبأ به) (٢).

وتخطو اللغة العربية أوسع خطواتها نحو الكمال ببذوغ فجر الإسلام ، ونزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجزة ، الذي قدّم لأهل الجزيرة النموذج الأعلى للغتهم قال تعالى : ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (٣) وتنزيل آيات التحدي لتؤكد عجز العرب عن مجاراة القرآن والإتيان بمثله ، قال تعالى : ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمِعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٤) ويقول : ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (٥) ويقول عز وجل : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا

(١) هو أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ، أستاذ ذو فنون ، فقيه ، اصولي ، شاعر ، نحوي عارف بالعروض ، اتفق ماله على العلم ولم يكتسب بعلمه مالاً ، سخي النفس طيب الأخلاق ، مات سنة ٤٢٩ هـ . (بغية الموعاة ١٥٥/٢) .

(٢) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر البغدادي : تحقيق عبد السلام هارون ١/١٢٦ ، دار الكاتب العربي سنة ١٩٦٧م .

(٣) سورة النحل الآية : (١٠٣) .

(٤) سورة الإسراء الآية (٨٨) .

(٥) سورة الطور الآية (٣٤) .

بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾
ولكنهم وقفوا عاجزين : ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا
مِثْلَ هَذَا﴾ (٢) حتى قال كبيرهم في الفصاحة الوليد بن المغيرة (٣) : (وماذا أقول
فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن ،
والله ما يشبه الذي نقول شيئاً من هذا ، والله إن لقوله الذي يقول حلاوة ، وإن
عليه لطلاوة ، وإنه لمثمر أعلاه مغرق أسفله ، وإنه ليعلوا ولا يعلى عليه وإنه
ليحطم ما تحته) (٤) .

ولمّا أوغل العرب في العجز وأعيتهم الحيلة لمجارية القرآن واحتذائه ،
أخذوا يصفون الرسول صلى الله عليه وسلم بالكاهن ، قال تعالى : ﴿فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ
بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (٥) وأخذوا يرمونه بالجنون ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي
نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ (٦) ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ﴾ (٧) واتهموه
بالسحر ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (٨) وبالشاعر
﴿وَيَقُولُونَ أَعْنَا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾ (٩) .

ويدخل الإسلام قلوب الكثير من أهل الجزيرة العربية وتنتقل الدعوة من
مكة إلى المدينة ، وتعم قبائل عدة ، وأخذ المسلمون يحفظون القرآن ما شاء لهم
أن يحفظوا ويتدارسون آياته ، ويرددونها في صلواتهم ، مع إعجاب ببيانه وإيمان
بإعجازه ، وبجانب القرآن الكريم أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي

(١) سورة البقرة الآية (٢٣) .

(٢) سورة الأنفال الآية (٣١) .

(٣) الوليد بن المغيرة بن عبد الله من قضاة العرب في الجاهلية ، ومن زعماء قريش وزنادقتها كان ممن حرم
الخمير في الجاهلية ، أدرك الإسلام ولم يسلم (الإعلام ٨/١٢٢) .

(٤) الإتيان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي ، وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني ص ١/١١٧ ، دار
الهلال بيروت لبنان ، د ت .

(٥) سورة الطور الآية (٢٩) .

(٦) سورة الحجر الآية (٦) .

(٧) سورة الدخان الآية (١٤) .

(٨) سورة الإسراء الآية (٤٧) .

(٩) سورة الصافات الآية (٣٦) .

عرفت بدرجة عالية من الفصاحة والبلاغة ، كل ذلك أدى إلي أن يصل اللسان العربي إلى غايته في النضج والكمال .

ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها ، حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان ، ودخل الناس أفواجا ، وأقبلوا إليه أرتالا ، واجتمعت فيه الألسنة المنقرقة ، واللغات المختلفة ، ففشي الفساد في اللغة العربية ، وبدأ اللحن يدب وينتشر في أوساط العرب حتى صار ظاهرة بارزة . يقول أبو الطيب (١) : (واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب فأحوج إلى التعلم الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي ، والمتعربين من عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد روينا أن رجلاً لحن بحضرته فقال : أرشدوا أخاكم فقد ضل) (٢) .

فاحتكاك العرب بغيرهم من الشعوب ، وظهور ما يعرف بطبقة الموالي وهي تلك الفئة التي أسلمت على أيدي العرب وتشمل أيضاً الأسرى ، والعبيد والإماء الذين تم عتقهم بعد الفتوحات - عظم الفساد وأصبح سمة - بارزة - وفي أهل الحضرة بصفة خاصة ، ولما غلب العرب على أممهم من فارس وترك فخالطوهم وتداولت بينهم لغاتهم في الأكرّة والفلاحين والسبي الذين اتخذوهم خوالاً ودايات وأظاراً أو مرضع ففسدت لغتهم بفساد الملكة حتى انقلبت لغة أخرى . (٣)

وهكذا كانت الفتوح الإسلامية منطلقاً للغة العربية إلى آفاق بعيدة ، كما كانت مدعاة لفساد اللسان العربي على ألسنة غير العرب ، والعرب أنفسهم فقد أصبح الأعرابي يدخل في شعره شيئاً من كلام العجم من الفرس ، والروم وغيرهم من الأمم .

(١) هو عبد الواحد بن علي عيسى اللغوي الحلبي ، من أكابر أئمة اللغة والنحو له من التصانيف الجليلة ، مات سنة ٣٥١هـ (بغية الموعاة ١٢٠/٢ ، إشارة التعيين ١٩٧).

(٢) مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ص ٢٣ ، دار الفكر العربي ، ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .

(٣) مقدمة ابن خلدون وبهامشية ترجمة صاحب المقدمة عبد الرحمن بن خلدون المصري ، ص ٣٢٢ ، منشورات دار المعارف ، سوسه ، تونس د ، ت .

وقد أدرك الصحابة رضوان الله عليهم خطورة اللحن منذ بداية الدعوة المحمدية ، وسعوا ودعوا للبعد عنه ، قال أبو بكر ^(١) رضي الله عنه : (لَأَنْ أَقْرَأَ فَأَسْقِطَ احِبَّ إِلَيَّ مِنْ أَقْرَأَ فَأَلْحَنَ) ^(٢) وَأَنَّ عَمْرَ ^(٣) بن الخطاب رضي الله عنه مرّ على قوم يسيئون الرّمي ، فقرّعهم ، فقالوا : (إِنَّا قَوْمٌ مُتَعَلِّمِينَ) فأعرض مغضباً ، وقال (والله لخطؤكم في لسانكم ، أشد عليّ من خطئكم في رميكم) ^(٤) .

وروي الأعمش ^(٥) أنه (كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب أولاده على اللحن ولا يضربهم على الخطأ ووجد في كتاب عامل له لحناً ، فأحضره وضربه ديرةً - سوط صغير - واحدة . ودخل أعرابي السوق فسمعهم يلحنون فقال : العجب يلحنون ويربحون ؟؟) ^(٦) .

وانتشر اللحن وعمّ جميع الأوساط الإجماعية والدينية ، الأمر الذي يشكّل خطراً عظيماً على لغة القرآن .

ويتعمق خطر اللحن ، حتى يتسرب إلى قراءة القرآن الكريم : روى القرطبي ^(٧) في تفسيره قال : (قدم أعرابي في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقال ، من يقرئني مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فأقرأه رجل "براءة" فقال : (إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ^(٨) بالجر فقال الأعرابي : أوقد برئ الله من رسوله ؟! فإن يكن الله برئ من رسوله ، فأنا أبرأ منه ! فبلغ

^(١) أبو بكر الصديق خليفة رسول الله (ص) اسمه عبد الله بن أبي قحافة بن عامر ، وأمه سلمى بنت صخر وتكنى أم الخير مات سنة ٢٠ هـ (وفيات الأعيان ٥١/٣) .

^(٢) مراتب النحويين ، أبو الطيب عبد الواحد على ، محمد أبو الفضل ، ص ٢٣ / طبعه دار الفكر العربي القاهرة ١٩٧٤ م .

^(٣) هو عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي ابو حفص ، ثاني خلفاء الراشدين ، اسلم بمكة وشهد بدر والمشاهد كلها مع رسول الله (ص) ، قتل سنة ٢٣ هـ (تهذيب الكمال ٥٠/١٤) .

^(٤) معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ٦٧/١ / طبعة دار المأمون .

^(٥) الأعمش ، أبو محمد سليمان بن مهران ، كان عالماً بالقرآن والحديث ، ذا ورع ، أخلاقه عفة ، ثقة (وفيات الأعيان ٢ / ٢٣٤) .

^(٦) معجم الأدباء ٨٠/١ .

^(٧) هو محمد بن أبي أحمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المتوفى سنة ٦٧١ هـ من العملاء الذين وقفوا حياتهم للعبادة والعلم وخدمة الإسلام (طبقات المفسرين للسيوطي ص ٢٨)

^(٨) سورة التوبة الآية (٣) .

عمر مقالة الأعرابي ، فدعاه ، فقال يا أعرابي ! أتبرأ من رسول الله (ص)؟! فقال يا أمير المؤمنين إنني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني فأقراني هذا سورة (براءة) فقال (إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) ، فقلت : أوقد برئ الله من رسوله؟! إن يكن الله برئ من رسوله ، فأنا أبرأ منه! ، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي فقال: كيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: (إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ) فقال الإعرابي وأنا- والله - أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه. فأمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يقرئ الناس إلا عالم باللغة وأمر أبا الأسود ، فوضع النحو^(١) .

ويقول الرواة^(٢) إن زياداً^(٣) طلب من أبي الأسود أن يضع النحو فاستعفاه من ذلك ، حتى سمع أبو الأسود رجلاً يقرأ الآية ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ خطأ ، فقال ما ظننت أمر الناس قد صار إلي هذا ، فرجع إلى زياد ، فقال أنا أفعل ما أمر به الأمير .

كان وضع النحو ونشأته في العراق ، لأنه على حدود البادية وملتقى العرب وغيرهم من الأمم الأخرى ، فكان أظهر بلد انتشر فيه وباء اللحن الداعي إلى وضع النحو ، ولا تحديد دقيق لزمان وضعه ، وتعددت الآراء وتباينت في الواضع الأول لعلم النحو ، يقول السيرافي^(٤): (اختلف الناس في أول من رسم النحو فقال

(١) الجامع لاحكام القرآن : القرطبي ، ٢٤/١ ، ٧٠/٨ ، دار الكاتب بيروت ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

(٢) انظر أحبار النحويين البصريين : أبو سعيد السيرافي : تحقيق إبراهيم محمد البنا ، ص ٣٤ الطبعة (١) دار الاعتصام ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

(٣) زياد بن أبيه ، أمه / أميمة جارية بن الحارث بن كلده الثقفي ، وتبناه عبيد الثقفي وكان خطيباً بارعاً (الأعلام ٥٣/٣) .

(٤) هو الحسن بن عبد الله بن المزربان السيرافي ، سكن بغداد ، وولي القضاء بها ، كان من اعلم الناس بنحو البصريين ، وكان زاهداً عفيفاً توفي سنة ٣٦٨ (إبناء الرواة ٣١٣/١) .

قائلون : أبو الأسود ^(١) الدؤلي " وقال آخرون نصر ^(٢) بن عاصم ، وقال آخرون عبد الرحمن ^(٣) بن هُرْمَز ، وأكثر الناس على أبي الأسود الدؤلي ^(٤) ويقول (أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلي... وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علي عليه السلام لأنه سمع لحناً ، فقال لأبي الأسود : أجعل للناس حروفاً - وأشار إلى الرفع والنصب والجر - فكان أبو الأسود ضنيناً بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام) ^(٥). والصحيح أن أول من وضع النحو على ^(٦) بن أبي طالب (رضي) لأن الروايات كلها تسند إلى أبي الأسود ، وأبو الأسود يسنده إلى علي ، فإنه روي عن أبي الأسود أنه سُئل فقيل له: من أين لك هذا النحو؟ قال لفقت حدود من علي بن أبي طالب ^(٧) .

خلاصة القول إن اختلف أو اتفق العلماء في تحديد الواضع الأول فالدوافع والغايات لإخلاف حولها ، لقد كان الاهتمام الأكبر بالقرآن الكريم والحرص على سلامة هو الدافع الأول لتأمل اللغة العربية ، والبحث عن قواعد وأصول يرجع إليها المتكلمون بها ، بالإضافة إلى أن ذلك أصبح ضرورة إجتماعية وثقافته وعلمية .

(١) أبو الأسود الدؤلي بن ظالم بن عمر و بن سفيان ، أول من أسس العربية ونقط المصحف ، توفي ٦٩ هـ (طبقات النحويين و اللغويين ص ٢١).

(٢) نصر الدين عاصم بن أبي سعيد الليثي أول علماء النحو ، و أول من اخذ عن أبي الأسود الدؤلي كان أحد القراء الفصحاء ، قيل إنه أول من وضع النحو (ابناء الرواة ٣/٣٤٣) .

(٣) عبد الرحمن بن هرمز بن سعد المغريء النحوي ، اعلم الناس بالنحو اخذ عن عبد الله بن عباس توفي ١١٧ هـ (اخبار النحويين البصريين ص ٤٠)

(٤) انظر أخبار النحويين البصريين : السيرافي ص ١٣ .

(٥) مراتب النحويين السيرافي : تحقيق محمد أبو الفضل ، ص ٢٤ .

(٦) علي بن أبي طالب : هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم القرشي أمير المؤمنين ، ابن عم رسول الله (ص) أمه فاطمة بن أسد ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ما خلا تبوك ، أحد الخلفاء الأربعة / توفي سنة ٥٧ هـ وقيل ٦٠ هـ (تهذيب الكمال ١٣/٢٩٣) .

(٧) نزهت الالباء : الانباري ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، ص ٢١ ، ط٣ ، مكتبة المننار ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .

يغلب على الظن أن النحو في مراحلہ الأولى كان فكرة عامة ممثلة في استنكار لحن ، واستهجان خطأ ، ورد إلى صواب ، وصوغ دليل صحة عبارة ، أو رد على سؤال ومناقشات حول ضبط كلمة في القرآن الكريم ، وما أطلّ النصف الثاني حتى برز رجال النحو الأفاضل أمثال الخليل (١) بن أحمد ، وسيبويه (٢) والكسائي (٣) والفراء (٤) واتخذوا لأنفسهم مجالس يملون ما تجود به قرائحهم على تلاميذهم .

عندما بدأ العلماء في استنباط قواعد تركيب اللسان العربي ، ووضع ضوابط القول ، اتجهوا إلى عدة مصادر موثوق في صحتها ونسبتها للفصح من كلام العرب ، جعلوها مقاييس وشواهد يحتجون بها ، فتوجهوا إلى قريش فقد (كانت قريش أجود العرب انتقاداً للأفصح من الألفاظ ، وأسهلها على اللسان عند النطق ، وأحسنها مسموعاً ، وأبينها إبانة عما في النفس ، والذين عنهم نقلت اللغة العربية ، وبهم اقتدي ، وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم ، قيس ، وتميم ، وأسد ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ معظمه ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الإعراب والتصريف ، ثم هذيل ، وبعض كنانة ، وبعض الطائيين ، ولم يؤخذ من غيرهم من سائر قبائلهم . وبالجملة فإنه لم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم) (٥) وأهم المصادر التي احتجوا بها في النحو والصرف واللغة هي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب ، وقد أثارت قضية الشواهد اهتماماً كبيراً لدى العلماء القدامى والمحدثين .

وقبل أن نخوض في مصادر هذه الشواهد لنقف على بعض الألفاظ والمصطلحات التي ارتبطت بهذه الدراسة .

-
- (١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ، نحوي ، لغوي عروضي ، كان الغاية في كثير من العلوم والذكاء والزهد والفصاحة ، مخترع العروض وهو أستاذ سيبويه توفي سنة ١٧٥هـ (أنباه الرواة ١/٣٤١) .
 - (٢) هو عمر بن عثمان بن قنبر لقب سيبويه معناه رائحة التفاح ، أخذ عن الخليل ويونس ، ألف الكتاب مما لم يسبق إليه مثيل مات سنة ١٨٠هـ (بغية الموعاة ٢/٢٢٩) .
 - (٣) الكسائي : هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان أبو الحسن الكسائي ، إمام الكوفيين في النحو واللغة ، عالماً بالعربية ، ضابطاً قارئاً صدوقاً مات سنة ١٩٢هـ (بقية الموعاة ٢/١٦٢) .
 - (٤) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، أخذ عن الكسائي وكان ابرع واعلم الكوفيين بالنحو واللغة وفنون الأدب ، كان يميل إلى الاعتدال مات سنة ٢٠٧هـ (بغية الموعاة ٢/٣٣٣/ أخبار النحويين ١٣٩) .
 - (٥) المزهري في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي : تحقيق محمد أحمد جاد المولي وآخرون ٢١١/١-٢١٢ ، دار إحياء الكتب العربية .

معني كلمة النحو:

النحو لغة^(١) : هنالك عدة معاني لكلمة النحو منها :

القصد ، يقال : نحوت نحوك أي قصدت قصدك ، والمثل ، يقال : مررت برجل نحوك أي مثلك ، والجهة ، يقال : توجّهت نحو البيت أي جهة البيت ، والمقدار ، يقال : عندي نحو ألف مقدار ، أي مقدار ألف ، والقسم ، يقال : هذا على أربعة أنحاء ، أي أقسام .

النحو اصطلاحاً :-

عُرّف النحو بتعريفات كثيرة ، مختلفة لألفاظ متقاربة المعاني : النحو (علم بأصول يعرف بها أحوال أواخر الكلم العربية إعراباً وبناءً).^(٢) وهو (علم استخراج التراكيب المتقدمون من استقراء كلام العرب)^(٣). وهو (علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرها وقيل : النحو ، علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال وقيل : علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده)^(٤). وهو (علم تأليف الكلام في لغة العرب)^(٥).

والنحو (انتحاء سمت كلام العرب ، وفي تصرّفه من إعراب وغيره ، كالتثنية ، والجمع والتحقير ، والتكسير والإضافة ، والنسب والتراكيب وغير ذلك ، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شدّ بعضهم عنها رُدّ إليها . وهو في الأصل مصدر شائع ، أي نحوت نحواً كقولك قصدت قصداً ، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم).^(٦)

-
- (١) انظر شرح الأشموني لألفية بن مالك ، ت عبد الحميد السيد محمد ، ١٧/١-١٨ ، المكتبة الأزهرية للتراث .
(٢) فيض الانشراح من روض طي الاقتراح ، ابن عبد الله بن محمد الطيب ، تحقيق محمود يوسف ٢٠٠/١ ، ط (١) ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
(٣) الاقتراح : ٣١ .
(٤) التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني ، ت ، محمد باسل عيون السّود ، ص ٢٣٦ ، ط (١) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
(٥) النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة ، محمد أحمد عرفه ، ص ٢٨ ، مطبعة السعادة - القاهرة - مصر د . ت .
(٦) الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، ت محمد علي النجار ، ١ / ٣٤ ، ط (٢) ، دار الهدي بيروت - لبنان د . ت .

والنحو (هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلي معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها) (١) .

أهمية النحو :-

النحو دعامة العلوم العربية، وقانونها الأعلى ولن تجد علماً منها يستقل عن النحو ، أو يستغني عن مؤنته أو يسير بغير نوره وهداه، فجميع العلوم النقلية لا سبيل إلى استخلاص حقائقها والنفوذ إلى أسرارها إلا بهذا العلم ، وبه ندرك كلام الله - تعالى - وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفهم دقائق التعبير ، وأدلة الأحكام ، وأصول العقائد ، والفقهاء الإسلامي والبحوث الشرعية عموماً ، ولهذا وصف بأنه (قانون اللغة وميزان تقويمها) (٢).

وبالنحو (يسلم الكتاب والسنة من عادية اللحن والتحريف وهما موعل الدين وذخيرة المسلمين فكان تدوينه عملاً مبروراً ، وسعيًا في سبيل الدين مشكوراً) (٣)

موضوع النحو :-

الألفاظ العربية ، من جهة تغيرات تلحق أو اخرها ، أو تلحقها أنفسها ، وهذا على قول من جعل التصريف جزءاً من النحو ولم يجعله علماً بمفرده ، وأكثر النحاة يرون أنّ موضوع علم النحو هو الكلمات العربية ، من حيث ما يعرض لها حال التركيب من الإعراب والبناء ، وما يتبع ذلك . ويرى محمد محي الدين (٤) أنّ موضوع النحو ، الكلمات العربية ، من جهة البحث عن أحوالها المذكورة أي الإعراب والبناء وما يتبع ذلك (٥) .

(١) شرح ألامونني : ١٧/١ .

(٢) دروس التصريف : محمد محي الدين عبد المجيد ، ص ٤ ، مطبعة الثقافة - بيروت - لبنان دت .

(٣) نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، محمد الطنطاوي ، ص ٣ ، مطبعة السعادة - القاهرة .

(٤) هو محمد محي الدين عبد الحميد ، ولد سنة ١٩٠٠م ، شيخ العلماء المحققين في العصر الحديث من

علماء الأزهر ، عمل عميداً بكلية اللغة العربية بالأزهر ، له جهود في خدمة التراث العربي والإسلامي ،

توفي ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م (الإعلام ٩٢/٧) .

(٥) دروس التصريف : ص ٤ .

المبحث الثاني

مصادر الاحتجاج

الاستشهاد مأخوذ من الشهادة وهي الخبر القاطع، واستشهد سألته أن يشهد^(١) والشاهد: العالم الذي بين ما علمه^(٢) والشهادة تعني أيضاً: (الخبر القاطع)^(٣) أمّا كلمة الاحتجاج فمأخوذة من الحَجُّ وهو الدليل والبرهان ، والغلبة بالحُجَّة^(٤).

والشواهد النحوية هي تلك الأقوال من نثر أو شعر أو قراءة قرآنية التي يحتج بها للقاعدة النحوية إطراداً أو شذوذاً ، وهي نصوص قاطعة موثوقة . والاحتجاج للقاعدة النحوية إنما يكون لإثبات صحتها ، أو لإثبات استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلي عربي فصيح .

ومن هنا يمكن أن نقرر أن الاستشهاد والاحتجاج يستعملان بمعنى واحد غالباً ، إلا أن الأولى عامة والثانية يغلب استعمالها في مواضع الخصومة والغلبة والجدل . والنحويون عندما يقررون قاعدة ما إنما يحتجون أو يستشهدون بخبر قاطع ونص سليم ، فمن المعلوم أن النحو علم قياسي ومسبار لأكثر العلوم ، لا يُقبل إلا ببراهين وحُجج .

أمّا التمثيل فمأخوذ من المثل وهو (الشيء الذي يضرب لشيء مثلاً فيجعله مثله)^(٥) والتمثيل في النحو يقوم على نصوص يُؤتى بها لتوضيح القاعدة النحوية وليس لقطع الحجة أو تأسيس حكم نحوي ، لأنّ هذه النصوص قد تكون ممن لا يحتج بقولهم وإنما جئ بها لتقريب القاعدة وتوضيحها .

الاحتجاج بالقرآن :-

عندما بدأ العلماء في وضع شئ لتقويم اللسان العربي كان القرآن أول المصادر التي اتجه إليها العلماء ، وأول عمل نحوي تمّ ، ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم ،

(١) لسان العرب - محمد بن مكرم بن منظور - ١٥٢/٨ ، ط (١) دار صادر للطباعة والنشر - بيروت ٢٠٠٠ م .

(٢) معجم متن اللغة : أحمد رضا - ٣/ ٣٨٥ ، مكتبة الحياة - بيروت ٣٧٨ هـ - ١٩٥٩ م .

(٣) القاموس المحيط : محمد بن يعقوب الفيروز أبادي - ٣١٦/١ دار الجيل بيروت .

(٤) المصدر السابق ١٨٨/١ .

(٥) لسان العرب : ابن منظور ، ١٨/١٤ - دار صادر - بيروت .

وهو نقط المصحف ، الذي قام به أبو الأسود الدؤلي ، بل هذا العلم أنشئ أساساً لخدمة القرآن الكريم ، وإذا نظرنا إلى كتب التفسير نجد ارتباطها بالنحو بادياً من أوجه عديدة منها :-

١/ معظم الذين كتبوا في تفسير القرآن الكريم إنما هم من أئمة النحاة المشهورين أمثال الكسائي ، والأخفش ، والفراء ، والمبرد وغيرهم .
٢/ إنَّ الكتب التي اختلفت بتفسير القرآن الكريم تحمل في كثير من عناوينها ما يدل على ما ذهبنا إليه ، فعنوان مثل (إعراب القرآن) أُلّف فيه كثير من المفسرين .
٣/ هنالك بعض الكتب التي اعتنت بتفسير القرآن تفسيراً لغوياً ، ويعتمد على النص فقط ، وقد وقف العلماء^(١) من هذا التفسير موقف الشك ، إذ يرون أنّ اعتماد المفسر على النص وحده وفق استعمالات العرب لا يصح في القرآن الكريم الذي له مكان كبير من القدسيّة والجلال في نفوسهم .

هذا الارتباط الوثيق بين النحو والقرآن أتاح للنحويين مدداً لا ينضب من الشواهد التي يحتجون بها في استخلاص قواعدهم ، وإثباتها ، قال السيوطي^(٢) : (أمّا القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية ، سواء أكان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ، إذا لم يخالف قياساً معروفاً ، بل ولو خالفته يحتج بها في القراءات مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه)^(٣) .

وعلي هذا فإنه يجوز الاحتجاج بجميع القراءات القرآنية سواء أكانت شاذة أم متواترة ، كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا يحل إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء أكانت

(١) انظر البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ١٦٠/٢ ، ط (٢) دار المعرفة ، بيروت لبنان ، د ت .

(٢) هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد . جلال الدين السيوطي : إمام حافظ، مؤرخ أديب نشأ في القاهرة واعتزل الناس في الأربعين من عمره ، فألف أكثر كتبه ، له نحو ستمائة مصنف (الأعلام ٣٠١/٣) .

(٣) الاقتراح في علم أصول النحو : جلال الدين السيوطي ، تحقيق أحمد محمد قاسم - ص ٥٠ ط (١) ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ .

عن الأئمة السبعة ، أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة ، أطلق عليها ضعيفة ، أو شاذة ، أو باطلة سواء أكانت عن السبعة أم عن أكبر منهم^(١) وبذا تكون القراءة صحيحة إذا توافرت فيها ثلاثة شروط .

- موافقة العربية ولو بوجه والمقصود وجوه النحو
- موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ولو إجمالاً
- صحة سندها .

فينسب للقراءة القوة أو الضعف من حيث موافقة قواعد ونظم العربية ، وينسب لها الإطراد أو الشذوذ من حيث عدم موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ، ومن حيث عدم صحة السند ينسب لها التواتر أو البطلان أو الآحاد .

وقد اتجه بعض النحويين إلى إخضاع القراءة للقياس النحوي أمثال عبد الله بن أبي اسحق^(٢) ، ومن ذلك مخالفته لهم في قوله تعالى : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾^(٣) حيث يقرؤها بالنصب^(٤) على المفعولية وجمهور القراء يقرؤها بالرفع ويحذو حذوه عيسى بن عمر الثقفي^(٥) إذ كان يقرأ قوله تعالى : ﴿ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾^(٦) بنصب " أَطْهَرٌ " على الحال وجعل (هُنَّ) ضمير فصل والجمهور يقرؤها برفع " أَطْهَرُ " .

إلا أن أئمة القراء لا ينظرون إلى القياس أو الأفضى في اللغة ، وإنما القراءة الصحيحة هي الفصل عندهم ما لم يكن هنالك اختلال في سندها يقول ابن

^(١) النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد الجرزي ، تحقيق على محمد الضياع ، ٩/١ ط دار الكتب العلمية بيروت - لبنان .

^(٢) هو عبد الله بن أبي اسحق الحضرمي - المقرئ ، النحوي اللغوي العلامة من كبار علماء العربية ورواة اللغة ، توفي سنة ١١٧ هـ . (انباء الرواة : ١٠٤/٢ ، أخبار النحويين للسيرافي : ٣١) .

^(٣) سورة المائدة : الآية (٣٨) .

^(٤) طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (٢) ، ٣١ ، ١٩٥٤ .

^(٥) هو عيسى بن عمر الثقفي البصري ، أبو سليمان ، مولي خالد بن الوليد ، أخذ عنه الخليل ، وله اختيار في القراءة انفراد به ، مات سنة ١٤٩ هـ (بغية الوعاة ٢٣٧/٢ انباء الرواة ٢٣٧/٢) .

^(٦) سورة هود الآية (١٨) .

الجرزي^(١) : (وأئمة القراء لا تعمل في شئ من حروف القرآن على الأفشى في اللغة ، والأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر ، والأصح في النقل والرواية ، إذا ثبت عندهم لم يردّها قياس عربية ولا فشو لغة لأنّ القراءة سنة متبّعة يلزم قبولها والمصير إليها^(٢) .

ويقول البغدادي (فأماً ربنا تبارك وتعالى فكلامه - عز اسمه - أفصح كلام وأبلغه ويجوز الاستشهاد بتواتره)^(٣) . ويقول السيوطي في الاقتراح: (كان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم^(٤) وحمره^(٥) وابن عامر^(٦) قراءات بعيدة في العربية وينسبونها إلى اللحن ، وهم مخطئون في ذلك ، فإنّ قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواتره الصحيحة ، التي لا مطعن فيها ، وثبت ذلك دليل على جوازه في العربية^(٧))

وجاء في المزهر عن ابن خالوية^(٨) في شرح الفصح ، (قد أجمع الناس جميعاً أنّ اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لا خلاف في ذلك^(٩) .

إن كان من كلمة فاصلة في هذا الأمر فيمكن القول بأن جمهور النحويين يرجّح على جواز الاحتجاج بالقرآن بكل ما ورد من قراءته المختلفة المتواتر منها والشاذ .

(١) هو محمد بن محمد بن علي دمشقي - قرأ الحديث والفقهاء والأصول والمعاني وهو أحد القراء ، توفي سنة ٨٣٣هـ (الأعلام ٤٥/٧) .

(٢) النشر في القرآن العشر ، ابن الجرزي ، ١٠/١ - ١١ .

(٣) خزنة الأدب : البغدادي ٩١/١ ط . السلفية - القاهرة ١٩٤٩ م .

(٤) عاصم بن أبي النجود ، أحد القراء السبعة ، كان ثقة في القرآن ، توفي سنة ١٢٧م (الأعلام ٢٤٨/٣) .

(٥) هو حمزة بن حبيب ، كان إماماً معظماً ، مقدماً عند أهل الكوفة - وهو أحد القراء مات سنة ١٥٦ هـ (مراتب النحويين : السيرافي ص ٥٢) .

(٦) هو عبد الله بن عامر أحد القراء (الأعلام ٢٤٩/٣) مات سنة ١٥٦ هـ .

(٧) الإقتراح : السيوطي : ٤٩ .

(٨) هو الحسن بن أحمد بن خالوية ، كان إماماً في اللغة والعربية وغيرها من العلوم بصير بالقراءة ، ثقة ، مشهور ، له من التصانيف الجمل في النحو وغيرها مات سنة ٣٧٠ هـ (بغية الوعاة ٥٢٩/١) .

(٩) المزهر : ٢١٣/١ .

الاحتجاج بالحديث النبوي

الحديث النبوي الشريف هو الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم ، ويمثل الأنموذج من النثر الأدبي الرفيع ، ولكن على الرغم من ذلك تباينت اتجاهات النحاة حول الاستشهاد به في إثبات القواعد النحوية ، وانقسموا بين مانع ، ومجوز ، وبينما أتخذ فريق موقفاً وسطاً بين المنع والجواز .

وكان في مقدمة المانعين للاحتجاج بالحديث النبوي أبو حيان الأندلسي^(١) معللاً ذلك بقوله : (ماريت أحداً من المتقدمين والمتأخرين سلك هذه الطريقة غيره [يقصد بن مالك]، على أن الواضعين الأولين لعلم النحو المستقرئين للأحكام من لسان العرب كأبي عمر بن العلاء^(٢) وعيسى بن عمر ، والخليل وسيبويه من أئمة البصريين ، والكسائي ، والفرّاء ، وعلى بن المبارك الأحمر^(٣)، وهشام الضرير^(٤) من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك ، وتبعهم على هذا المسلك المتأخرون من الفريقين وغيرهم من نحاة الأقاليم كنحاة بغداد وأهل الأندلس).^(٥)

وتبنى فريق من النحويين الدفاع عن الاحتجاج بالحديث النبوي ، فمن هؤلاء البدر الدماميني^(٦) فقال : (إنما المطلوب غلبة الظن الذي هو مناط الأحكام الشرعية وكذا ما يتوقف عليه من نقل مفردات الألفاظ وقوانين الإعراب، فالظن في ذلك كله كاف، ولا يخفى أنه يغلب على الظن أن ذلك المنقول المحتج به لم يبدل ... ثم أن جواز النقل بالمعنى إنما هو لم يدون ولا كتب ، وأما ما دون وحصل في بطون الكتب فلا يجوز تبديل ألفاظه من غير خلاف بينهم)^(٧).

(١) هو أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن حيان ، من كبار العلماء في النحو والتفسير ، اخذ عنه أكبر عصره ، مات سنة ٧٤٥هـ (بغية الوعاة ١/٢٨٠)

(٢) اسمه في بعض الروايات زبان بن العلاء كان من جُلّه العلماء الموثوق بهم ، سكن البصرة ، وتوفي بها سنة ١٥٤هـ (بغية الوعاة ٢/٢٣١) .

(٣) من نحاة الكوفة ، اشتهر بالنحو والرواية ، والأدب ، أول من درس عن الكسائي توفي سنة ٥٩٤هـ (نزهة الإلباء ص ٨٠ إنباه الرواة (٣١٨٢) هـ .

(٤) هو هشام بن معاوية الضرير النحوي الكوفي ، اخذ عن الكسائي مات سنة ٢٠٩هـ . (إنباه الرواه ٣/٣٦٤) .

(٥) الإقتراح : السيوطي : ص ٥٢ .

(٦) هو محمد بن أبي بكر المالكي ، تفوق في النحو والنظم والنثر والخط ، وعمل في التجارة ، توفي سنة ٨٣٧هـ (بغية الوعاة ١/٦٦) .

(٧) خزنة الأدب : عبد القادر البغدادي ت: عبد السلام محمد هارون ١/٤١-١٥، دار الكاتب العربي القاهرة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م .

وفي الواقع أنّ أئمة النحو كأبي عمرو بن العلاء وسيبويه - احتجوا بالحديث الشريف فقد أورد الزجاجي^(١) في كتابه (اشتقاق أسماء الله الحسنى)^(٢) أنّ أبا عمرو بن العلاء استشهد بالحديث علي أنّ لفظ (النبي) ليس بمهموز واستشهد الخليل بن أحمد في كتابه العين^(٣) علي أنّ (راضع) يجمع على (رُضّع) واستشهد في الكتاب^(٤) بقول الرسول صلي الله عليه وسلم: (ما من أيام أحبّ إلى الله فيها الصوم من عشر ذي الحجة) احتج به في باب (ما يكون من الأسماء صفة مفرداً وليس بفاعل ولا صفة تشبّه بالفاعل كالحسن وأشباهه).

أمّا الطائفة الثالثة، فهم الذين توسطوا في الاحتجاج بالحديث وفي مقدمتهم الشاطبي^(٥)، (فجوز الاحتجاج بالأحاديث التي اعتنى بنقل ألفاظها)^(٦) والسيوطي أيضاً اتخذ هذا المذهب الوسط حيث يقول (أمّا كلامة صلي الله عليه وسلم فيستدل منه بما ثبت أنّه قاله على اللفظ المروي)^(٧).

مما تقدم نرى احتدام الخلاف بين النحويين في الاحتجاج بالحديث النبوي واخيراً يأتي مجمع اللغة العربية ليقف بجانب المؤيدين للاحتجاج ويصدر قراراً بهذا الشأن نص على الآتي^(٨) :-

إختلف علماء العربية في الاحتجاج بالأحاديث النبوية لجواز روايتها بالمعنى ولكثرة الأعاجم في روايتها وقد رأى المجمع الاحتجاج ببعضها في أحوال خاصة مبينة فيما يلي :-

_ لا يحتج في العربية بحديث لا يوجد في الكتب المدوّنة في الصدر الأول كالكتب الصحاح الستة فما قبلها .

(١) أبو القاسم بن اسحق النحوي البغدادي كان إماماً في النحو مات سنة ٣٣٩ هـ (وفيات الأعيان ٣/١١٣).

(٢) اشتقاق أسماء الله الحسنى : عبد الرحمن بن الزجاجي ت: عبد الحسين المبارك ص ٥٥ ١٩٧٤ م .

(٣) العين : الخليل بن أحمد ت: عبد الله درويش ٣١٥/١، ط بغداد ١٩٦٧ م .

(٤) الكتاب سيبويه، ٢/٢٩ .

(٥) هو أبو القاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الشاطبي، المغربي النحوي المقرئ كان إماماً

فاضلاً في النحو والتفسير والحديث، واسع الحفظ، توفي ٥٩٠ (بغية الوعاة ٢/٢٦٠).

(٦) الخزانة ١٢/١ - دار الكاتب العربي، القاهرة.

(٧) المرجع السابق: ١/٤ .

(٨) مجلة مجمع الفوائد الأول للغة العربية : ٧/٤، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .

_ يحتج بالحديث المدوّن في الكتب الآنفه الذكر على الوجه الآتي:-

أ/ الأحاديث المتواترة والمشهورة .

ب/ الأحاديث التي تستعمل ألفاظها في العبادات.

ج/ الأحاديث التي تعد من جوامع الكلم .

د/ كتب النبي صلى الله عليه وسلم .

هـ/ أحاديث المروية لبيان أنّه كان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل قوم بلغتهم

و/ الأحاديث التي دونها من نشأ بين العرب الفصحاء.

ز/ الأحاديث التي عُرف من حال روايتها أنهم لا يجيزون رواية الحديث

بالمعنى.

ح/ الأحاديث المروية من طرق متعددة وألفاظها واحدة.

الاحتجاج بكلام العرب:

من المصادر التي اعتمد عليها النحويون كلام العرب الموثوق بفصاحتهم وعروبتهم سواء أكان شعرا أم نثرا وقد اعتمدوا علي قبائل معينة تعد في نظرهم هي التي تمثل الفصاحة ، يقول الفارابي^(١): (والذين نقلت اللغة العربية وبهم اقتدي وعندهم أخذ اللسان العربي من قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فإنّ هؤلاء هم الذين عندهم أكثر ما أخذ ومعظمة وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم)^(٢) .

وقد كان اعتمادهم علي الشعر أكثر من النثر بأشكاله وأنواعه المختلفة من حكم وأمثال وخطب ورسائل ولعل السبب في ذلك يعود للمميزات التي يتمتع بها الشعر عن النثر فالنثر، يصعب حفظة خلافاً للشعر الذي يمكن حفظة بسهولة، خاصة وأنهم- أي العرب- عرفوا بقوة ملكة الحفظ كما أن مكانة الشعر في نفوس العرب

(١) هو أبو النصر محمد بن محمد بن طرخان صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرها من العلوم

وهو من أكبر فلاسفة المسلمين توفي سنة ٣٣٩هـ (وفيات الأعيان) (٤/٣٨٧) .

(٢) المزهر (١/٢١١-٢١٢) دار التراث.

كانت دافعا للحفاظ لا سيما وعلاقته بالأيام والمفاخرات القديمة، أضف لذلك انتشار تداوله.

ثم إنّ النثر لا بد له من تدوين ، وهذا ما لم يتيسر للنحاة لأنهم يأخذون اللغة عن قوم لا علم لهم بالكتابة، فقط تميزوا بملاكة الحفظ ولذلك ظل الاعتماد على الشعر نزعة مسيطرة على رجال النحو لذا مثل الشعر المرتبة الأولى من الشواهد من حيث الكم فشواهد سيبوية مثلا من الشعر بلغت حوالي ألف وخمسين بيتا بينما شواهده القرآنية ثلاثمائة وسبعين وثلاث آية فقط أما شواهده من الأحاديث النبوية فسبعة فقط لكن على الرغم من هذا الاهتمام بالشعر فلم يكن الأمر مطلقا وإنما وضعوا لذلك ضوابط على النحو التالي :-

أولاً : لا بد أن يكون المحتج بلغته عربياً فصيحاً ، فالسيوطي يقول : (وأما كلام العرب فيحتج منه بما يثبت عن الفصحاء والموثوق بعربيته)^(١) .

ثانياً: من منهج النحاة في الاحتجاج بالشعر البدوة فكأما كانت القبيلة موعلة في البدوة كانت لغتها حجة ، لأنّ احتمال تسرب اللغة الأجنبية إليها ضئيل (وبالجملة فانه لم يؤخذ عن حضري قط ، ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن أطراف بلادهم التي تجاور سائر الأمم الذين حولهم .فإنه لم يؤخذ لا من لحم ولا من جذام فإنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقط ، ولا من قضاة ، ولا من غسان ، ولا من إياد ، فإنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم ، نصارى يقرؤون في صلاتهم بغير العربية ولا من تغلب ، ولا من النمر فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية ، ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للنبط والفرس ، ولا من عبد القيس لأنهم كانوا سكان البحرين ، مخالطين للهند والفرس ولا من ازد عمان ، لمخالطتهم للهند والفرس ولا من أهل اليمن أصلاً لمخالطتهم للهند والحبشة ولولاة الحبشة فيهم ، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من ثقيف وسكان الطائف لمخالطتهم تجار الأمم المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز ، لأنّ الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدعوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الأمم وفسدت ألسنتهم)^(٢) .

(١) انظر الاقتراح : السيوطي : ص ٥٦ .

(٢) المرجع السابق : ٥٦-٥٧ .

ومن الضوابط أيضاً معرفة القبائل للحيلولة من الوقوع في نصوص لغير الفصحاء من العرب ، أو أن يكون النص لمولّد - وهو الشخص الذي ليس عربي النسب أيضاً وهو من تعلم العربية صناعة- أو لمن لا يوثق بكلامه قال البغدادي (لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله ... وعلّة ذلك خوفاً أن يكون ذلك الكلام مصنوعاً أو لمولد أو لمن لا يوثق بكلامه) ^(١) ولكن قد يتسامحوا في ذلك إذا كان البيت صادراً عن ثقة مأمون ، وقد ورد في كتاب سيبويه أنه استشهد بخمسين بيتاً مجهول قائلها : قال الجرمي ^(٢) : (نظرت في كتاب سيبويه ، فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً ، فأما الألف فقد عرفت أسماء قائلها فأثبتها ، وأما الخمسون فلم أعرف أسماء قائلها ، فاعترف بعجزه ولم يطعن عليه بشيء) ^(٣).

ثبت مما تقدم اهتمام النحاة بالعامل المكاني وأثره في صحة اللغة ، بنفس القدر كان الاهتمام بالعامل الزمني ووضعوا حداً زمانياً اتخذوه المثال والنموذج الأعلى للفصاحة العربية بداية من العصر الجاهلي ، وإلى صدر الإسلام قبيل الفتوحات الإسلامية واختلاط العرب مع العجم ودخول الأمم في الإسلام ، فقبلوا كل ما كان قبل منتصف القرن الثاني الهجري ، شمراً كان أو نثراً عند البدو أم الحضار ، وأصبح الشعر أحد أهم المصادر فالعرب في جاهليتها وصدر إسلامها كانت تبدع في نظمها على السجية وتتكلم على السليقة حتى فتحت المدائن ، ومصرّت الأمصار ، ودوتّ الدواوين ، واختلط العرب بغيرهم من الأقوام والتقي الحجازي بالفارسي ، ودخل الدين أخلاط من الأمم وسواقط البلدان ، فوقع اللحن في الكلام .

وقد أوضح البغدادي ^(٤) أنّ العلماء قسموا طبقات الشعراء إلى أربع طبقات :-

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون ، وهم قبل الإسلام كامرئ القيس ^(٥) ، والأعشى ^(٦).

الطبقة الثانية : المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كلبيد ^(٧) وحسان ^(٨) .

الطبقة الثالثة : المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون ، وهم الذين كانوا في صدر الإسلام

(١) الخزانة ١٥/١ .

(٢) الجرمي : أبو عمر صالح بن اسحق ، اخذ أبي الحسن الأفش ، إمام في النحو كان ذا دين وعلم ، مات سنة ٢٢٥ (وفيات الأعيان ٣٩٩/٢) .

(٣) الخزانة ١٧/١ .

(٤) المرجع السابق: ٦ ، ٥/١ .

(٥) امرئ القيس بن حجر بن عمرو الكندي ، من شعراء الطبقة الأولى ، كان من اشعر الناس (الشعر والشعراء ١٠٥) .

(٦) الأعشى : هو ميمون بن قيس ، يكنى أبا بصير ، عدة ابن سلام من الطبقة الأولى من فحول الجاهلية ، كان أعني أدرك الإسلام في آخر عمره (الشعر والشعراء: ٢٥٧/١) .

(٧) لبيد بن ربيعة بن مالك ، يكنى أبا عقيل ، قال فيه النبي (ص) اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطلا ، (الشعر والشعراء ٢٧٤/١) .

(٨) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام ، يكنى أبا الوليد ، من فحول الشعراء وهو جاهلي إسلامي ، مات في خلافة معاوية (الشعر والشعراء ٣٠٥) .

كجربير^(١) والفرز دق^(٢).

الطبقة الرابعة : المولدون ويقال لهم، المحدثون ، وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار^(٣) بن برد ، وأبي نواس^(٤) .

فالتبقتان الأوليتان يستشهد بشعرهما إجمالاً ، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامهما ... وأما الرابعة فإنه لا يستشهد بكلامهما مطلقاً ، وقيل يستشهد بكلام من يوثق بهم منهم^(٥) . وكذلك عدّ ابن رشيق^(٦) طبقات الشعراء أربعة (طبقات الشعراء أربع جاهلي قديم ، ومُخضرم – وهو الذي أدرك الجاهلية والإسلام – وإسلامي ، ومُحدث ، ثم صار المحدثون طبقات : أولى وثانية على التدرّج هكذا في الهبوط إلى وقتنا هذا)^(٧)

ويبدو للباحث أن هنالك معايير أخرى خاصة بحياة الشاعر ، وسلوكه الشخصي تؤخذ في الاعتبار للأخذ عنه فالشرب والمجون قد يكون سبباً للعدول عن الأخذ من الشاعر فالعلماء لم يأخذوا عن أبي نواس لمجونه وفي هذا يقول الإمام الشافعي^(٨) في شأن أبي نواس (لولا مجونه لأخذت عنه)^(٩) فالسلوك الشخصي للفرد من معايير الأخذ والرواية منه ، وقد ذهب الرواة أبعد من ذلك فكلما كان الشاعر في منأى عن المدينة والتحضر كان موثقاً به ، ويحتج بشعره ، لذلك دُهِش أبو عمرو^(١٠) حين رأى ذا الرّمة^(١١)

(١) جربير بن عطية بن الغطفي التميمي الشاعر المشهور ، كان من فحول شعراء الإسلام ، تفوق في الفخر والمدح والهجاء والنسب ، توفي سنة ٩١٠ هـ (وفيات الأعيان ٣٠٦/١) .

(٢) الفرزدق ، هو همام بن غالب بن صعصعة ، الشاعر المشهور ، صاحب جربير ، أمة ليلي بنت حابس أخت الأفرع بن حابس ، توفي سنة ١١٠ هـ (وفيات الأعيان ٣٨٠/١) .

(٣) بشار بن برد أحد الشعراء المطوعين الذين كانوا لا يتكفون الشعر ولا يتعبون فيه ، كان أعمى توفي سنة ١٦٨ هـ (وفيات الأعيان ٣٨٠/١) .

(٤) الحسن بن هاني ، أحد الشعراء المطوعين كان متفتناً في العلم ، قد ضرب في كل العلم بنصيب ، كان ماجناً مع كثرة علمه وادبه ، توفي سنة ١٩٨ هـ (وفيات الأعيان ٧٨/٢) .

(٥) الخزانة ١/٥-٧ .

(٦) ابن رشيق الحسن بن رشيق القيرواني ، أبوه علي ، أديب حاذق ، باحث ، كان أبوه من موالي الأسد ، مال إلي الأدب وقال الشعر ، مات سنة ٤٥٦ هـ (بغية الوعاة ٥٠٤/١) .

(٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ١/١١٣ ، الطبعة (٤) دار الجيل بيروت – لبنان ١٩٧٢ .

(٨) هو أبو عبد الله محمد بن إدريس ، كان كثير المناقب ، جم المفاخر ، وهو من الأئمة الأربعة (وفيات الأعيان ٢١/٤) .

(٩) المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية ، حمزة فتح الله ، ٧/١ ، ط (١) ، الطبعة الأميرية ١٣١٢ هـ .

(١٠) أبو عمرو بن العلاء ، في بعض الروايات زبان بن العلاء ، كان من أجل القراء الموثوق بهم (تهذيب الكمال ٤١٠/٢١) .

(١١) هو غيلان بن عقبة ، يكنى أبا الحارث ، أحد عشاق العرب ، كان شاعراً فذاً (وفيات الأعيان ٤٥٣/٣) .

يجلس في دكان طحان بالبصرة يكتب ، فقال له : (ما هذا يا ذا الرمة ! فقال
اكتم عليّ يا أبا عمرو)^(١) ولعل عدم الأخذ عن عدي^(٢) بن زيد إلا لانه غير
بدوي ، ولان ألفاظه ليست بنجدية .

ولم يأخذوا عن أمية^(٣) بن الصلت ، لانه كان يأتي بألفاظ لا تعرفها العرب عن
عبد الله بن مسلم أنه قال : (كان أمية بن أبي الصلت قد قرأ كتاب الله عز وجل
الأول فكان يأتي في شعره بأشياء لا تعرفها العرب) فمنها قوله :-

قَمْرٌ وَسَاهُورِيْسَلٌ وَيَغْمَدُ

وكان يسمي الله عزّ وجل في شعره السَلَطِيْطَ ، فقال :

وَالسَلَطِيْطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ

وسمّاه في موضع آخر (التغرور) فقال : (وأيّده التغرور) وعلماؤنا لا
يحتجون بشيء من شعره لهذه العلة^(٤) .

أما الحطيئة^(٥) فيقول فيه الأصمعي^(٦) : (وجدت شعره كله جيّد فدلني على أنه
كان يصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع إنماء المطبوع الذي يرمي الكلام على
عواهنه جيّده و رديئه^(٧) .

أما الكميت^(٨) فرفضوا الاحتجاج بشعرة لانهم عدوه غير عربي قال الأصمعي:
(هذا جرمقاني ،^(٩) من أهل الموصل ولا أخذ بلغته)

مما تقدّم يتضح لنا أنّ النحاة لم يحصروا معايير الفصاحة لدى الشعراء في
الزمان والمكان فقط وإنما لاحظوا أشياء أخرى تتعلق بصاحب النص فاستخدام ما

(١) الخصائص ، ٣ / ٢٩٦ ، ط (٢) ، دار الهدى .

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد ، كان يسكن بالحيرة ، ويدخل الأرياف فتقل لسانه (الشعر والشعراء ١ / ٢٢٥) .

(٣) هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة كان قد قرأ الكتب المتقدمة من كتب عز وجل (الشعر والشعراء ٤٥٩)

(٤) انظر الأغاني : ٤ / ١٢٨-١٢٩ ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢-١٩٩٢ .

(٥) هو جرول بن أوس ، لقب بالحطيئة لقصره ، كان راوية زهير ، اشتهر بالهجاء فهجا أمه وأباه ونفسه (الاعلام ٤ / ١١٨) .

(٦) الأصمعي : هو أبو سعد عبد الملك بن قريب كان من أوعية العلم في العربية ، والغريب والشعر . (وفيّات
الاعيان ٣ / ١٤٤)

(٧) الخصائص : ٣ / ٢٩٤ .

(٨) هو الكميت بن يزيد ، يكنى أبا المستهل ، كان معلما ، وكان شديد التكلف في شعره كثير السرقة (الشعر والشعراء
٢ / ٥٨٨) .

(٩) الجرامقة : قوم بالموصل اصلهم من العجم .

لا يعرف العرب من الألفاظ وكذلك الضعة في الشعر ، وضعف اللغة بسبب التحضُّر كل ذلك كان سبباً لعدم الأخذ من الشاعر
مجمل القول في استشهاد النحاة بأشعار العرب والتزامهم بذلك الضوابط والأسس التي وضعوها للاستشهاد وهم في ذلك إنما يسعون لتحقيق الاطمئنان لفصاحة النص وسلاسة اللغة فهم – كما رأينا- يرفضون الاحتجاج ببعض الشعراء لمجرد ما بدر منهم ما يدل علي التحضُّر أو إذا استخدموا بعض الألفاظ والعبارات التي لا تعرفها العرب
ونلاحظ أيضاً أنهم اعتمدوا علي الشعر اكثر من غيره من المصادر الأخرى ولم يأخذوا من كلام العرب المنثور سوي بعض الأمثال والحكم ونضرب مثالا لذلك ما ذكرناه آنفاً أن شواهد سيبويه من الشعر تصل إلى ما يقرب من خمسين ألف من الأبيات بينما تبلغ الشواهد القرآنية ثلاثة وسبعين وثلاث مائة آية فقط.

المبحث الثالث

الرَّجَزُ وَالرَّجَازُ

الرَّجَزُ:

لغة : يقول صاحب اللسان في مادة (رَجَزَ)^(١):

الرَّجَزُ : داءٌ يصيب الإبل في أعجازها .

والرَّجَزُ : أن تضرب رجل البعير أو فخذاها إذا أراد القيام أو ثار ساعة ثم تنبسط .

والرَّجَزُ : ارتعاد يصيب البعير والناقة في أفاذها ومؤخرها عند القيام

وقيل ناقة رجاء : ضعيفة العجز إذا نهضت من مبركها لم تستغل إلا بعد نهضتين أو

ثلاث . وقول الراعي^(٢) يصف الأثافي :-

ثَلَاثُ صَلِينِ النَّارِ شَهْرًا وَأَرْزُ مَتَّ عَلِيَهِنَّ رَجَزَاءُ الْقِيَامِ هَدُوجُ

يعني ربحاً تهدج لها رزمة أي صوت ، ويقال أراد برجاء القيام قدراً كبيره ثقيلة . هُدُوجُ سريعة الغليان ، قال : وهذا هو الصواب ، ويقال للريح إذا كانت دائمة إنها الرجاء .

والرجز : مصدر رَجَزَ يَرَجُزُ .

والارتجاز: صوت الرعد المتدارك . وارتجز الرعد ارتجازاً إذا سمعت له صوتاً

متتابعاً ، وترجَزَ السحاب : إذا تحرك تحركاً بطيئاً لكثرة مائة .

قال الراعي :-

وَرَجَافًا تَحْنُ الْمُزْنُ فِيهِ تَرَجَّزَ مِنْ تِهَامَةٍ فَاسْتَطَارَا

وغيثٌ مُرْتَجَزٌ: ذو رَعْدٍ والمرتجز : اسم فرس الرسول صلى الله عليه وسلم سمي

بذلك لجهارة صهيله وحسنه وتراجزَ القومُ : تنازعوا

وقال الجوهري^(٣) :

الرَّجَزُ : داءٌ يصيب الإبل في أعجازها فإذا ثارت الناقة ارتعشت فخذاها ساعة ثم

تنبسطان ، يقال بعير أرْجَز ، وقد رجز ، وناقة رَجَزَاءُ

(١) انظر لسان العرب : ٣٤٩/٥ - ٣٥٢ ، مادة رجز ، دار الفكر - بيروت - لبنان .

(٢) الراعي : هو عبيد بن حصين بن معاوية ، كان أبوه سيِّداً في الجاهلية ، وإنما قيل له الراعي لأنه كان يصف

الإبل في شعره ، ويقال هو عبيد بن حصين ، ويكنى أبا جندل (الشعر والشعراء: ٤١٥ ، الأعلام : ٤/ ١٨٨) .

(٣) الجوهري : هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، كان شديد الذكاء والفطنة ، إماماً في اللغة والأدب ، وهو من فرسان الكلام له من التصانيف من أشهرها الصَّحاح ، مات سنة ٣٩٦ هـ (٤٦/١ بغية الوعاة) .

الرجز اصطلاحاً :

الرجز ضرب من الشعر معروف وزنه مُسْتَفْعِلُن ست مرات فابتداءً أجزاءه سببان ثم وتد وهو وزن يسهل في السمع ويقع في النفس ولذلك جاز أن يقع فيه المشطور وهو الذي ذهب شطره والمنهوك وهو الذي قد ذهب منه أربعة أجزاء وبقي جزءاً وإنما سمي الرجز رجز لأنه تتوالى منه في أوله حركة وسكون ثم حركة وسكون إلى أن تنتهي أجزاءه يشبه بالرجز في رجل الناقاة ورعدتها وهو أن تتحرك وتسكن وقيل سمي بذلك لتقارب أجزاءه واضطرابها وقلة حروفه، وقيل لأنه صدور بلا أعجاز وقال ابن جني^(١): كل شعر تركب تركيب الرجز يسمى رجزاً ، وقال الأخفش^(٢) مرة : الرجز عند العرب كل ما كان على ثلاثة أجزاء وهو الذي يترنمون به في عملهم وسوقهم ويحدون به ، قال ابن سيده وقد روى بعض من اتق به نحو هذا عن الخليل ويسمى قائله راجزاً كما يسمى قائل بحور الشعر شاعراً^(٣) .

وفي كتاب أراجيز العرب (الرجز بحر من بحور الشعر ، تسمى قصائده بالأراجيز وأحدها أرجوزة ويسمى المنصرف إلى نظم الأراجيز المنقطع إليها راجزاً)^(٤). وفي الصّحاح : الرجز بالتحريك : ضرب من الشعر^(٥) وأول من ألف الأوزان وجمع الأعاريض والضروب الخليل بن أحمد ألف كتاب سمّاه العروض وعندما سئل عن سبب تسمية الرجز قال : (لإضطرابه كاضطراب قوائم الناقاة عند القيام)^(٦). ويقول عبد الله الطيب : (أمّا الرجز فالأرجح عندي أنه كان غناء تصحبه حركة ، يتناشده الجماعة والأفراد في أوقات الحماسة ، سواء أكان ذلك عند الطواف أو بازاء

(١) هو أبو الفتح عثمان ابن جني من احذق أهل الأدب أعلمهم بالنحو والتصريف ، مات سنة ٣٩٠هـ ، (بغية الوعاة ١٣٢/٢) .

(٢) هو سعيد بن مسعدة ، كان اعلم الناس بالكلام والجدل له من التصانيف منها معاني القرآن مات سنة ٢١٦ (بغية الوعاة ١/٥٧٠) .

(٣) انظر تاج العروس ، فصل الرء باب الزاي ، ٣٦/٤ ، ط "١" دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م .

(٤) أراجيز العرب : محمد توفيق البكري ، ص ٣ ، ط (٢) ، القاهرة ١٣٤٦ هـ .

(٥) الصّحاح ٣/٨٧٨ .

(٦) العمدة ١/٨٩ .

القتال أو في ملاعب الفتيات اللواتي يتفاخرن^(١).

واصلة () مستفعلن ست مرات وله أربع أعاريض وخمسة أضرب سمي رجزاً لأنه يقع فيه ما يكون على ثلاثة أجزاء ، وأصله مأخوذ من البعير. إذا شدت إحدى يديه فبقي على ثلاث قوائم ، وأجود منه أن يقال مأخوذة من قولهم ناقة رجزاء ، إذا ارتعشت عند قيامها لضعف يلحقها أو داء تشبهاً له فلما كان هذا الوزن فيه اضطراب سمي رجزاً تشبيهاً لذلك) .

وزعم الرواة^(٢) أن الشعر إنما كان رجزاً وقطعاً حتى جاء الإسلام فجعلوا يسلكون به مسلك التطويل . والسبب في ذلك أنهم احتاجوا إليه في القصص الشعبي وأخبار الفتوح . واستفحل أمر الرجز عندما استقر العهد الأموي.

والشعراء يطلقون الرجز على كل شيء قلَّت أجزاءه وقصرت بيوته سواء أكان من بحر الرجز أم لم يكن ويرى بعض الرواة أن السجع ترقى إلى بحر الرجز المتألف من تكرار سببين ووتد ليسهل على السمع ، ويبلغ أثره في النفس ومن الرجز نشأ بناء أبحر العروض في الجاهلية ، وكان يلبي حاجة الارتجال فحسب ولم يستخدمه بعض الشعراء في منافسة الأوزان العروضية الكاملة إلا في زمن الأمويين ففي عصر الأمويين لقي الرجز عناية خاصة عند كثير من الشعراء فاخذوا يذهبون به مذهب القصائد .

وفي حديث ابن مسعود^(٤) رضي الله عنه ، من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز إنما سماه رجزاً لأن الرجز أخف على لسان المنشد واللسان به أسرع من القصد^(٥) .

(١) المرشد ٦٦ / ٣ ، ط (٢) .

(٢) الكافي في العروض والقوافي : الخطيب التبريزي ، ت حسن عبد الله ص ٧٧ .

(٣) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب: جمال الدين عبد الرحيم ، ت شعبان صلاح ، ط (١) ص ٢٢٦ دار الجيل بيروت ، لبنان .

(٤) هو عبد الله بن مسعود حبيب أحد السابقين الأولين ، شهد بدر ، جمع القرآن ، مات سنة ٣٢ هـ ،

(طبقات القراء ١/١١) .

(٥) لسان العرب : ٣٤٩/٥ .

ثمة ملاحظة لا بد من الوقوف عندها وهي تضارب أقوال العلماء في حقيقة الرجز في حين نجد البعض يخرج من نطاق الشعر ويلحقونه بالنثر المسجوع يقف فريق آخر يجمع بين الشعر والرجز (وقد اختلف فيه فزعم قوم انه ليس بشعر^(١) ويقول المعري^(٢) (قال قوم الرّجّز كله ليس بشعر)^(٣) وهذا الفصل أيضا يفهم من قول ابن قتيبية عن الأغلب^(٤) العجلي (وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله)^(٥) ويقول أبو عمر بن العلاء (ختم الشعر بذي الرمة والرجز بروبة^(٦) العجاج)^(٧) فكأن الشعر مغاير للرجز وهذا الحكم نلمحه في رد الأغلب عندما طلب منه والشاعر لبيد الأخبار عما قال من الشعر في الإسلام قال :

(ارجزاً سألت أم قصد فقد سألت هيئاً موجوداً)^(٨)

ومن الذين جعلوا الرجز شعراً الخليل بن أحمد (وهو عند الخليل شعر صحيح ، ولو جاء منه شيء على جزء واحد لاحتمل الرجز ذلك لحسن بنائه)^(٩) وكان الخليل أنكر ذلك من قبل (وزعم الخليل أن الرجز ليس بشعر وإنما هو أنصاف أبيات وأثلاث ، ودليل الخليل في ذلك ما روى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم في قوله:

سَبْدِي لَكَ الْإِيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تَزُودَ بِالْأَخْبَارِ

قال الخليل لو كان نصف البيت شعراً ما جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم :

(١) المرجع السابق ٣٥٠/٥

(٢) هو أحمد بن عبد الله بن سلمان ، اللغوي الشاعر ، كان متضلعا في فنون الأدب والنقد واللغة ، قرأ النحو واللغة على أبيه ، مات سنة ٤٤٩ هـ (وفيات الأعيان ١/١٢٧) .

(٣) الفضول والغايات ص ١٣٩ .

(٤) هو الأغلب بن جشم ، من سعد بن عجل ، عاش تسعين سنة وكان جاهليا اسلاميا ، وقتل بنهاوند (الشعر والشعراء ٦١٣/٢) .

(٥) الشعر والشعراء : ابن قتيبية ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ٦١٣/٢ ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٦ م .

(٦) هو ابو محمد رؤبة العجاج واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة ، وهو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه سوي الأراجيز ، وكانا بصيران باللغة ، توفي سنة ١٤٥ هـ (وفيات الاعيان ٢/٢٥٤) .

(٧) المزهر في علوم اللغة:السيوطي ، ت محمود أحمد جاد المولي وآخرون ، ٤٨٤/٢ طبعة دار إحياء الكتب ، د ت .

(٨) طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي ، ت محمد محمود شاكر ، ١٣٥/١ ط (٢) القاهرة ١٩٧٤ م .

(٩) لسان العرب ، مادة رجز ٣٥٠/٥ .

سُتْبِدِي لَكَ الْإَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وجاء بالنصف الثاني على غير تأليف الشعر ، لأن نصف البيت لا يقال له شعر ، ولا بيت ، ولو جاز أن يقال لنصف البيت شعر لقليل لجزء منه شعر ، وقد جرى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم : (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) . قال بعضهم : إنما هو لا كذب بفتح الباء على الوصل . قال الخليل فلو كان شعراً لم يجر على لسان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى : ﴿وَمَا عَلَّمَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ (١) أي وما يتسهل له ، قال الأخفش (٢) قول الخليل إن هذه الأشياء شعر ، قال : وأنا أقول إنها ليست بشعر ، وذكر أنه هو ألزم الخليل ما ذكرنا وأن الخليل اعتقده : قال الأزهري (٣) : قول الخليل الذي كان بنى عليه ان الرجز شعر ، ومعنى قول الله عز وجل ﴿وَمَا عَلَّمَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ . أي لم نعلمه الشعر فيقوله ويتدرب فيه حتى ينشئ منه كتباً ، وليس في إنشاده : صلى الله عليه وسلم ، البيت والبيتين لغيره ما يبطل هذا لأن المعنى فيه إنما لم نجعله شاعر (٤) .

وقال أبو إسحاق الزجاج (٥) : معنى (وما علمناه الشعر) ما جعلناه شاعراً ، وهذا لا يمنع أن ينشد شيئاً من الشعر ، قال النحاس (٦) : وهذا من أحسن ما قيل في هذا (٧) . ويبدو رأى الخليل جلياً في عدم تمييزه بين الشعر والرجز حين جعل الرجز بحراً من بحور الشعر ، وحين انصرف مع الناس من جنازة رؤبة قال :

(١) سورة يس آية "٦٩" .

(٢) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش ، قرأ النحو على سيبويه ، كان اعلم الناس بالكلام والجدل ، مات سنة ٢١٦هـ (بغية الوعاة ١/٥٧٠-٥٩١) .

(٣) الأزهري : هو أبو منصور محمد بن احمد ، الشافعي ، لغوى مشهور صنّف كتاب التهذيب وغيره ، مات سنة ٣٧٠هـ (بغية الوعاة ١/١٩) .

(٤) لسان العرب ٥/٣٤٩ مادة رجز ، دار صادر .

(٥) الزجاج : هو إبراهيم بن السرى بن سهل أبو اسحاق الزجاج ، من أهل الفضل والدين ، جميل المذهب حسن الاعتقاد كان يخرط الزجاج ثم مال إلي النحو فلزم المبرد ، مات سنة ٣١١هـ (بغية الوعاة ١/٤١١) .

(٦) النحاس : هو احمد بن محمد بن إسماعيل ، إمام النحو ، له العديد من المصنفات منها إعراب القرآن وشرح المعلقات ، مات سنة ٣٣٨هـ (إشارة التعيين ٤٥) .

(٧) انظر الجامع لاحكام القرآن : عبد الله محمد بن احمد القرطبي ، تحقيق احمد عبد الحلیم ٥/٥٣ ، مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

(دفنًا الشعر واللغة والفصاحة) (١) فهو يصف رؤبة بالشعر لا بالرجز بالرغم من
اشتهاره بالرجز . وعندما انشد العجاج أبا هريرة (٢) :-
سَاقًا بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبًا أُدْرَمًا .

فقال كان النبي صلي الله عليه وسلم يعجبه نحو هذا من الشعر (٣) فالرجز
من أقدم عصوره فن شعبي قريب المنال (٤) ولا نزال نجدة في الأوزان العامية (٥)
(٣) وكثر نظم العرب له في شتى المناسبات (وإن جاز لنا أن نعبر علي هذا بلغة
العصر لقلنا إن الراجز فنان ملتزم والشاعر فنان غير ملتزم) (٦) ويتضح لنا أن
الرجز لم يكن بمعناه الاصطلاحي الآن فناً متميزاً عن القصيد له رجاله
المتخصصون به ، المنصرفون إليه ، الذين دعوا بالرجاز قبل ظهور الأغلب
العجلي ، فهو أول من أطال الرجز وقصده (وكان الرجز قبله إنما يقول الرجل
منه البيتين أو الثلاثة إذا فاخر أو شاتم) (٧) فقد كان العرب في الجاهلية ينظمون
أبياتاً من الرجز في حروبهم أو سلمهم أو عند سمرهم بمجالسهم . ومن ذلك
(خرج العجاج متحفاً) (٨) عليه جبة خز وعمامة علي ناقة له قد أجاد رحلها حتى
وقف بالمربد والناس مجتمعون فأنشدهم قوله :-

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الإِلهُ فَجَبَرُ

فذكر فيها ربيعه وهجاهم فجاء رجل من بكر بن وائل إلى ابن النجم وهو في بيته
فقال له أنت جالس وهذا العجاج يهجوننا بالمربد قد أجمع عليه الناس !! قال صف
لي حاله وزية الذي هو فيه فوصفه له . فقال أبلغني جملاً طحّانا قد أكثر عليه من

(١) الأغاني : ٣٢٤/٢٠ .

(٢) اسمه عبد الرحمن بن صخر ، صاحب رسول الله صلي الله عليه وسلم وراوي الأحاديث روي عنه نحو
ثمانئة رجل أو أكثر ، مات سنة ٧٥هـ (تهذيب الكمال ٩٠/٢٢) .

(٣) لسان العرب ٣٥١/٥ مادة رجز .

(٤) انظر اراجيز العرب ص ٣ .

(٥) المرشد ٢٤٥/١ .

(٦) رسالة ماجستير بابكر البدوي دشين / ص ١٥ / جامعة الخرطوم ١٩٧٧م

(٧) الشعر والشعراء ابن قتيبية ت/ احمد محمد شاكر ٦١٣/٢/ دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ .

(٨) متزيّناً .

الهَيَاءُ^(١) فجاء بالجمال إليه فأخذ سراويل له فجعل إحدى رجليه فيها وإتزر بالأخرى وركب الجمل ودفع خِطامه إلى من يقوده فانطلق حتى أتى المربد فلما دنا من العجاج قال : اخلع خِطامه ، فخلعة . وأنشد :-

تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَ

فجعل الجمل يدنو من الناقة يتشمّمها ويتباعد عنه العجاج لئلا يفسد ثيابه ورحله بالقطران حتى إذا بلغ إلى قوله :-

شَيْطَانُهُ أُنْثَى وَشَيْطَانِي ذَكَرَ .

تعلق الناس هذا البيت وهرب العجاج) (٢) .

وكتب التاريخ الإسلامي تزخر بالرجز الذي قيل في الغزوات والفتوحات كما احتوت كتب اللغة والنحو والأدب والأمالى على كثير منه .

وتذكر المصادر ارتجاز النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في الكثير من المناسبات ، ومثلما أن الإسلام غير الطباع وهذب الأخلاق ووجه النفوس لمعتقدات جديدة ، مغايرة تماما مما كان سائدا في البيئة الجاهلية ، فكذلك ما يتعلق بالرجز عند الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، فالرجز يعبر عن وجدانيات النفوس ، والمحرك للمشاعر والهمم عند منازلة الأعداء ، وهو دعوة لأفكار إسلامية جديدة ، ومعاني سامية مقتبسة من القرآن الكريم ، وقد كان اندفاع جيل الصحابة رضي الله عنهم في الجهاد قويا هادرا منذ العقد الأول من الهجرة ، وفي الفتوحات الإسلامية انطلق المجاهدون الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه يحققون بشارة النبي وفي تلك اللحظات السريعة تنعكس علي صفحات الرجز تحمل دويًا عامراً بالرجولة والشجاعة والصلابة والثبات . ومن هذه النماذج الأبيات التي كان يرتجز ببعضها الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ينقل التراب مع الصحابة في حفر الخندق حول المدينة .

(١) القطران .

(٢) الأغاني أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين ١٨٧/١٠ ط (٢) دار الكتب العلمية ، ١٤٢١هـ - ١٩٩٢م .

عن البراء بن عازب ^(١) رضي الله عنه ، قال : (رأيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلاً كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله ^(٢)) :

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزَلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

يرفع بها صوته ^(٣) وفي غزوة أحد عندما أخذ أبو سفيان ^(٤) يرتجز :

أَعْلُ هَيْبُ أَعْلُ هَيْبُ

قال النبي صلى الله عليه وسلم أُتجيبُوا لَهُ ، قالوا : يا رسول الله ، ما نقول؟ قال : قولوا الله أعلى وأجل . قال إِنْ لَنَا الْعِزَّةُ وَلَا عِزِّي لَكُمْ ، فقال النبي (ص) : (ألا تجيبوا له ، قالوا : يا رسول الله ، ما نقول ؟ قال قولوا إِنْ اللَّهَ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ) ^(٥) .

وعن سهل ^(٦) بن سعيد قال جاءنا رسول الله صلى الله وسلم ونحن نحفر الخندق وننقل التراب على أكتافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ^(٧)

و (عن أنس ^(٨) أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ كَانُوا يَقُولُونَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَيَّ الْإِسْلَامَ مَا بَقِينَا أَبَدًا

أو قال على الجهاد شكَّ حماد ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول :

(١) البراء عازب بن الحارث بن عدي أمه حبيبة بنت أبي حبيبة نزل الكوفة ومات بها زمن مصعب بن الزبير (تهذيب الكمال ١٩/٣).

(٢) عبد الله بن ربيعة بن ثعلبة أمه كبشة بنت واحد بن عمر ، شهد بدرًا وهو أحد النقباء بها ، شهد المشاهد كلها إلا الفتح قتل يوم مؤتة ، وهو أحد الأمراء فيها (تهذيب الكمال ١٠/١٣٥) .

(٣) صحيح البخاري : عبد الله محمد بن إسماعيل ، ت: محمد توفيق ، ١٦٢/٥ ، مطبعة الأهرام التجارية ، ١٩٧٣ م

(٤) أبو سفيان بن حرب بن أمية الأموي ، والد معاوية (تهذيب الكمال : ٢٦٢/٢١) .

(٥) صحيح البخاري ص ١٦٦/٥ .

(٦) هو سهل بن سعيد الطفي (الأنساب ٢٧٥/٤) .

(٧) صحيح مسلم بشرح النووي ، ١٧٢/١٢ ، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ، ١٩٨٧ .

(٨) هو انس بن مالك بن النفر بن ضمضم ، أمه أم سليم بن ملحان ، صاحب رسول الله (ص) وخدمه عشر سنين ، توفي سنة ٩٣ هـ (تهذيب الكمال ٣٣٠/٢) .

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِ

وارتجز الصحابة في رجل من المسلمين يُقال له جُعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا يقولون :-

سَمَاهُ مِنْ بَعْدِ جُعَيْلٍ عُمْرًا وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا

وكانوا إذا قالوا عمرا قال معهم الرسول صلى الله عليه وسلم عمرا ، وإذا قالوا ظهرا^(١). وحين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لعمره القضاء ، كان عبد الله بن رواحه أخذ بخطام ناقته يقول :-

خَلُّوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ
يَارَبِّ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِقَبِيلِهِ
نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهُمَامَ عَنْ مَقِيلِهِ
خَلُّوا فَكُلَّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ
اعْرِفْ حَقَّ اللَّهِ فِي قَبُولِهِ
كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ
وَيَذْهَبُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيَّةٍ^(٢)

وفي معركة حنين ارتجز الأكوخ :-

أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ

أَكَيْلَكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرِهِ

لَيْثٌ بِغَابَاتٍ شَدِيدُ قُسُورَةٍ^(٣)

وارتجز على بن ابي طالب رضي الله عنه عند بناء مسجد المدينة قائلاً :-

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا
يَدَابُ فِيهِ قَائِمًا وَقَاعِدَا
وَمَنْ يُرِي عَنِ الْغُبَارِ حَائِدَا

ولما هزم الله المشتركين من أهل حنين وأمكن رسوله صلى الله عليه وسلم منهم ، قالت امرأة في المسلمين :-

قَدْ غَلَبَتْ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلَ اللَّاتِ
وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالثُّبَاتِ^(٤)

(١) البداية والنهاية : الحافظ بن كثير ٩٥/٤ ، ط (٢) دار المعارف بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ .

(٢) المرجع السابق ٢٢٨ / ٤ .

(٣) تاريخ الطبري - محمد بن جرير الطبري ، عبدأ على مهنا ، ٤٩٣/٢ ، ط (١) الأعلمی للمطبوعات ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

(٤) المرجع السابق ج ٣-٤٤٩/٤ .

وهكذا تميّز الرجز في العصر الإسلامي فمن الناحية الفنية على حظ كبير من الروعة والجمال ومن الناحية النفسية صادق كل الصدق ، معبراً تعبيراً دقيقاً عن الموجات النفسية التي كانت تندفع من نفس الشاعر وهو في موقف الضيق - كما هو الحال في أبيات ابن رواحه - فالموت شئ لا تحبه النفس ولكنه يقسم أن لا يفر ما دام صمم على هدفه الجنّة ، أما المعاني الإسلامية خاصة وأسلوبه يستمد الفاظه من المعجم الإسلامي الجديد ، كالتنزيل والتأويل والحق وسبيل الحق ، ويظهر فيه التأثير بالقرآن في قوله : يذهب الخليل عن خليله ، وكأنّما كان المقاتلون يجدون في تفعيلاتهم السريعة المتكرره في تماثل متصل تشابهاً مع حركات القتال ، وهذا التشابه بين الحركتين القولية والفعلية كان يبسر لهم سبل القول في مثل ظروفهم الفنيّة الضيقة من ناحية ، كما كان يعينهم على مواصلة القتال من ناحية أخرى ، ولعل هذا الأمر الذي أشار إليه عبد الله الطيب^(١) عندما أوضح أن الرجز يكون صوتاً وحركة . فالرجز وسيلة من وسائل إثارة النخوة والحمية ، وبث روح الشجاعة والإقدام في نفوس المنشدين والسامعين وذا أثر فعّال في نفسياتهم ، ولسهولة نظمه وجريانه على الألسنة يستطيع المرء أن يعبر عما تجيش به نفسه من العواطف ، والأحداث الطارئة والانفعالات في أثناء المبارزة والقتال ، أو حذاء الإبل ، أو الصيد ، أو غير ذلك من المواقف .

وقد كان الرجز ديوان العرب في الجاهلية والإسلام وكتاب لسانهم وخزانة أنسابهم وأحسابهم ومعدن فصاحتهم وموطن الغريب من كلامهم ، لذلك حرص عليه الأئمة من السلف واعتنوا به حفظاً وتدويناً ، ولو تتبعنا كتاب سيبويه - وهو أقدم الكتب النحوية - لوجدناه حافلاً بالرجز الذي قاله أبو النجم والعجاج وغيرهم ، وقد حاز الرجز منزلة سامية لدى العلماء من بين الشعراء الإسلاميين ، وأصبحوا يتمتعون بحظوة ممتازة بعد أن كان الشاعر في العصر الجاهلي هو المفضل ، فقد كان الشاعر لسان قبيلته ، يذهب عن أحسابها ، ويشيد بكرم رؤسائها ، ويعدّد مفاخرها وأيامها ، ويمدح صيدها وفرسانها ، ويخلد مآثرها ، ولم يكن للرجال المختصين بالرجز وجود وإذا قال ، فإنّما يقول البيت منه أو البيتين عند الحاجة إليه ، وقد عزف عنه فحول

^(١) ينظر المرشد ، ٨٢٩/٣ ، طبعة الدار السودانية .

الشعراء الجاهليين ، فلم نسمع عن راجز جاهلي له شهرة أمرؤ القيس أو زهير ^(١) أو النابغة الذبياني ^(٢) مثلاً ، تم تغيير الحال بظهور فئة الرجاز ، وعندما أخذ العلماء في تدوين اللغة ، ووضع النحو ، عندما نفشى اللحن في المجتمع العربي في أواخر القرن الأول الهجري وما بعده ، وازدياد الحاجة إلى سماع أقوال الفصحاء وتدوينها بغية استخراج الأمثلة والشواهد للاستفادة منها في دراسة النحو ، كان العلماء يجلبون الرجّاز ويوثقونهم مكانة محترمة ، فلم تذكر المصادر شيئاً عن ملاحاة أو خصومة وقعت بين الرجّاز وبين العلماء ، كما وقعت بين الشعراء الإسلاميين والعلماء كالخصومة التي حدثت بين الفرزدق وابن أبي إسحاق فعن أبي عبيده معمر بن المثنى أنه قال : (ما زالت الشعراء تغلب حتى قال أبو النجم :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهَّابِ الْمُجْزِلِ

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ .

وقال العجاج :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق

وقال رؤبة :

فانتصفوا منهم) ^(٣) وفي قول أبي عبيده دليل على أن الشاعر كان فائقاً الراجز في الجاهلية ، حتى قبض للرجز رجال استطاعوا أن ينهضوا به إلى مستوي القصيد ، بحيث حازوا إعجاب العلماء ، وغدوا مقصدهم في سماع أراجيزهم ، وقد أعجب العلماء بها أيّما إعجاب ، حتى قال يونس ^(٤) بن حبيب : (إنَّ العجّاج أشعر أهل الرجز والقصيد ، وقال : إنّما هو كلام وأجودهم كلاماً أشعرهم والعجاج ليس في شعره شيء يستطيع أحد أن يقول : لو كان مكانه غيره لكان أجود ، وذكر أنه صنع أرجوزته :

قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَحَبَرَ

(١) هو زهير بن ربيعة بن قرط ، كان جاهلياً لم يدرك الإسلام ، وهو راوية اوس بن حجر (الشعر والشعراء ١/١٣٧) .

(٢) هو زياد بن معاوية ، نبغ في الشعر مبكراً ، كان أحسن الناس شعراً ، وصفه عمر بن الخطاب بأشعر الشعراء (الشعر والشعراء ١/١٥٧) .

(٣) الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ، ١٠/١٥٧-١٥٨ ، طبعة دار الثقافة بيروت .

(٤) هو يونس بن حبيب الضبي ، كان إمام نحاة البصرة ، عالم بالأدب أعجمي الأصل ، من مؤلفاته (معاني القرآن ، اللغات ، الفهرست . (الأعلام ٨/٢٦١) .

في نحو من مائتي بيت ، وهي موقوفة مقيدة ، ولو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت كلها منصوبة (١) أما عن أرجوزة أبي النجم اللامية التي قيل عنها هي أجود أرجوزة للعرب ، فيكفي أن نقول عنها ، إنه عندما ألقاها في المربرد ، لقيت استحسانا من السامعين ، حتى لم يتمالك رؤبة أن قال : (هذه أم الرجز) (٢) فظلت زماناً تدعى بهذا الاسم . ومما يدل على مكانه رؤبة لدي أئمة اللغة العربية راجزاً يؤخذ رجزه حجة ، راوية يعتمد على مروياته . وكان أئمة اللغة وعلماء النحو يسألونه عن كل ما يهمهم من أسرارها وخفاياها ومعانيها ، كما كانوا يسألونه عن كل ما يشكل عليهم ويأخذون قوله سنداً وحجة . ولعل نمو الرجز في العصر الأموي نتيجة للتطور الاجتماعي واحساس الرجاز باحتقار الشعراء للرجز جعلهم يفكرون (بضرورة تطوير فنهم بحيث يعبر عن مواضع وأفكار تروق لسكان الحاضرة من العرب وترضي أذواق الباحثين من فقهاء اللغة ... ، فقد كان العرب في أمصارهم يعلمون أن منبع ثقافتهم ومصدر الوحي فيها يتمثل في الصحراء وكان الشعراء الرجاز ، مثلهم في ذلك مثل شعراء البادية الذين نبغوا في تصوير حياة الصحراء كذي الرمة ، يلبون حاجة هؤلاء الحالمين من الحضر ، وسرعان ما اقترن الرجز بمظاهر الحياة العربية الأصلية التي يسعى المتحضرين من العرب لحفظها والتمسك بها) (٣) . وقد كان رؤبة مقصد العلماء والشعراء والمتأديبين والدارسين ، وعندما استقر به المقام في البصرة اتخذ له مجلساً في رحبة بني تميم ، يعقده كل يوم جمعة حيث تختلف إليه أئمة العربية للأخذ والنهل في أمور اللغة ، وكانت كثرة من يجتمع في ذلك المجلس تسدُّ الطريق على المارة (٤) فكان الرجاز يمدون هؤلاء العلماء والنحويين بضالتهم من

(١) الأغاني : ٣٢٠/٢٠ .

(٢) المرجع السابق : ١٥٨/١٠ .

(٣) شعر البصرة في العصر الأموي : عون الشريف قاسم ، ص ٣٢٨ ، دار الثقافة بيروت - لبنان ١٣٩٢ هـ -

١٩٧٢م

(٤) انظر طبقات فحول الشعراء ٥٦٥ / ٢ .

الألفاظ والتراكيب الغريبة ، وقد سمّي العجاج ، أو ابنه في بعض أراجيزه نحوياً^(١) وتجدد الإشارة إلي أن ابن جني^(٢) كان قد ذكر إن رؤبه وأباه العجاج كانا يرتجلان الألفاظ ، ومن ذلك ارتجال رؤبة كلمة (زمن الفطحل) : قال المبرد :
(وحدثني غير واحد من أصحابنا ، قال : قيل لرؤبة : ما قولك ؟

لو أنني عمّرت سنّ الحسلِ أو عمّر نوح زمن الفطحلِ

ما زمن الفطحل ؟ قال : أيام كانت السلام رطباً)^(٣) . يعني بالسلام الحجارة ومن أمثلة ذلك لفظه (قنصري) : قال العجاج^(٤) :

أطرباً وأنت قنصريٌّ والدَّهرُ بالإنسانِ دوراي

قال أبو علي : (ولم اسمع بالقنصري إلا في شعر العجاج^(٥))

وقال الأعمى : (القنصري : الشيخ ، وهو غير معروف في اللغة ولم يسمع إلا في هذا البيت وحده)^(٦) ، على أن ذلك لا يعني أن أئمة النحو أعرضوا عن الاستشهاد بالرجز ، وكثيراً ما كان سيبويه - وهو إمام النحاة البصريين - يعتمد على ما يسمعه من رجز العجاج وغيره من الرّجاز المشهورين ، مما يعتبر اعتداد برجزهم ووثوقه به ، لفصاحة الرّجاز وحدة سائقهم وإيغالهم في البداوة والأمر الذي جعلهم ممن يوثق بما جاء منهم ، ولا بد من الإشارة هنا إلى المعيار العام الذي انتهجه كل من مدرستي الكوفة والبصرة تجاه الرجز والرّجاز ، فالبصريون اعتدوا بالرّجاز . ولكنهم فضّلوا بعضاً على بعض لفصاحته ومعرفته باللغة كأبي النّجم^(٧) والعجاج وابنه رؤبة ، وتوقفوا عن قبول ما جاء في رجز بعض المتأخرين

(١) المرشد إلي فهم العرب وصناعتها ١ / ٢٣٣ .

(٢) الخصائص : ٢ / ٢٥ .

(٣) الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، ت حنا الفاخوري ، ١ / ٤٨٧ ط (١) دار الجيل بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .

(٤) ديوان العجاج : ٣١٠ ، أراجيز العرب : ١٧٤ .

(٥) المخصص : على بن اسماعيل ابن سيده ٤٥ / ١ ، ط (١) - بولاق مصر ١٣١٦ هـ .

(٦) تحصيل عين الذهب (شرح شواهد سيبويه) : الأعمى الشمنطري : ١ / ١٧٠ ، بولاق ١٣١٦ هـ .

(٧) الفضل بن قدامي العجلي ، من بني بكر بن وائل ، ومن أشهر الرّجاز في العصر الأموي ، له ديوان شعر (الشعر والشعراء ٦٠٣ والاعلام ١٥١ / ٥) .

كالعماني^(١) الراجز مثلاً ، مما لا يقف واقبيستهم التي وضعوها ، أو مما ورد على لغات قليلة ، فقد تشدد البصريون في سماعهم ولم يسمعوا إلا من قبائل قليلة كانت تقطن في بوادي نجد والحجاز عدّوها فصيحة كقبائل قيس وأسد وتميم وهذيل ، مدفوعين بحرصهم الزائد على حفظ اللغة وسلامتها ، فلمّا وضعوا أحكامهم وحاولوا أن يطبقوها على كلام العرب وجدوا أنفسهم أمام أقوال فصحاء من الرّجاز تخالف ما تواضعوا عليه فماذا يصنعون ؟. لا يستطيعون ترك أحكامهم لأنهم أرادوا أن تسير قواعدهم مطردة في نظام متسق ، ولا يتجاهلون رجز رجاز فصحاء جاء مخالفاً اقبستهم وقواعدهم لجأوا إلي التّأويل والتعليل ليردوا أقوال الفصحاء الخارجة عما وضعوه إلي قواعدهم^(٢) على إنهم حينما يؤلون شاهداً لكي يتفق وقاعدتهم لا يستشهدون به على تععيد القاعدة ، قال أبو البركات الأنباري^(٣) : (وإذا جاز أن يحمل البيت على وجه سائغ في العربية ، فقد سقط الاحتجاج به)^(٤) ومن أقوالهم أيضاً : (إذا دخل الدليل الاحتمال سقط به الاستدلال)^(٥) فمن أمثلة الرجز الذي رده البصريون وأولوه ، قول العجاج :-
(يا لَيْتَ أَيامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا) وقد جاء فيه نصب خبر لیت على لغة قومه بني تميم ، قال ابن سلام : وهي لغة لهم ، سمعت أبا عون الحرمازي^(٦) يقول : (لیت أباك منطلقاً ، ولیت زیداً قاعداً) . واخبرني أبو يعلى : أن منشأه بلاد العجاج فأخذها عنهم^(٧) ولم يقبله البصريون لأنه جاء مخالفاً الشائع الكثير في لسان العرب فأولّوه ، وقال سيبويه قول الشاعر :

يَا لَيْتَ أَيامَ الصَّبَا رَوَّاجِعًا

وكانه قال : (يا لیت لنا أيام الصبا) وكانه قال : (يا لیت أيام الصبا أقبلت رواجعا)^(٨) .

(١) العماني محمد بن زؤيب بن محمد راجز من بني تميم ، من أهل الجزيرة ، خرج إلي عمان واقام بها ، فننسب اليه (الشعر والشعراء ١٠٩) .

(٢) انظر الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان - ١٥٧-١٦٢ ، ط (١) ، بغداد ١٩٦٥م

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أبو البركات كمال الدين ألا نباري ، كان إماماً ثقة صدوق ، فقيهاً غزير العلم ، ورعا زاهداً ، له الكثير من المؤلفات منها الإنصاف في مسائل الخلاف بين

البصريين والكوفيين ، الأضداد توفي سنة ٥٧٧ (بغية الوعاة ٨٦/٢) .

(٤) طبقات فحول الشعراء ٧٩/١ .

(٥) السيوطي : الاقتراح في علم اصول النحو ص ٧٦ .

(٦) هو عبد الله بن الأعور من بني حرماز الميمي ، شاعر أموي ، كان يهجو قومه (الشعر والشعراء ٦٠٢/٢)

(٧) طبقات فحول الشعراء ٧٩/١ .

(٨) الكتاب : سيبويه ١٤٢/٢ .

فهذا كقوله : (ألا ماءً بارداً) ، كأنه قال (ألا ماءً لنا بارداً) ، وحينما كان النحويون البصريون يجدون الرجز لا يحتمل تأويلاً أو تقديراً يلجأون إلي حمله على الضرورة ، فهي وسيله من وسائل التخلص مما جاء مخالفاً لقواعدهم ، فالضرورة كانت ذريعة النحويين في التخلص مما لا يتفق والقاعدة من أقوال الفصحاء ، ولو تتبعنا استشهاد البصريين بالنظم سواء أكان من القصيد أم الرجز لوجدنا أن كثيراً من الشواهد التي جاءت على غير ما يبتغيه النحاة مما لا يتفق وقياسهم حملت على الضرورة على أن قسماً منها كان على ضرورة حقاً وقسماً آخر لم يكن كذلك ^(١) ومن أمثلة ما حمله البصريون من الرجز على الضرورة رجز الأغلب الذي يقول فيه:-

جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَرِيمَةٌ أَخْوَالِهَا وَالْحَسْبَةَ

استشهد به سيبويه ^(٢) على تنوين (قيس) ضرورة ، والمستعمل في الكلام حذف التنوين من الاسم العلم إذا نعت بآبن مضاف إلى علم . وكذلك استشهد به المبرد ، ابن جني ، والزمخشري ، والرضي وابن هشام كاستشهاد سيبويه . ومن الرجز الذي حمل على الضرورة أيضاً قول أبي النجم ^(٣):-

تَضَلُّ مِنْهُ إِبْلِيٌّ بِالْهُوَجْلِ فِي لُجَّةِ أَمْسِكِ فُلَانًا عَنْ فُلٍ

استشهد به سيبويه على أن بعض الأسماء المخصوصة بالنداء مثل (فل) أي (فلان) قد تستعمل مجرور في الشعر ضرورة وقد تبعه النحويون في الاستشهاد ، قال المبرد : (وقد يضطر الشاعر فيستعمل هذا في غير النداء ، لأنها في النداء معارف فينقلها على ذلك ، وذلك قوله :

فِي لُجَّةِ أَمْسِكِ فُلَانًا عَنْ فُلٍ ^(٤)

وممن تبع سيبويه أيضاً في الاستشهاد ابن السراج ^(٥) ، وابن هشام ^(٦) وابن عقيل ^(٧)

(١) الشواهد والاستشهاد في النحو ، ص ١٦٢-١٦٩ .

(٢) الكتاب ٥٦٣/٣ . (٣) المرجع السابق ٢٥٦/٢ .

(٤) المختصب : ٤٨٧/٢ .

(٥) الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل السراج : ت عبد الحسين الفتلي ، ص ٣٤٩/١ ط (٣) مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ .

(٦) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك : أبو محمد عبد الله اجمال الدين بن يوسف ت: محمد محي الدين عبد الحميد ٤٣/٤ ، ط (٥) دار الجيل بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

(٧) شرح ابن عقيل ٢٧٨/٣ .

والسيوطي^(١) وكذلك مما حُمِلَ على الضرورة رجز لخطام المجاشي :

ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

استشهد به النحويون على أنه أضاف ثنتاً إلي حنظل ضرورة ، والقياس : حنظلتان بدون العدد^(٢) . قال الزمخشري^(٣) في كلامه عن العدد : (فَإِنَّكَ لَا تَقُولُ فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَاحِدَ رَجُلٍ وَلَا إِثْنًا دِرَاهِمًا ، بَلْ تَلْفِظُ بِاسْمِ الْجِنْسِ مَفْرَدًا وَبِهِ مِثْنِي كَقَوْلِهِ : رَجُلٌ وَرَجُلَانٌ فَتَحْصُلُ لَكَ الدَّلَالَتَانِ مَعًا بِلَفْظٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَدْ عَمِلَ الْقِيَاسُ الْمَفْرُوضُ مِنْ قَالَ^(٤)) :-

ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

وحيثما لا يقبل البيت تأويلاً ، وليس فيه ضرورة فهو عند البصريين إما من القليل أو النادر ، أو الغريب أو الشاذ ، فالشاذ عندهم (ما فارق ما عليه بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره)^(٥) . وكل ما ذكر من القليل أو النادر أو الغريب يحفظ عند البصريين ولا يقاس عليه ، ومن أمثلة ما عده البصريون من القليل مما جاء في الرجز قول رؤبة (مُفْتَنٍ) بوزن مفعول في رجز له حيث يقول^(٦) :

يُعْرِضُنَ إِعْرَاضاً لِدِينِ الْمُفْتَنِ

استشهد به سيبويه^(٧) على أنه (وضع المفتن موضع المفتون وهي قليلة) . ومن الأمثلة استعمالهم (سمي) بوزن (فعلول) ، جمع (سماء) فقد ورد هذا الجمع في رجز رؤبة وأبي نخيلة^(٨) واستشهد به سيبويه^(٩) (في باب تكسير ما عده حروفه أربعة

(١) همع الهوامع في شرح الجوامع : جلال الدين السيوطي ، ت عبد العال سالم مكرم ، ٦٠/٣ دار البحوث العلمية ، الكويت ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ .

(٢) الكتاب : ٩٤ / ٤ .

(٣) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري عالم بالدين والتفسير واللغة والأدب ، تنقل في البلدان ثم عاد إلي الخرجانية (من قري خوار زم ، مات فيها ، ومن كتبه (الكشاف ، أساس البلاغة ، المفصل) ١٧٨/٧ .

(٤) انظر المفصل : ٢١٢ - ٢١٣ .

(٥) الخصائص : ٩٦/١ - ٩٧ .

(٦) الكتاب : ١٨٧/٤ ، ديوان رؤبة : ١٦١ .

(٧) تحصيل عين الذهب ١٨٩/٢ .

(٨) اسمه يعمر وكني أبا نخيلة لأن أمه ولدته إلي جنب نخلة ، وهي من بني حمان بن كعب سعد (الشعر والشعراء ٦٠٢/٢) .

(٩) الكتاب : ٨٢/٤ .

أحرف للجمع) فقال : (وأما ما كان مؤنثاً فإنهم إذا كسروه على بنا أدني العدد كسروه على أفعل ، وذلك قولك عناق وأعنق وقالوا في الجمع : عنوق وكسروها على فعول كما كسروها على أفعل..ونظير عنوق قوله بعض العرب في الأسماء (سُمي)،وقال أبو نخيله: -

كَنْهُورٍ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ السُّمِيِّ

قال الأعم :^(١) (الشاهد فيه جمع سماء على سمي ووزنه فعول ، قلبت واوه إلى الياء التي بعدها وكسر ما قبلها لتثبت ياء مد الكسرة ، ونظيره من السالم عَنَاق وأعنق ، وهو جمع غريب)^(٢) . ومن يتتبع استشهاد البصريين بالشواهد في كتبهم النحوية يجد كثرة ما شذذوه من أقوال من يوثق بعربيتهم من فحول الرُّجَاز أو الشعراء ، وحتى نصوص نثرية تعد قمة في الفصاحة .

إن علماء الكوفة وضعوا مذهباً في النحو يخالف مذهب البصريين ، وإذا أردنا أن نثبت هذه المعالم والسمات أو هذه الخصائص التي تميّزت بها مدرسة الكوفة النحوية ، فإننا نلاحظ أن الأصل العام الذي قام عليه المذهب الكوفي هو إحترام كل ما جاء عن العرب ، وجعله قاعدة يجوز القياس عليه ، حتى لو كان شاذاً لا يتفق والقواعد العامة ، فالكوفيون (إذا سمعوا لفظاً في شعر أو نادر كلام جعلوه باباً أو فصلاً)^(٣) وأنهم (لوسموا بيتاً واحداً فيه جواز شئ مخالف للأصول جعلوه أصلاً وبوبوا عليه)^(٤) والكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز إلا في الضرورة فيجعله أصلاً ويقيس عليه وهذا يختلف تماماً عن الأصل العام الذي قام عليه المذهب البصري ، فالكوفيون (توسعوا في السماع من العرب فسمعوا من المناطق التي سمع منها البصريون ، كما سمعوا من مناطق أخرى لم يعتد البصريون بفصاحة أهلها ، ثم أخذوا عن أعراب كثيرين لم يوثق بعضهم

(١) هو يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي ، عالم باللغة ، والأدب ، والنحو ، ومعاني الأشعار توفي سنة

٤٧٦ هـ (إشارة التعيين ٣٩٣) .

(٢) تحصيل عين الذهب ١٩٤/٢ .

(٣) همع الهوامع ٤٥/١ .

(٤) الاقتراح : السيوطي ٢٠٢ .

البصريون ، كذلك توسعوا في الرواية فقبلوا كل ما وصلهم عن العرب من نصوص صحّت روايتها عندهم دون أن يكفّوا أنفسهم عناء تأويلها فاستخرجوا قواعدهم من ظاهر الكلام وأباحوا القياس على كل ما روى لهم سواء أكان كثيراً ، أم قليلاً ، أو نادراً ، قياساً كان أم شاذاً - في نظر البصريين - دون مبالاة بتعدد القواعد والأصول . ومضوا على هذا المنهج في الاستشهاد ، فكانوا يقبلون ما ينفرد به العربي مخالفاً قبيّله ويقيسون عليه ، وهم على صواب ، ذلك أن العربي الأصل قد يبتكر ويجدد ، وعلى هذا الابتكار والتجديد قامت لغته وعليها عاشت ونمت وارتفعت ... فقد استشهدوا بالشاهد المروى بروايات مختلفة وبالمجهول قائلة بل وحتى بالمصنوع وبالبيت الواحد وبنصف بيت (١) وهكذا اختلف الكوفيون مع البصريين في الاستشهاد برجز الرّجّاز ، فالبصريون اعتدوا بالرّجّاز ، ولكنهم فضّلوا بعضاً على بعض ، لفصاحته ومعرفته باللغة ، كأبي النّجم والعجاج وابنه روبة . وتوقفوا عن قبول ما جاء في رجز بعض الرّجّاز المتأخرين كالعماني الرّاجز . مما لا يتفق واقبيستهم التي وضعوها .

وهكذا نلاحظ أنّ المدرسة البصرية تختلف عن المدرسة الكوفية في موقفها من النصوص التي وصلت إليها ، فالبصريون لا يقبلون من هذه النصوص إلا ما أجمعت عليه لهجات العرب ، أمّا الشاذ فإنهم يهدرونها ، بل أنهم يجرونها أحياناً على تخطئة العرب إذا ورد عنهم ما يخالف القواعد التي وضعوها ، بل في نصوص نثرية تُعدُّ قمة في الفصاحة تمثلت في القرآن الكريم ، أو قراءات قرأ بها قرءاء لهم مكانتهم بين القرءاء كالقرءاء السبعة . تلك الآيات ، أو القراءات ، أو الأبيات من الرجز ، أو الشعر عدت شاذة لأنها جاءت مخالفة لاصول النحويين أولاً ، ولم تقبل تأويلاً ثانياً ، فهل كان حقاً شذوذ في اللغة ؟ وهل في الكلام العربي الموثوق بعربيته شذوذ ؟ .

فالكوفيون اعتدوا بجميع الرّجّاز ولذا جميع الرّجّاز الإسلاميين ممن يصح الاستشهاد برجزهم .

(١) الشواهد والاستشهاد ، ١٧٧ .

الفصل الثاني

شواهد الرجزي مسائل الأسماء

المبحث الأول : المبني والمعرب من الأسماء.

المبحث الثاني : النكرة والمعرفة.

المبحث الثالث : المرفوعات من الأسماء.

المبحث الرابع : المنصوبات من الأسماء.

المبحث الخامس : المجرورات من الأسماء.

الفصل الثاني

شواهد الرجز في مسائل الأسماء

الاسم : تعريفه واشتقاقه وخصائصه :

عرّفه الكثير من العلماء، وقد تباينت آراؤهم في تحديد الاسم وبيان علاماته تحدث سيبويه عن الاسم ولكنه لم يعرفه ، واكتفي بالتمثيل له وقال : (الاسم رجلٌ وُفرسٌ) (١)

أمّا أبو العباس المبرّد فقال : (أما الأسماء فما كان واقعاً على معنى ، نحو : رجل ، فرس زيد ، عمر و ما أشبه ذلك) (٢) والسيرافي يقول : (الاسم كل كلمة دلّت على معنى في نفسها من غير اقتران بزمان مُحصّل) (٣)

وقال ابن فارس (ذكر لي عن بعض أهل العربية أن الاسم ما كان مستقراً على المسمى وقت ذكرك إياه ولا زماناً له ، وهذا قريب) (٤) .

وأختلف العلماء في اشتقاق الاسم ، فذهب البصريون إلى أنه مشتق من (السُمُو) وهو العلو . قال المبرّد : (الاسم ما دل على مسمى تحته وهذا القول كافٍ في الاشتقاق لا في التحديد ، فلما سما الاسم على مسماه وعلى ما تحته من معناه دل على أنه مشتق من السمو لا من الوسم) (٥) . وذهب الكوفيون إلى أنه مشتق من (السّمة) وهي العلامة . وفي هذا قال أبو العباس أحمد بن أحمد ثعلب (٦) : (الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها والأصل في اسم (وَسَمٌ) إلا أنه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وسم ، وزيدت الهمزة في أوله عوضاً عن المحذوف ووزنه (إِعْل) لحذف الفاء منه) (٧) .

(١) الكتاب : سيبويه إميل بديع يعقوب ٤٠/١ ، ط ١ ، دارالكتب العلمية بيروت ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

(٢) المغتضب : المبرّد : تحقيق : حسن حمد ، مراجعه إميل بديع يعقوب ٥١/١ ، ط ١ ، دارالكتب العلمية بيروت - لبنان ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

(٣) شرح المفصل : ابن يعيش ، تحقيق أميل بديع ٨٢/١ ، ط ١ ، دارالكتب العلمية بيروت ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م (٤) المغتضب : المبرّد : هامش ٥٢/١ .

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف بين لبصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق محمد مجي الدين ، ٤/١ .

(٦) إمام الكوفيون في النحو واللغة ، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة ، من كتبه الفصيح ، تحقق قواعد الشعر ، معاني الشعر .

(٧) الإنصاف : الأنباري ٤/١ .

وفي رأي الباحث أن الاسم مشتق على الأرجح من (السمو) بمعنى العلو ، ذلك لاطراد هذا المعنى الصريح في الموثوق من الأشعار التي رُويت عن العرب ، ومنه قوله (١)

بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سَمَهُ قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقِ نَعْمَهُ

الشاهد فيه قوله (سَمَهُ) بحذف اللام . والأصل (سمو) بمعنى عُلَى . قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . فيه عدة لغات ومنه قول الآخر (٢) :

وَعَامِنَا أَعْجَبْنَا مُقَدَّمَهُ يُدْعَى أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابَ (٣) سَمُهُ

الشاهد فيه قوله : (سَمَهُ) وهو يروى بضم السين وكسرهما وقالوا (سُمَى) بزنة (هدى وعُلَى) وأنشدوا : (٤)

وَاللَّهُ اسْمَاكَ سُمَى مُبَارَكَا أَثْرَكَ اللَّهُ بِهِ إِثْرَاكَ

الشاهد فيه قوله (سَمَهُ) ويروى بضم السين وكسرهما . ويختص الاسم بالآتي (٥):

- أن يخبر عنه نحو قولك : عمرو منطلق ، قام بكر .
- دخول الألف واللام اللتين للتعريف نحو : الرجلُ والحمارُ .
- دخول حرف الخفض عليه نحو : مررتُ بزَيْدٍ .
- امتناع قد وسوف من الدخول عليه .
- الاسم ينعى بنعت نحو : مررت برجلٍ عاقلٍ .
- ويضم ويكنى عنه تقول : زيدٌ ضربته .

ومن خصائص الاسم التتوين وهي (نون تلحق الآخر لفظاً لغير توكيد) (٦) وهذا

التعريف على منها أربعة أنواع (٧) من التتوين وهي :-

- تتوين الأمكنية : ويقال تتوين التمكين ، وتتوين التمكين كـ (رجل)

(١) بلا نسبة في شرح المفصل ٨٤/١ .

(٢) بلا نسبة في شرح المفصل ٨٤/١ ، (٣) القرضاب : أكل الشئ اليابس . (٤) بلا نسبة في شرح المفصل ٨٤/١

(٥) الأصول في النحو : ابن السراج ، تحقيق عبد الحسين الفتيلي ، ٣٧/١-٣٨ ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م

(٦) شرح الاشموني : تحقيق عبد المحمود محمد عبد الحميد ٣١/١ ، المكتبة الأزهرية للتراث ، د ت .

(٧) المصدر السابق ٣٧/١ .

٢/ تنوين التذكير : وهو اللاحق لبعض المبنيات في حاله تنكيرها ، ليدل على التذكير ، تقول (سيبويه) بغير تنوين إذا أردت معيناً و (سيبويه) بالتنوين إذا أردت غير معيناً .

٣/ تنوين التعويض : ويقال له : العوض وهو إما عوض عن حرف وإما عوض عن جملة وهو التنوين اللاحق لـ (إذا) نحو (يومئذٍ، وحينئذٍ) فإنه عوض عن الجملة التي تضاف (إذ) إليها .

٤/ تنوين المقابلة ، وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم في نحو (مسلمين) وخرج من خصائص الاسم تنوين الترقيم وهو الذي يلحق القوافي المطلقة التي آخرها حرف مد ، فلا يمتنع الأفعال منه ، قال رؤبة : - (١)

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالذُّيُونَ تَقْضَنُ فَمَطَلَتْ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضَنُ

الشاهد فيه إلحاق تنوين الترقيم بالفعل (تعضي) والاسم (بعضاً) ، وخرج أيضاً من خصائص الاسم التنوين الغالي اللاحق للقوافي المقيدة وهي التي رويها ساكن نحو قول الراجز (٢) :-

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِنِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقَنِ .
وقوله (٣) :-

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنَّ كَانِ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ وَإِنَّ .
الشاهد في البيت الأول قوله (المخترقن) حيث دخل التنوين الغالي ، مع وجود (الـ) وليس علامة الاسم .

أما الشاهد في البيت الثاني قوله (وإنن) في الموضعين حيث لحق التنوين الغالي فيهما القافية المقيدة زيادة على الوزن وليس هذا التنوين علامة على الاسم .

(١) لرؤبه في ديوانه : ٧٩ ، الخصائص : ٦٩/٢ .

(٢) لرؤبه في ملحق ديوانه : ١٨٦/الاشموني ٣٥/١ .

(٣) لرؤبه في ديوانه ص ١٨٦ ، قاتم : تعلوه غبرة مع حمرة من القتمة ، الأعماق : جمع عمق وهو ما بعد من أطراف المغارة ، المخترقن : ممر الرياح وهبوبها .

المبحث الأول

المبني والمعرب من الأسماء

البناء^(١) : هو لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا شئ أحدث ذلك من العوامل .

وسمى بناء^(٢) ، للزومه طريق واحد كلزوم البناء موضعه ومحلّه آخر الكلمة ، وهو فرع في الأسماء . وقيل في الأفعال . وقيل فيهما .

أمّا الإعراب في اللغة^(٣) : فهو مصدر أعرب . أي أظهر أو أجاد أو حسن أو غير أو أزال عرب الشيء (وهو فساده) أو تكلم بالفحش أو لم يلحن في الكلام أو صار له خيل عراب أو تحبب إلى غيره.ومنه العروبة المحببة إلي زوجها .وقال ابن جني^(٤) : هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ .

أمّا في الاصطلاح :تغيير أواخر الكلم ،لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظاً أو تقديراً .

وقد حصر ابن مالك البناء في الاسم في ستة أبواب^(٥) : المضمرات ، أسماء الشرط ، أسماء الاستفهام أسماء الإشارة ، أسماء الأفعال ، الأسماء الموصولة . معللاً لشبهها الحرفي في الوضع على حرف أو حرفين في المعنى . وإنابتها عن الفعل وعدم التأثير كأسماء الأفعال ، ثم أنها شبه الحرف في الاقتصاد اللازم . وذهب جماعة إلى أن السبب^(٦) متعدد في بناء بعض الأسماء ، منها مشابهة الاسم في المعنى للفعل المبني نحو (هيهات) فإنها لما أشبهت الفعل (بعُد) في المعنى صار مبنياً .وقال قوم منهم ابن الحاجب إنّ سبب البناء عدم التركيب .

(١) الخصائص: ابن جني ٣٧/١ .

(٢) الهمع : السيوطي : ٤٥/١ .

(٣) شرح الاشموني : ٥٤/١ .

(٤) الخصائص: ابن جني ٣٥/١ .

(٥) شرح ابن عقيل : ٣٧-٣٤/١ .

(٦) المصدر السابق :هامش ٣٢/١ .

ومن الأسماء المبنية :-

_ ما كان اسماً للفعل ، وهو علي وزن (فَعَال) وذلك مثل (نَزَلَ) بمعنى انزل ،
و(دَرَأَكَ) بمعنى أدرك و حذار بمعنى (إحذر) قال الشاعر (١):

.....

حَذَارَ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارَ

وقال الآخر (٢) :

تَرَى الموتَ لَدَى أوراكِها

تِرَاكِها من إِبِلِ تِرَاكِها أَلَا

الشاهد في البيت الأول قوله (حذار) في الموضعين حيث بنى من الفعل الثلاثي التام اسماً على وزن (فَعَال) واستعمله بمعنى فعل الأمر الذي هو (احذر) وبناءه على الكسر .

الشاهد في البيت الثاني قوله (تراكها) مرتين ، حيث اشتق من الفعل الثلاثي الذي هو (ترك) اسماً على وزن (فَعَال) واستعمله بمعنى فعل الأمر (اترك) وبناءه على الكسر .

_ من الأسماء المبنية (أمس) إذا أردت به معيناً وهو اليوم الذي قبل يومك . قال سيبويه: (وإعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع : ذهب أمس بما فيه، وما رايته منذ أمس ، فلا يصرفون في الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس ، ألا تري إن أهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر ...) وقد فتح قوم - وهم بعض بني تميم - (أمس) في (مذ) لَمَّا رَفَعُوا وكانت في الجر هي التي تُرْفَع ، شُبِّهَتْ بِهَا قال (٣) :-

لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مَذُ امْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسًا

وهذا قليل (٤) .

الشاهد فيه قوله (مذُ أمس) حيث مُنعت من الصرف للعلمية والعدل ، فجر بالفتحة نيابة عن الكسرة على مذهب بنو تميم .

(١) لابي النجم في الكتاب ٣/ ٣٠٠ .

(٢) بلا نسة في الكتاب: ١/ ٢٩٨، وشرح المفصل ٣/ ٤٧ .

(٣) الكتاب ٣/ ٣١٥/ السعالي : جمع سعلاة وهي اخبث الجن ، أو ساحرة الجن .

(٤) الكتاب: ٣/ ٤١٦ .

وقال ابن يعيش : (اعلم أن أمس ، ظرف من ظروف الزمان أيضا وهو عبارة عن اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه ويقع لكل يوم من أيام الجمعة. وللعرب فيه خلاف ، فأهل الحجاز بينونه على الكسر ... وأما بنو تميم فيعربونه ويجعلونه معدولاً عن اللام ، فاجتمع فيه التعريف والعدل ، فيمنع من الصرف لذلك ^(١) ...)
والرضي ^(٢) كذلك يذكر بناء (أمس) عند الحجازيين ، إعرابه غير منصرف في حالة الرفع عند بنو تميم ، وبناءؤه على الكسر في حالتي النصب والجر .
الخلاصة : (أمس) اسم من الأسماء المبنية ، إذا أردت به معيناً وهو اليوم الذي قبل يومك وفيه لغات ...

- ١/ إعرابه إعراب ما لا ينصرف في لغة بعض بني تميم .
- ٢/ إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة ، وبناءؤه على الكسر في حالتي النصب والجر في لغة بني تميم .
- ٣/ البناء مطلقاً وهي لغة أهل الحجاز .

أمّا ^(٣) إذا أريد بـ(أمس) يومٌ ما من الأيام الماضية ، أو كُسر ، أو دخلت (الـ) أو أضيف ، أعرب بإجماع . تقول (فعلت ذلك (أمسا) أي : في يوماً من الأيام الماضية . قال الشاعر ^(٤) : -

مَرَّتْ بِنَا أَوْلَ مِنْ أُمُوسِ تَمِيسُ فِينَا مِشِيَةَ الْعُرُوسِ

الشاهد فيه قوله : (أموس) فانه جمع أمس ، وهو معرب مجرور بالكسرة الظاهرة وكونه مجموعاً أبعد من البناء ، لذلك أعرب .

- ذات : - قال ابن عقيل أما (ذات) فالصحيح فيها أن تكون مبنية على الضم رفعاً ونصباً وجرأً ، مثل (ذوات) . ومنهم من يعربها إعراب مسلمات فيرفعها بالضمة وينصبها ويجرها بالكسرة ^(٥) .

(١) شرح الفصل : ١٣٧/٣ .

(٢) شرح الكافية ٣/٣٠٩-٣١٠ .

(٣) الشذور ١٠٧-١٠٨ .

(٤) المحتسب ٢/٢٢٤ ، أموس ، ضمير أمس ، تميم : تتبختر ، ميسة : مشية العروس .

(٥) شرح ابن عقيل : ١٤٤/١ .

وقال الفراء ^(١) (سمعت إعرابيا يقول: بالفضل ذو فضلكم الله به ، والكرامة ذات أكرمكم الله بها ، فيجعلون مكان الذي ذو ، ومكان التي ذات ، ويرفعون التاء على كل حال ، ويخلطون في الاثنين والجمع ، وربما قالوا : هذا ذو تعرف ، وفي هذان ذوا تعرف وهاتان ذوا تعرفوانشد:

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنِقِ مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ ^(٢)

الشاهد فيه قوله (ذوات ينهضن) حيث أتى فيه بذوات بمعنى اللواتي وبناه على الضم .

وقال ابن هشام : (ذوات ينهضن بغير سائق وحكى إعرابها بمعنى صاحبات ... هي بمعنى صاحبات ، أضيفت إلى الفعل بتأويله إلى المصدر ، وكأنه قال: ذوات نهوض بغير سائق كما قالوا اذهب بذى سلم وهم يريدون اذهب بذى سلامة . وذوات على هذا وعلى تسليم رواية الرفع بغير سائق ، ومعناه هُنَّ صاحبات سبق) ^(٣) ويقول ابن عصفور ^(٤) (ذوات بضم التاء في الأحوال كلها) ، وانشد الفراء :

جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنِقِ مَوَارِقِ ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

خلاصة القول في (ذوات) بينما يذهب ابن عقيل وابن عصفور إلى أنها مبنية على الضم في جميع أحوالها ، يرى ابن هشام أنها تعرب إعراب جمع المؤنث السالم . و الصحيح والراجح في رأي الباحث ما ذهب إليه ابن عصفور وابن عقيل إلى أنها مبنية على الضم في جميع أحوالها اعتماداً على السماع الثابت في قول الفراء كما تقدم ، والله أعلم .

أنواع الإعراب :-

أنواع الإعراب أربعة ^(٥) رفع ونصب في اسم وفعل ، وجر في اسم وجزم في فعل

(١) المصدر السابق :هامش : ١٤٤/١ .

(٢) لرؤية في ملحق ديوانه : ١٨٠ .

(٣) محمد عبد الله بن يوسف :أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ،١/١٢٥،تحقيق الفاخوري ، دار الجيل - بيروت-لبنان،ط،١، ١٩٨٩ .

(٤) المغرب :ابن عصفور ١/٥٧ .

(٥) شرح قطر الندى :ابن هشام ص٤٥ .

والأصل في هذه الأنواع أن الرفع بالضمة والنصب يكون بالفتحة ، والجر بالكسرة ،
والجزم بالسكون وقد خرج عن ذلك الأصل بعض الحالات منها :-

الأسماء الستة :-

وهي أب ، أخ ، حم ، هن ، فو ، نو مال هذه الأسماء ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، و
تنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتخفص بالياء نيابة عن الكسرة .
و شرط إعراب هذه الأسماء بالحروف (١) :

_ أن تكون مفردة ، فلو كانت مثناه أو مجموعة أُعربت إعراب المثني ، إن كانت مثناه
وأُعربت إعراب الجمع إن كانت مجموعة نحو(جاء أبوان ، رأيت أبوين ،ذهبت إلى
أبويين) .

_ أن تكون مكبرة ، فان كانت مصغرة أُعربت بالحركات الثلاث الأصلية في جميع
الأحوال مثل (هذا أُبَيْكُ العالم ، إن أُبَيْكُ عالم) .

_ أن تكون مضافة : فان لم تُضف أُعربت بالحركات الثلاث الأصلية في جميع الأحوال
مثل أُبَيْكُ العالم ، إنَّ أُبَيْكُ عالمٌ .

_ أن تكون مضافة لغير ياء المتكلم ، فان أُضيفت وكانت إضافتها إلى ياء المتكلم
أُعربت بحركات مقدره قبل الياء مثل (أبي يُحبُ الحق).

ومن العرب من يقول في أب وأخ وحم هذا أُبُكُ ، رأيت أُبُكُ ، مررت بأبِكُ ، بحذق
الآخر ويعرب الإسم بحركات ظاهرة منه قوله (٢):

بِأَبِهِ أَقْتَدِي عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

الشاهد في قوله (بأبه...وأباه) علي لغة النقص ، وجاء الإعراب علي الباء بعلامتين
أصليتين .

ومنهم من يلزم الألف في حالات الإعراب الثلاث ويعربه إعراب المقصور
بحركات مقدره على الألف سواء أُضيفت أولم تُضف فيقول (هذا أباً، مررت بابا
ورأيتُ أباً) قال ابن جني (٣): (على أن من العرب من لا يخاف اللبس ، ويجري الباب
على قياسه ، فيدع الألف ثابتة في الأحوال الثلاث، فيقول : قام الزيدان ، وضربت
الزيدان ،مررت بالزيدان ،وهم بنو الحارث بن كعب ، وبطن من

(١) النحو الوافي: ١٠٨/١-١٠٩ .

(٢) رؤية في ملحق ديوانه: ١٨٢، الهمع ١٢٩/١ ، الاشموني ٧١/١ .

(٣) سر صناعة الأعراب: ٢٣٩/٢ ، ابن عقيل ٥٣/١ .

ربيعة وأنشدوا في ذلك (١) :-

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

الشاهد فيه قوله (أبَاهَا) الثانية فهي في موضع الجر بإضافة ما قبلها إليها ومع ذلك جاء بها بالألف . وهذه اللغة أشهر وأكثر من لغة النقص .
_ أمّا الشرط الخاص بكلمة (فم) فهو حذف الميم من آخرها نحو : إن فاك عذب القول ينطق الحكمة أي (فمك) .

_ وشرط (نو) أن تكون بمعنى صاحب تقول: جاءني نو مالٍ ، رأيتُ ذا مالٍ ، ومررتُ بذي مالٍ .

وإذا لم يكن (نو) بمعنى صاحب بمعنى (الذي) كان مبنياً على سكون الواو تقول جاءني نو قام ، رأيت نو قام ، مررت بذو قام ، وهي لغة طي .
_ أما هُنَّ فإذا كان مفرداً نقص وإذا أُضيف بقي على نقصه . ومن العرب من يستعمله تاماً في حالة الإضافة فيقول هذا هنوك ، ورأيت هناك ، ومررت بهنيك وهي لغة قليلة والنقص أكثر استعمالاً .

_ إذا افرد (فوك) (٢) عَوَّضَ عن عينه - وهي الواو - ميم . وقد تثبت الميم مع الإضافة كقولة (٣):

كَالْحُوتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يُلْهَمُهُ يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ

الشاهد فيه قوله (فَمُهُ) الجمع بين الميم والإضافة على مذهب الفارسي وابن مالك يجوز ذلك ورجَّحه السيوطي (٤) .

المتنى وملحقاته :-

المتنى (٥) اسم يدل على اثنين، متفقين في الحروف ، والحركات والمعنى بسبب زيادة في آخره تغني عن العاطف و المعطوف .

(١) لرؤبه في ديوانه : ١٦٨ ، شرح المفصل ١٥٥/١ ، ووصف المباني ، ص ٢٤ ، شرح الكافية ٤١٦/٢ .

(٢) شرح الاشموني : ٤٠/١ .

(٣) لرؤبه في ديوانه : ١٥٩ .

(٤) الهمع : السيوطي : ٤٠/١ .

(٥) النحو الوافي : ١١٧/١ .

أما الملحق بالمتنى فهو كل كلمة تعرب إعراب المتنى وليس متنى حقيقياً ، مثل الأبوين للأب الأم ، لأنهما مختلفان في لفظيهما ، ونحو العينين ، وتريد بإحداهما العين الباصرة ، وبالأخرى البئر ، فلا يسمى شيء من هذا متنى لأنهما إختلفا في المعنى ومنها (كلا ، كلتا ، اثنان ، أو ثنتان) وحكم المتنى أنه يرفع بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب بالياء نيابة عن الفتحة ، وهذه الياء نيابة عن الكسرة وقبلها فتحة ، وبعدها نون مكسورة مثل : فرحتُ بالكوكبين . وهذا هو أشهر الآراء في إعرابه وإعراب ملحقاته ، هنالك لغات أخرى في إعراب المتنى وملحقاته .

قال الرضي (لزوم الألف في المتنى في الأحوال الثلاث لغة بن الحارث بن كعب) قال (١):

أُحِبُّ مِنْكَ الْأَنْفُ وَالْعَيْنَاتَا وَمَنْخَرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

وقال (٢):

إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَّغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا

وقيل إن في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرَانِ ﴾ (٣) على هذه اللغة (٤) . الشاهد في البيت الأول الألف في المتنى (العينان) في الأحوال الثلاث ، وهي لغة بني الحارث . أما البيت الثاني الشاهد فيه (قد بلغا في المجد غايتها) حيث لزم المتنى الألف في حالة النصب على لغة بني الحارث بن كعب والأشهر النصب بالياء .

(١) رؤبة في ملحق ديوانه : ١٨٧ .

(٢) تقدم الحديث عنه .

(٣) طه : ٦٣ .

(٤) شرح الكافية ٤١٦/٣ .

المبحث الثاني

النكرة والمعرفة

ينقسم الاسم من حيث التنكير والتعريف إلى قسمين : نكرة وهي الأصل، معرفة وهي الفرع .

النكرة: هي ^(١) عبارة عما شاع في جنس موجود أو مقدر فالأول كـ (رجل) ،فإنه موضوع لما كان حيواناً ناطقاً ذكراً،فكلما وُجد من هذا الجنس واحد فهذا صادق عليه .

والثاني كـ (شمس) ، فإنها موضوعة لما كان كوكباً نهائياً .فحقها أن تصدق على متعدد كما أن رجلاً كذلك .

وعامة النكرة أن تقبل دخول (رُبّ) عليها نحو (رجل و غلام) ، نقول (رُبّ رجل ،رُبّ غلام) .

ومن علاماتها ^(٢) قبول (الـ) وتؤثر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل (الـ) . فمثال ما يقبل (ال) وتؤثر فيه التعريف (رجل) فنقول (الرجل) ، ومثال ما يقع موقع (ال) (نو) بمعنى صاحب . أمّا (الـ) الداخلة على الأعلام لا تؤثر فيه التعريف نحو (العباس) فليست من علامات النكرة .

أسماء المعارف ستة هي :

الضمير ، العلم ، الاسم الموصول ، اسم الإشارة وما فيه (ال) التعريف ، ما أُضيف لواحد مما سبق .

الضمير: هو ما دل علي متكلم نحو (أنا) أو مخاطب نحو (أنت وأنتما) أو غائب نحو (هو وهما)

(١) قطر الندى وبل الصدى :ط ٤ ، ٩١ .

(٢) شرح ابن عقيل : ٨٧/١ .

وينقسم إلى ضمير مستتر نحو : (العاقل يبعد عن الشبهات) وبارز نحو : (أنت مسؤولٌ عن العدلِ) . والبارز ينقسم إلى متصل نحو (حققنا السلامَ) ومنفصل نحو (نحن السودانيون) وقوله (١) :-

نَحْنُ اللَّذَانُ صَبَّحُوا الصَّبَاحَا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةً مِلْحَاحَا

فحن ضمير رفع منفصل مبني على الضم (وأختلف في علة بناءه علي الضم ، فقال الفراء وثلعب : لما تضمن معنى التثنية والجمع قُوي بأقوى الحركات . وقال الزجَّاج: نحن لجماعة ومن علامة الجماعة الواو والضمة من جنس الواو . وقال الأخفش الصغير : نحن للمرفوع فحرَّك بما يشبه الرفع . وقال المبرِّد : تشبيهاً بقبل وبعد ، لأنها متعلقة بشئٍ وهو الإخبار عن اثنين فاكثر . وقال هشام : الأصل نحن بضم الحاء وسكون النون فنقلت حركت الحاء على النون و أسكنت الحاء) (٢) .

١/ من الضمائر المنفصلة (٣) : هو للغائب ، وهي للغائبة فعند البصريين أن (هو وهي) فقط أصلان ، وزيدت الميم والألف والنون في المثني والجمع . وقال أبو علي الكل أصول ، ولم يجعل الميم النون والألف زوائد .

وقال الكوفيون والزجَّاج وابن كيسان الضمير من (هو وهي) الهاء فقط ، الواو والياء زائدان كالبواقي لحذفها في المثني والجمع ، ومن المفرد في لغة قال (٤) :

دَارٌ لَسُعْدِي إِذْهُ مِنْ هَوَاكَا

الشاهد فيه قوله (إذه) حيث جاء بالضمير (هو) بالهاء فقط وحذف الواو .

٢/ لا يستعمل (٥) الضمير المنفصل في المواضع التي يمكن أن يؤتى فيه بالمتصل وهو مذهب سيبويه ، وأن الانفصال خاص بالشعر ، ومن ذلك :

إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَا

(١) لرؤبة في ملحق ديوانه : ١٧٢ .

(٢) الهمع للسيوطي : ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

(٣) الهمع : ٢٠٩/١ .

(٤) بلا نسبة في شرح المفصل : ٣٠٩/٢ ، شرح الكافية : ٢٧٣/١ ، رصف الميباني : ١٧ .

(٥) أنظر شرح المفصل : ٣١٧/٢ ، ابن عقيل : ٩٧/١ .

الشاهد فيه قوله (بلغت إياكا) فإنه وضع إياك موضع الضمير المتصل (الكاف) ضرورة والقياس بلغتك .

٣/ قال الاشموني : (وقيل ياء النفس دون غيرها من المضمورات مع الفعل مطلقاً التزم نون وقاية مكسورة نحو ، دعاني ، ويكرمني وأعطنى وقام القوم ما خلاني ، وما عداني وحاشاني ... وعليه ليسنى ، وندر ليسي بغير نون كما في قوله :-

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي (١)

الشاهد فيه قوله (ليسى) حيث حذف نون الوقاية . وتحذف بقله أيضاً في (قدنى ، وقطنى) بمعنى حسبى ومنه قوله (٢) :-

قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِينَ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُحَدِّ

الشاهد فيه قوله (قدنى وقدي) جامعاً بين اللغتين في حذف نون الوقاية وثبوتها قبل الياء ويروى (قطنى) بنون الوقاية، و قطٍ بالتثوين ، والنون أشهر ومنه قوله (٣) :-

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهَلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأَتْ بَطْنِي

الشاهد فيه (قطنى) بثبوت نون الوقاية قبل الياء .

- العلم (٤) : هو الإسم الخاص الذي لا أخص منه . وينقسم إلى مفرد نحو (زيد) وهو الأصل ومركب وهو على ثلاثة أضرب : القسم الأول جملة :- هو كل كلام عمل بعضه فى بعض ، نحو (ذرى حياً) من قوله (٥) :-

إِنَّ لَهَا مَرْكَناً إِرْزَبَاً كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ ذَرَّى حَبَاً

الشاهد فيه قوله (ذرى حياً) وهى جملة سُمى بها ومثال الجملة المسمى بها (يزيد) فى قوله (٦) :-

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فُدَيْدٍ

(١) لرؤبه : فى ملحق ديوانه : ١٧٥ .

(٢) بلا نسبه فى الاشمونى : ١٤٣/١ - ١٤٩ ، الكتاب ٣٩٣/٢ .

(٣) بلا نسبه الخصائص ٢٣/١ .

(٤) شرح المفصل : ٩٣/١ .

(٥) بلا نسبه فى المغتصب ٣٣٠/٢ - المركز الضرع المنتفخ ، أرزباً : غليظ .

(٦) لرؤبه فى ملحق ديوانه ١٧٢ - فديد : الجلبة و الصياح .

قال ابن هشام (١) : قيل (جلا) علمٌ محكي لامن قولك (جلا زيد) ونظيره قوله (٢) :-
نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدٌ

فـ(يزيد) منقول من نحو قولك (المالُ يزيدُ) لامن قولك (يزيدُ المالُ) . وإلا لأعرب غير منصرف ، فكان بفتح لأنه مضاف إليه .
الشاهد فيه قوله (يزيد) حيث سُمى به ، وأصله فعل مضارع ماضيه زاد مشتمل على ضمير مستتر تقديره هو .

القسم الثاني : اسمان رُكِّبَ إحداهما مع الآخر حتى صارا كالاسم الواحد نحو :
حضر موت وبعليك .

الثالث من المركبات : المضاف ، وهو ضربان اسم غير كنيه نحو (ذو النوى وعبد الله) وكنيه نحو (أبو زيد) وكقوله (٣) :-

أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ مَامَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبِيرٍ

الشاهد فيه قوله (ابوحفص عمر) حيث جاء لفظ (عمر) لإيضاح ما قبله (الكنية ابوحفص) . وأستشهد الاشموني بالبيت في جواز تقديم الكنية على الاسم . ولايوجب الترتيب .

وتنقسم الأعلام إلى ضربين (٤) : منقول ومرتجل وهو : مالم ينقل من غيره نحو (غطفان) ، والغالب عليها النقل . والمنقول على ثلاثة أضرب :-
منقول عن اسم نحو (مالك) ومنقول عن فعل كقوله (٥) :-

لَوْلَا إِلَهُ مَا سَكْنَا خَضَمًا وَلَا ظَلَّلْنَا بِالْمَشَائِ قُيَمًا

الشاهد فيه قوله (خَضَمًا) هو اسم يعني بلاد تميم وهو منقول من الفعل (خضم)
أمَّا النوع الثالث من الأسماء المنقولة ، ما نقل عن صوت إلى العلم ومن ذلك تسمية عبد الله

(١) مغني اللبيب .. أبْن هشام : ٣٩٧/١-٣٩٨ .

(٢) بلا نسبة في شرح المفصل ٩٥/١ شرح الكافية ١٤٧/١ .

(٣) بلا نسبة في شرح التصريح ١٣٤/١ .

(٤) شرح المفصل : ٩٩/١-١٠١ .

(٥) المصدر السابق : ١٠١/١ ، خضماً أي خضم ، يعني بلاد بني تميم ،

بن الحارث^(١) بـ (ببّه) وهو صوت كانت أمه ترقصة به وهو صبي وذلك قولها :-

لَأُنْكِحَنَّ بِيَّهِ جَارِيَةً خِدْبَهُ
مُكْرَمَةً مُحِبَّةً تُحِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ

الشاهد في قولها (ببّه) اسم مشتق من الصوت .

والعلم الخاص لا تجوز إضافته ولا إدخال لام التعريف عليه لأنه مستغنى بتعريف العلمية عن أي تعريف آخر ولكن إذا شورك في اسمه حقيقةً أو اعتقاداً خرج عن كونه معرفة ، وحينئذٍ يجري مجرى الأسماء الشائعة نحو (رجلٌ و فرسٌ) وعندها يعرف بإدخال الألف عليه أو إضافته ومن ذلك قول الشاعر :-

بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا حُرَّاسُ أَبْوَابٍ عَلَى قُصُورِهَا (٢)

الشاهد قوله (أم العمرو) حيث ادخل (ال) التعريف على العلم (عمرو) وهو اسم معرفة ومن ذلك قوله (٣) :-

يَالَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَيَّ الرِّكَائِبِ

الشاهد فيه قوله (أم العمرو) حيث ادخل (ال) التعريف على العلم (عمرو). ومثاله في الإضافة قوله^(٤) :-

يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُرَيْتَ الْجَنَّةِ أُكْسُ بُنْيَاتِي وَأُمَّهُنَّ

الشاهد فيه قوله (عمر الخير) حيث أضاف اسم العلم إلى المعرفة بـ (ال) . الاسم العلم إذا تثنى أو جمع تنكر وزال عنه تعريف العلمية لمشاركة غيره له في إسمه و صيرورته فإذا أرادوا تعريفه فيعرف بـ (ال) نحو قوله^(٥) :-

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِيْنَ
.....

(١) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب ، وأمه هند أبي سفيان أخت معاوية بن أبي سفيان ولد علي عهد النبي وتوفي سنة ٥٧٩ (تهذيب الكمال ٧٤/١٠) .

(٢) بلا نسبة في شرح المفصل ١٢١/١ .

(٣) بلا نسبة في المرجع السابق ١٣٥/١ .

(٤) بلا نسبة في الخصائص ٧٣/٢ وشرح المفصل ١٣٦/١ .

(٥) لرؤبة في ملحق ديوانه : ١٩١ .

الشاهد في قوله (السَّعْدِينَا) حيث عرّف العلم المجموع بـ (ال). وقد ذكر سيبويه
الرجز في موضعين من كتابه حيث أورده في باب النصب علي التعظيم والمدح ،
قوله (زعم يونس أنه سمع رؤبة يقول :-

أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا (١)

واستشهد به في قوله (أكرم) علي التّفخيم .

الموضع الثاني في باب جمع أسماء الرجال والنساء قوله : (قال الشاعر وهو رؤبة
فيما لحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجر والنصب :-

أنا ابنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا
.....

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير وهو قول يونس والخليل (٢) وأورد المبرد
البيت في باب (جمع الأسماء التي هي أعلام من الثلاثة) قال : (فأمّا بالجمع بالواو
والنون فهو لكل اسم معروف ليس فيه هاء التانيث) . قال الشاعر :-

أنا بنُ سَعْدٍ أَكْرَمَ السَّعْدِينَا (٣)

والزمخشري (٤) استشهد بالبيت في تعريف المثني والجمع كما تقدم في الاستشهاد .
وهو مذهب ابن جني وفي ذلك يقول : (فإذا كانوا يستكروهون الزيد والعمرو فكيف
اجتمعوا كلهم في استحسان الزيدين والعمريين والجعفرين وأنا ابن سعد اكرم السعدينا) (٥) .

مما تقدم نرى أنّ العلماء قد استشهدوا بهذا البيت في ثلاث مسائل ، الأولى نصب
الاسم على التعظيم والثانية إعراب جمع المذكر السالم بالياء والنون أمّا الثالثة في
تعريف الجمع بـ (ال)

ـ الاسم الموصول :-

هو (٦) ما لا يتم جزءاً إلا بصله وعائده . وينقسم الي حرفي وهو خمسة (أن ، كي ، أن ، لو ، ما)
واسمي نحو الذي للمفرد عاقلاً أو غيره والتي للمفردة المؤنثة .

(١) الكتاب : ١٥٥/٢ .

(٢) المصدر السابق ٤٣٧/٣ .

(٣) المغتصب ٥٠٣/١ .

(٤) شرح المفصل : ١٣٩/١ .

(٥) سر ضاعة الإعراب ١٢٨/٢

(٦) شرح الكافية ٨٨/١ .

و(الذي) فيها أربع لغات :-

الأولى (الذي) بتشديد الياء للمبالغة في الصفة كما قالوا (احمري) ، كقول الشاعر (١) :-

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ وَالذَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِيٌّ

الثانية (الذي) بياء ساكنة وهي الأصل فيها . والثالثة (الذ) بكسر الذال من غير ياء قال الشاعر (٢) :-

و اللَّذِّ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ صَخْرًا أَوْ جَبَلًا أَشَمَّ مُشْمَخِرًا

الشاهد فيه (الذ) حيث جاء بها لغة .

والرابعة (الذ) بسكون الذال . قال الشاعر (٣) :-

فَظَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدًا كَالَّذِ تَزْبِي زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

الشاهد فيه قوله (اللذ) لغة في (الذي) .

وتثنية (٤) (الذي والتي) (الذان واللذان) . بحذف الياء في كل وجاز تشديد النونين

إبدالاً من الياء المحذوفة، وقد تحذف النونان من (الذان واللذان) لاستطالة الموصول

بصلته . كقول الشاعر (٥) :-

هُمَا اللَّتَا لَوْ وَاذَتْ تَمِيمٌ لَقِيلَ فَاخْرُ لَهُمْ صَمِيمٌ

الشاهد فيه قوله (هما اللتا) حيث حذف النون من (اللتا) يريد (اللتان) . أما (الذين) (٦)

فهي لجمع المذكر العاقل في جميع الأحوال رفعاً ونصباً وجرأً . وبعض العرب يقول

(الذون) في الرفع و (الذين) في النصب والجر ، وهم بنو هذيل ومنه قوله (٧) :-

نَحْنُ الذُّونُ صَبَّحُوا الصَّبَا يَوْمَ النُّخَيْلِ غَارَةً مِلْحَا

الشاهد فيه قوله (الذون) حيث جاء بالواو في حالة الرفع على لغة بنو هذيل .

(١) للعجاج في ديوانه ٤٨/١ قنصري: شيخ كبير ،دواري : كثير الدوران والتقلب .

(٢) بلا نسبة شرح الكافية ١٠٠/٣ .

(٣) بلا نسبة في شرح الكافية ١٠١/٣ .

(٤) المرجع السابق ١٠٢/٣

(٥) المرجع السابق ١٠٣/٣

(٦) شرح ابن عقيل : ١٣٧/١ .

(٧) شرح التصريح ١٥٣/١ .

المبحث الثالث المرفوعات من الأسماء

المبتدأ والخبر :

المبتدأ هو (١) : الاسم المجرد من عامل لفظي غير المزيد ونحوه مخبراً عنه ،
أو وصفاً سابقاً رافعا لمنفصل كافٍ .

أما الخبر : هو الجزء المستفاد الذي يستفيدة السامع ويصير مع المبتدأ
كلاماً تاماً

اتفق جمهور النحاة على أنه يجب كون المبتدأ معرفةً أو نكرة فيها تخصيص (٢) ،
وهي النكرة الموصوفة نحو : (صدقةٌ جاريةٌ تتفعُ صاحبها) أو اعتمدتُ على
استفهام ، أو نفي نحو (أرجلُ عندك أم امرأة) ، و(ما أحدٌ خيرٌ منك) ، أو كان
الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً وتقدم عليه نحو : (تحت رأسي كنزٌ ولي مالٌ) .

اتحاد المبتدأ و الخبر :-

حق الخبر أن يكون نكرة وحق المبتدأ أن يكون معرفة . وقد يكون المبتدأ و الخبر معاً
معرفتين نحو : (زيدٌ أخوك) فإذا قلت (زيدٌ أخوك) وأنت تريد النسب فإنما يجوز
مثل هذا إذا كان المخاطب يعرف زيد على انفراده فلا يعلم أنه أخوه لفرقة كانت بينهما
أو كان المخاطب يعرف أن له أخاً ، ولا يدري انه زيدا هذا .

وقد يتحد كلُّ من المبتدأ والخبر لفظاً ومعنى إذا كان المراد التكرير ومنه قوله (٣) :-

أنا أبو النجم وشعري شعري لله دري ما يجنُّ صدري

قال البغدادي : (عدم مغايرة الخبر للمبتدأ إنما هو دلالة علي الشهرة . أي شعري الآن
هو شعري المشهور المعروف بنفسه لا شئ آخر ... قوله تعالي : ﴿ وَالسَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ ﴾ (٤) المراد من عرفت حاله وبلغك وصفه كما في (شعري شعري) (٥)

(١) الهمع ٥/٢ .

(٢) شرح المفصل : ٢٢٧/١ .

(٣) لأبي النجم في شرح المفصل : ٢٤٦/١ .

(٤) الواقعة : ١٠١ .

(٥) الخزانة : البغدادي : تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مطبعة الخانجي ٤٣٩/١ .

والزركشي يورد البيت في تفسير قوله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(١) يقول :
(فإن إضافة الزلزال إليها يفيد معني ذاتها وهو زلزالها المختص بها ، المعروف منها
المتوقع ، كما تقول . غضب زيدٌ غضباً ، قاتل زيدٌ قتاله ، أي غضبه الذي يعرف ،
وقتاله المختص به كقوله :-

أنا أبو النجم وشعري شعري^(٢)

والزمخشري^(٣) استشهد بالبيت في مسالتين :-

الأولى : وقوع كل من المبتدأ والخبر معرفتين ، وهي من المواضع التي يقدم فيها المبتدأ
وجوباً ، فإذا قدمت الخبر ولم توجد قرينة لأصبح مبتدأ ، وأصبح المبتدأ خبراً لتساويهما في
التعريف ، أمّا إذا كانت هنالك قرينة نحو : عمر بن عبد العزيز ، عمر بن الخطاب ، جاز
تقديم الخبر وهو عمر بن الخطاب لأنه معلوم أن المراد تشبيهه ابن عبد العزيز بابن الخطاب
تشبيهاً بليغاً .

الثانية : قوله (شعري شعري) جاء كل من المبتدأ والخبر بلفظ واحد . كما ذكر الشاهد ابن
جني فقال : (قبل هذا كله وغير مما جاز مجراه محمول عندنا على معناه دون لفظه ، ألا
تري أن المعني وشعري معناه في الجودة علي ما تعرفه وكما بلغك)^(٤)
تعدد الخبر :-

اختلف النحاة في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد في حين منع البعض ، جوزه
الآخرون وذلك نحو قولك (هذا عبد الله منطلق) قال سيبويه : (زعم الخيل رحمة الله أن
رفعه يكون على وجهين . فوجه أنك حين قلت : (هذا عبد الله) أضمرت (هذا) أو (هو) كأنك
قلت (هذا منطلق أو هو منطلق) .

الوجه الآخر :- تجعلها جميعاً خبراً لـ (هذا) كقولك : (هذا حلوة حامض) لا تريد أن تنقص
الحلاوة ، لكنك تزعم أنه جمع الطعمين ، وقال الله عز وجل ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْيَ نَزَّاعَةٌ
لِّلشَّوَى ﴾^(٥) .

(١) الزلزلة (١) .

(٢) البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ت محمد أبو الفضل . ص ٢ دار
إحياء الكتب - ١٣٧٦-١٩٥٧ .

(٣) شرح المفصل : ٢٤٧/١ .

(٤) الخصائص ٣٣٧/١ .

(٥) المعارج ١٥-١٦ .

وزعموا أنها في قراءة ابن مسعود ﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ ﴾^(١) . وقال الراجز^(٢) :-
مَنْ يَكُ ذَا بَتٍّ فَهَذَا بَتِّي
مُقِيطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتَى^(٣)

الشاهد فيه قوله : (فهذا بتي مقيط ، مصيِّف ، مشتى) حيث وردت أخبار متعددة لمبتدأ واحد من غير عطف .

وقد أورد الأخفش^(٤) و الانباري^(٥) وابن عقيل^(٦) البيت شاهداً على جواز تعدد الخبر . و خلاصة آراء النحاة في هذه المسألة الآتي^(٧) :-

_ جمهور النحاة جَوَزَ تعدد الخبر سواء اقترن بعاطف نحو : زيدٌ فقيهٌ وشاعرٌ أم لم يقترن بعاطف كما في قول الشاعر المتقدم ذكره .

_ المنع في تعدد الخبر . واختاره ابن عصفور وكثير من المغاربة . وعلى هذا فما ورد من شواهد من ذلك جعل فيه الأول خبراً والباقي صفة للخبر .

_ الجواز إن اتَّحَدَاءَ فِي الإفراد والجملة . و المنع إن كان أحدهما مفرداً والأخر جملة .
_ قصر الجواز على ما كان المعنى منهما واحداً نحو : (الرُّمَانُ حَلْوٌ حَامِضٌ)

أي مُزٌّ ، وزيدٌ أعسر أي أضبط . وهو الذي يعمل بكلتا يديه . وهذا النوع يتعين فيه ترك العطف لأن مجموع الخبرين منه بمنزلة واحده .

وجوز أبو علي إستعماله بالعطف كغيره من الأخبار المتعددة فقال : هذا حلو وحامض .

(١) هود: ٧٢ .

(٢) لرؤية في ملحق ديوانه ص ١٨٩ ، الكتاب : ٧٩/٢ ، البت : الكساء ، المغيِّط : الذي يكفي للغيط ، المصيِّف : الذي يكفي للصيف ، المشتى : الذي يكفي الشتاء .

(٣) الكتاب : ٧٩/٢ .

(٤) معاني القرآن : ٨٤/٢ .

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٤٢٩/٢ .

(٦) شرح ابن عقيل : ١٤٤/١ .

(٧) الهمع : ٥٣/٢ - ٥٤ .

حذف المبتدأ:

يجوز حذف المبتدأ في بعض المواضع ويجب الحذف في المواضع التالية^(١) : -
الأول: ما أُخبر عنه بنعت مقطوع للرفع في معرض مدح نحو : (الحمدُ لله أهلُ المدحِ) ، ودم نحو : (مررتُ بزَيْدٍ الفاسقِ) أو ترحمُ نحو : (مررتُ ببكر المسكينِ) .
الثاني: ما أُخبر عنه بمخصوص (نعم وبئس) المؤخر نحو : (نعم الرجلُ زيْدُ وبئس الرجلُ عمرو)

الثالث: ما حكاه الفارسي من قولهم (في زميتي لأفعلن) التقدير : في زميتي عهداً، أو ميثاق .
الرابع : ما أُخبر عنه بمصدرٍ مرفوعٍ جيء به بدلاً من اللفظ بفعله نحو : (سمعُ وطاعةً) أي أمري سمع وطاعةً ومنه قوله^(٢) :-

شَكَاَ إِلَى جَمَلِي طَوَلَ السَّرِي صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكَلَاتَا مُبْتَلَى

الشاهد فيه قوله (صبرٌ جميلٌ) حيث جاء به الرَّاجز مرفوعاً علي الخبر والمبتدأ واجب الحذف .

الفاعل ونائبه:-

الفاعل^(٣) اسم أو ما في تأويله ، أُسند إليه فعل أو ما في تأويله ، مُقدم أصلي المحل والصيغة . وحكمه الرفع .

وقد يجر الفاعل لفظاً بإضافة المصدر نحو : ﴿ لَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ ﴾^(٤) . وقد ينصب الفاعل ويرفع المفعول إذا أُمن اللَّبْسُ ، وقد ورد عن العرب قولهم (خرق الثوبُ المسمارَ) ، وقولهم (كسر الزجاجُ المسمارَ) . وربما نصبوا الفاعل والمفعول جميعاً كما قال الشاعر^(٥) :-

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

(١) شرح الاشموني : ٢٩٤/١ - ٢٩٦ .

(٢) بلا نسبة في الاشموني ٢٩٦/١ ، السري : المراد به مجرد السير ، والأصل في السري المسير ليلاً

(٣) أوضح المسالك : ٨٣/٢ .

(٤) الحج : الآية ٤٠ .

(٥) العجاج في ملحق ديوانه ٣٣٣/٢ . الافعوان : الذكر من الافاعي ، الشجاع : ضرب من الحيات ، الشجعم : الطويل .

الشاهد في البيت نصب (الأفعوان) وما بعده علي المعني لأنه لما قال (قد سالم الحيات منه القدا) ، علم أن القدم مسالمة للحيات، لأن ما سالم شيئاً فقد سالمه الآخر فكأنه يريد (سالمتُ القدمُ الأفعوانَ) .

أمّا ما ذهب إليه البغداديون في استشهادهم بالبيت في جواز حذف النون وإنشادهم (قد سالم الحيات القدا) بحذف النون وجعلوا الأفعوان بدلاً عنها. فهذه رواية غير معروفة كما ذكر ابن جني (١) أي أنهم أرادوا القدا فحذفوا النون ، ونصبوا الحيات وجعلوا الأفعوان بعده بدل منها . وقد ذكر سيبويه (٢) البيت مستشهداً به في إضمار الفعل .

وقال المبرد : اعلم أن الشيء لا يجوز أن يحمل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ وذلك قولك (ما جاءني غير زيد وعمرو) حُمِلَ (عمرو) على الموضع ؛ لأن معني قوله (غير زيد) إنما هو : إلا زيدُ فحُمِلَ (عمرو) على هذا الموضع ...ومن ذلك قولهم :-

نَدَّ سَالِمَ الْحَيَّاتِ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

فنصب (الأفعوان) لأنك تعلم أن القدم مسالمة كما أنها مسالمة فكأنه قال : (قد سالمت القدم الأفعوان والشجاع) (٣) . وقال الزجاجي : (ومما جاء من المفعول المحمول على المعنى قوله) (٤) وأنشد البيت .

تأخير الفاعل :-

مذهب البصريين (٥) وجوب تقديم الفعل على الفاعل فلا تقول (زيدُ قامَ) على أن يكون زيدُ فاعلاً مقدماً بل على أنه يكون مبتدأً والفعل بعده رافع لضمير مستتر . والتقدير (زيدُ قام هو) وعلل البصريون بعدم جواز تقديم الفاعل على فعله بوجهين (٦) :-

(١) سر صناعة الأعراب : ١٤٦/٢ .

(٢) الكتاب : ٣٤٤/١ .

(٣) المغتضب : ٢٢٩/٢ .

(٤) الجمل في النحو : أبو القاسم بن اسحق الزجاجي - تحقيق علي توفيق الحمد ص ٢٠٥ ، دار الأمل ، ط(٤)

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

(٥) شرح ابن عقيل : ٤٢٣/١ .

(٦) المصدر السابق : هامش ٤٢٣/١ .

أحدهما : إنَّ الفعل وفاعله كجزءين كلمة واحدة متقدم أحدهما على الآخر وضعاً فكما لا يجوز تقديم عجز الكلمة علي صدرها لا يجوز تقديم الفاعل على فعله .

ثانيهما : إن تقديم الفاعل علي فعله يوقع في اللبس بينه وبين المبتدأ ، وذلك انك إذا قلت (زيدُ قام) وكان تقديم الفاعل جائزاً لم يدرِ السامع أردت الإبتداء بزيد والإخبار عنه بجملة قام وفاعله المستتر ، أم أردت إسناد قام المذكور إلى زيد علي أنه فاعل ، وقام حينئذٍ خال من الضمير .

أمَّا الكوفيين فأجازوا تقديم الفاعل ، واستدلوا على ذلك بوروده عن العرب في نحو قول الزبَّاء^(١) :-

مَا لِلْجَمَالِ مَشِيهَا وَئِيدًا أَجْنَدَلًا يَحْمَلِنَ أُمَ حَدِيدًا

الشاهد فيه قوله (مشيها وئيداً) وهذه العبارة تروى بثلاثة أوجه^(٢) :

الأول : رفع (مشيها) وهي التي تمسك بها الكوفيون في الإستشهاد . والتقدير عندهم أي شيء ثابت للجمال كونها وئيد مشيها .

والثاني : النصب على أنَّ (مشيها) مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره تمشي مشيها . و (وئيد) حال من المصدر وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل حال من الجمال . ولا شاهد لما نحن فيه .

الثالثة : رواية الجر علي أنَّ (مشيها) بدل من الجمال . بدل اشتمال ، وضمير الجمال مضاف إليه و (وئيداً) حال من مشيها . ولا شاهد هنا كذلك .

- تأنيث عامل الفاعل :-

من أحكام الفاعل ونائب الفاعل أنَّ عاملهما يؤنث إذا كانا مؤنثين . والتأنيث هنا علي ثلاث أنواع : تأنيث واجب ، تأنيث راجح ، تأنيث مرجوح .

فالتأنيث الواجب يكون الفاعل المؤنث ضميراً متصلاً ، ولا فرق بين التأنيث الحقيقي والمجازي . فالحقيقي نحو (هندُ قامت) فهند : مبتدأ و (قام) فعل ماضي ، والفاعل ضمير مستتر في الفعل والتقدير قامت هي ، والتاء علامة التأنيث .

(١) الزبَّاء : بلا نسبة في شرح التصريح ٣٩٧/١ بنت عمر بن الظرب بن حسان ، توفيت سنة ٣٥٨

ق. هـ ، صاحبة تدمر وملكة الشام والجزيرة . انظر مجمع الأمثال لابي الفضل احمد محمد

الميداني ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ٢٣٣/١ - ٢٣٦ ، دار الجيل بيروت ط (٢) ١٤٠٧ هـ -

١٩٨٧ م .

(٢) أوضح المسالك هامش ٨٧/٢ - ٨٨ .

والتأنيث الواجب أيضاً قد يكون الفعل اسماً ظاهراً متصلاً حقيقي التأنيث ، مفرداً أو تثنيه له أو جمعاً بالألف والتاء . فالمفرد نحو قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَتُ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ (١) والمتني كقولك : (قامت الهدان) .

أمَّا التأنيث الراجح فيكون الفاعل ظاهراً متصلاً مجازي التأنيث كقولك : (طلعت الشمس) أو يكون الفاعل ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلاً بغير (إلا) . كقولك : (قام اليوم هندٌ ، وقامت اليوم هندٌ) .

وأمَّا التأنيث المرجوح : هو أن يكون الفاعل مفصلاً بـ (إلا) كقولك (ما قام إلا هندٌ) فالتذكير هنا أرجح بإعتبار المعنى لأن التقدير (ما قام أحدٌ إلا هندٌ) فالفاعل في الحقيقة مذكر، ويجوز التأنيث بإعتبار ظاهر اللفظ كقوله (٢) :

مَا بَرَّتُ مِنْ رَبِيَّةٍ وَذِمِّ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ

الشاهد فيه قوله (مَا بَرَّتُ إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ) حيثُ أدخل تاء التأنيث على الفعل مع أن فاعله فُصِّلَ بـ (إلا) . قال الاشموني (٣) وقد خصه الجمهور بالشعر ومنه قوله (٤) :

طَوَى النَّحْرَ وَالْأَجْرَازَ مَا فِي عَرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الْجَرَّاشِعُ .

الشاهد فيه قوله (ما بقيت إلا الضلوع الجراشع) حيثُ أدخل تاء التأنيث على الفعل مع أن فاعله فُصِّلَ بـ (إلا) . ويمتنع التأنيث بثلاث صور (٥) :

_ أن يكون الفاعل مذكراً معنى فقط أو معنى ولفظ ظاهر أو ضمير نحو (اجتهد طلحة، وسافر محمد، ومحمد سافر) .

_ أن يكون الفاعل جمع سلامة لمذكر نحو (أفلح المتقون) . وأجاز الكوفيون فيه التأنيث

_ أن يكون الفاعل مفصلاً بإلا نحو (ما أقبل إلا فاطمة) وجوز ابن مالك في النثر .

(١) آل عمران : ٣٥ .

(٢) بلا نسبة في الهمع : ٦٦/٦ ، شرح التصريح : ٤٠٩/١ .

(٣) شرح الاشموني : ١٠٧/٢ .

(٤) ذو الرمة: عروض جمع عرض حزام الرجل . الجراشع : جمع والجراشع المنفوخ البطن .

(٥) تهذيب التوضيح : أحمد مصطفى المراغي : ١٢٦/١ - ١٢٧ ، دت القاهرة .

حذف الفاعل :

قد يحذف (١) الفاعل للجهل به كـ (سُرِقَ المتاعُ) أو لغرضٍ لفظي ، أو معنوي ، فينوب عنه واحدٌ من أربعة في رفعه وعمديته ووجوب التأخير عن فعله ، واستحقاقه للاتصال به وتأنيث الفعل لتأنيثه .

_ المجرور نحو قولك (سير بزيد) .

_ المصدر نحو ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ (٢).

_ ظرف مختص نحو (صيم رمضان) .

_ المفعول به نحو ﴿وَعَيْضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٣) .

مذهب البصريين (٤) إذا وجد بعد الفعل المبني للمجهول مفعول به ، ومصدر ، وظرف ، وجار ومجرور تعين إقامة المفعول به مقام الفاعل فنقول: (ضُرب زيدٌ شديداً يوم الجمعة أمام الأمير في داره) ولا يجوز إقامة غيره مقامه مع وجوده إلا شذوذاً أو تأويلاً .
وجوز الكوفيون والأخفش إقامة غير المفعول وهو موجود نحو ضُرب ضُرباً شديداً زيداً ، وضُرب زيداً ضُرباً شديداً وكذلك في الباقي واستشهدوا بقراءة أبي جعفر في قوله : ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٥) وقول الشاعر (٦):

لَمْ يُعْنَ بِالْعُلَيَاءِ إِلَّا سَيِّدًا وَلَا شَفَىٰ ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُو هُدَىٰ

الشاهد فيه قوله (لم يُعْنَ بالعلياءِ إلا سيِّداً) حيثُ ناب الجار والمجرور (بالعلياء) عن الفاعل مع وجود المفعول به في الكلام وهو قوله (سيداً) .
واشترط الأخفش - مع موافقة الكوفيين - تقدم النائب على الفاعل واستشهد بالبيت السابق وقوله (٧):

وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيًا بِذِكْرِ قَلْبِهِ

الشاهد فيه قوله (معنياً بذكر قلبه) حيثُ أناب الجار والمجرور وهو (بذكر) عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو (قلبه) وتقدم النائب عن الفاعل علي المفعول به والصحيح في رأي الباحث مذهب الكوفيين ؛ لقوة حُجَّتهم واستنادهم علي القرآن الكريم والنصوص الأدبية الموثوقة.

(١) أوضح المسالك : ١٣٥/٢ - ١٣٩ .

(٢) الحاقة : الآية (١٣).

(٣) هود : آية (٤٤)

(٤) (٢) شرح ابن عقيل : ٤٦٢/١ .

(٥) الجاثية : ١٤ .

(٦) لرؤية في ملحق ديوانه : ١٧٣ ، شرح التصريح : ٤٣٠/١ .

(٧) بلانسية في شرح التصريح : ٤٢٩/١ .

المبحث الرابع المنصوبات من الأسماء

النداء : لغةً هو الدعاء . واصطلاحاً هو دعاءٌ بحروف مخصوصة هي :ياء ، أي ، أياً ، هياً ، ووا- في الندبة- وزاد الكوفيون آ ، وأصل^(١) النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك وتعرض فيه الاستغاثه والتعجب والمدح والندبه.

_ قد^(٢) ينادى المضمّر المخاطب في نادر الكلام أو ضرورة شعر وتكون صيغته صيغة المنصوب نحو ما حكى قول بعضهم (يا إِيَّاكَ قد كفيتك) وقد تكون كصيغة المرفوع نحو قوله^(٣) :-

أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعْتَا

يَا أَبَجْرُ بَنَ أَبَجْرٍ يَا أَنْتَا

_ المنادى قسماً^(٤) :

أ/ يمتنع حذف حرف النداء معه وهو المنذوب نحو (وا زيده) والمضمّر نحو (يا أنت ويا إِيَّاكَ) والمستغاث نحو (يا زيد) .

ب/ يجوز فيه حذف حرف النداء وهو ما عدا القسم الأول . ومنه قوله^(٥) :-

سَيَّرِي وَإِشْفَاقِي عَلَى بَعِيرِي

جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَزِيرِي

الشاهد فيه (جَارِي) فإنه يريد يا جارية فحذف تاء التانيث وحذف أداة النداء .

_ لا يجوز نداء ما فيه (الـ) إلا في أربع صور :-

١/ الجمل المحكية نحو : (يا المنطلقُ زيدُ).

٢/ اسم الجنس المشبه به كقولك : (يا الخليفة هَيْفَه) .

(١) الأصول في النحو : ٣٢٩/١ .

(٢) المقرَّب : ١٧٥/١ .

(٣) بلا نسبة في شرح المفصل : ٣١٦/١ ، الأبحر في الأصل : العظیم البطن .

(٤) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك : ت عبد الرحمن علي سليمان الطبعة الثانية :

٢٦٨/٣ .

(٥) للعجاج في ديوانه : ٣٢٢/١ .

٣/ في ضرورة الشعر كقوله (١):

فِيَا الْغُلَامَانَ النَّذَانَ فَرًّا يَا كَمَا أَنْ تَعْقَبَانَا شَرًّا

الشاهد فيه قوله (يا الغلامان) حيث جمع ما بين حرف النداء والمعرف بـ (ال) للضرورة.
٤/ اسم الله تعالى كقولك (يا الله) . والأكثر أن يحذف حرف النداء ويعوض عنه الميم المشددة في آخره عن حرف النداء فيقال (اللهم) . وشذذ الجمع بين العوض والمعوض ومنه قوله : -

إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثُ أَلْمَا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ (٢)

الشاهد فيه قوله (يا اللهم) حيث جمع بين حرف النداء والميم المشددة .
وأجاز الكوفيون (٣) والبغداديون دخول حرف الجر على ما فيه (ال) مطلقاً . وقد تحذف (ال) من اللهم كقوله (٤) :

لَا هُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبْلَتْ حَجَّتَج فَلَا يَزَالُ شَاحِحٌ يَأْتِيكَ بِج

الشاهد فيه قوله (لاهم) حيث حذف (ال) من اللهم .
- إذا كان المنادي مضافاً وكُرِّر المضاف دون المضاف إليه . وذلك نحو (يا زيدُ زيدَ عمرو) فإنه يجوز فيه وجهان :-
_ أحدهما : نصب الأول والثاني .
_ والآخر ضم الأول ونصب الثاني .

قال الخليل ويونس (هما سواء في المعنى وهما لغة العرب) (٥) ، قال سيبويه (قولك (يا زيدَ زيدَ عمرو) ويا زيدَ زيدَ أخينا ، ويا زيدَ زيدَنا) زعم الخليل رحمه الله ويونس أن هذا كله سواء وهي لغة للعرب جيِّدة .قال بعض ولد جرير :-

(١) بلا نسبة في المغتضب : ٤٩١/٢ ، وبلا نسبة في شرح المفصل : ٣٤٥/١ .

(٢) لأمية ابن أبي الصلت في المغتضب : ٤٩/٢ .

(٣) توضيح المقاصد والمسالك : ٢٨٨/٣ .

(٤) بلا نسبة في شرح المفصل : ٤١١/٥ ، والمحتسب : ٧٥/١ ، الشاحج : البعل ، الفرة : الشعر إلى شحمة الأذن .

(٥) شرح المفصل : ٣٤٧/١ .

يا زيدَ زيدَ اليعمَلاتِ الذُّبَلِ تَطَاوَلِ اللَّيْلِ عَلَيْكَ فَانزِلِ (١)

وذلك لأنهم قد علموا أنهم لو لم يكرروا الاسم كان الأول نصباً ، فلما كرروا الاسم توكيداً تركوا الأول علي الذي كان عليه ولو لم يكرروا (٢) .

الشاهد فيه قوله (يا زيدَ زيدَ اليعمَلاتِ) حيث كرر المنادي فوجب نصب الثانية و جاز في الأولى النصب أو البناء علي الضم .

وذهب المبرد (٣) الي أن الأول مضاف إلى اسم محذوف وأنَّ الثاني هو المضاف إلي الظاهر المذكور وتقديره عنده (يا زيدَ عمرو زيدَ عمرو) وحذف عمرو الأول اكتفاء بالثاني

هنالك أسماء لا تستعمل إلا في النداء (٤) منها : (فُل) للرجلِ و(فُله) للمرأة و(يا مكرمان) بمعنى يا كريم و(يا لؤمان) أي يا لئيم و(ياملكعان) أي يا لكع و كل ما هو على وزن (مَفْعَلان) فهو مختص بالنداء و الغالب فيه السَّب ، وكل ما هو علي (فُعَل) في سبِّ المذكر و(فَعَالِ) في سبِّ المؤنث نحو : (خُبْتُ ولُكُع وخَبَاتٍ وَلَكَاعِ) وربما إضطرَّ الشاعر إلى إستعمال بعض الأسماء المذكورة لغير النداء كقوله (٥):

.....

في لُجَّةِ أَمْسِكَ فُلَاتًا عَن فُلِ

الشاهد فيه قوله (فُلِ) حيث إستعملها في غير النداء .

المفعول المطلق :

هو (٦) اسم ما قبله فاعل فعل مذكور بمعناه يؤكد (٧) عامله أو يبين نوعه أو عدده ، وليس خبراً ولا حالاً نحو : (ضربتُ ضرباً) أو (ضربتُ ضربَ الأمير) أو (ضربتُ ضربتين) وأكثر ما يكون المفعول المطلق مصدراً . ويسميه سيبويه الحدث والحدثان وربما سماه الفعل .

(١) لبعض ولد جرير في الكتاب : ٢٠٩/٢ اليعمَلاتِ : الإبل القوية علي العمل، الذُّبَلِ : الضامر .

(٢) الكتاب : ٢١٠/٢ .

(٣) المغتصب : ٤٨٢/٢ .

(٤) شرح الكافية : ٣٩٠/١ .

(٥) لأبي النجم في شرح المفصل : ٨٢/٣ ، الكتاب : ٢٥٦/٢ ، المغتصب : ٤٨٧/٢ اللجَّة : الجلبة واختلاط الأصوات في الحرب .

(٦) شرح الكافية : ٢٦٥/١ . ٢٠٧ .

(٧) أوضح المسالك .

المفعول المطلق علي ضربين (١) :

_ الأول : يكون من لفظ الفعل وحروفه نحو قولك (إجتّوروا تجاوراً)
و(تجاوروا إجتوراً) لأنّ المعنى (إجتوروا وتجاوروا) واحد . ومثله قوله تعالى
: ﴿ وَتَبَيَّلَ إِلَيْهِ تَبْيِيلًا ﴾ (٢) وقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ (٣) . ومنه
قوله (٤) :

وَقَدْ تَطَوَّيْتُ إِنْطَوَاءَ الْحِضْبِ

الشاهد فيه قوله (إِنْطَوَاءَ) جاء مصدراً لـ (تطوى) .

_ أمّا الثاني : وهو مالا يلاقي الفعل في الاشتقاق بأن يكون غير لفظه ، وإن كان
معناهما متقابلاً نحو قولك (شننته بُغْضًا ، وأبغضته كراهةً) فأكثر النحويين يجيذ
ان يعمل الفعل في مصدر الآخر وإن لم يكن من لفظه؛ لإتفاقهما في المعنى نحو (
أعجبني حُباً) لأنه إذا أعجبك فقد أحببته .

قال ابن جنى (إعلم أن الفعل يعمل في جميع ضروب المصادر من المبهم والمختص ، تقول في
المبهم: (قمت قياماً ، وإنطلقت إنطلاقاً) وتقول في المختص (قمتُ القيام الذي تعلم ، ذهبتُ
الذهاب الذي تعرف) .

ويعمل ايضاً ما كان ضرباً من فعله الذي اخذ منه تقول (قعدتُ القرُقُصَاءَ) (٥) (أشتمل
الصّماء) (٦) ، (رجع القَهْرِي) (٧) ، (سار الجُمَزِي) (٨) ، (عدّي البَشْكَي) (٩) . وما أُضيف
الي المصدر مما هو وصف له في المعنى بمنزلة المصدر تقول (سِرتُ أشدَّ
السير...) وتقول إنه ليعجبني حُباً شديداً ؛ لأنّ أعجبني وأحببته في

(١) شرح المفصل : ٢٧٤/١ .

(٢) المزمّل : الآية ٨ .

(٣) نوح : ١٧ .

(٤) لرؤية في شرح المفصل : ٢٧٥/١ . الحضب : الحية الدقيقة أو الضخم من الحيات .

(٥) نوع من القعود .

(٦) اشتمال الصماء : تحليل الجسد بالثوب علي هيئة معينة .

(٧) الرجوع إلى الوراء .

(٨) ضرب من السير السريع لا يكون إلا من صفة الناقة .

(٩) سرعة نقل القوائم في السير .

معني واحد . قال الشاعر (١) :-

يُعْجِبُهُ السُّخُونُ وَالْبُرُودُ وَالْقَزُّ حُبًّا مَا لَهُ مَرٌّ يَدُ .

والشاهد فيه قوله (يعجبه .حبا) حيث نصب المصدر الذي في معنى الفعل (يعجبه) وليس لفظه علي أنه مفعول مطلق ،لأن الحب بمعني الإعجاب .
المفعول لأجله : هو (٢) المصدر المفهم علة ، المشارك لعامله في الوقت والفاعل .
ويسمى المفعول له والمفعول من أجله .

_ شروطه (٣) :

- أن يكون مصدراً .
 - أن يكون مذكوراً للتعليل .
 - أن يكون مشاركاً لعامله في الزمان .
 - أن يكون مشاركاً له في الفاعل .
- _ حكمه (٤) : جواز النصب إن وجدت فيه الشروط المتقدمة ، ولا يمتنع الجر مع استكمال الشروط نحو (هذا قنع الزهد) فإن فقد شرط من هذه الشروط تعين جره بحرف من حروف التعليل (اللام ، من ، في ، الباء) .
وزعم قوم لا يشترط في نصبه إلا كونه مصدراً ، ولا يشترط اتحاده مع عامله في الوقت ولا الفاعل نحو (جاء زيد لإكرام عمرو له) .
المفعول المستكمل للشروط المتقدمة أما أن يكون مجرداً عن الألف واللام والإضافة أو يكون محلي بهما أو يكون مضاف وكلها يجوز أن تجر بحرف التعليل .
المجرد من الألف واللام والإضافة يكثر فيه النصب نحو (ضربتُ ابني تأديباً) ويقل الجر ومنه قوله (٥) :-

مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فَيُكْمُ جُبْرٌ وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ

(١) لرؤية في ملحق ديوانه : ص ١٧٢ ، السخون : الساخن من المرققة ، البرود : البارد .

(٢) شرح ابن عقيل : ٥٢١/١ .

(٣) شرح شذور الذهب : ٢١٠ .

(٤) شرح ابن عقيل : ٥٢١/١ .

(٥) بلا نسبة في شرح الاشموني : ٢١٥/٢ ، وشرح التصريح : ٥١٣/١ .

الشاهد قول (لرغبة) فإنه واقع مفعولاً لأجله وقد جُر بحرف التعليل مع كونه مجرداً من الألف واللام ، وهذا قليل. أما ما اقترن بالألف و اللام بعكس المجرّد فأكثر جرّه نحو: (ضربتُ ابني للتأديب) وربما جاء فيه منصوباً كقوله (١):-

لَا أَقْعُدُ الْجَبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَّتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ .

الشاهد فيه قوله (الجبن) فإنه مصدر وقع مفعولاً لأجله وقد نُصب مع كونه مقروناً وهذا قليل .

أمّا المضاف فيجوز فيه الأمران - النصب والجر - علي السواء فتقول (ضربتُ ابني تأديبه ، ولتأديبه) .

الاستثناء : هو (٢) المخرج تحقيقاً أو تقديراً من مذكور أو متروك بإلا أو ما في معناها بشروط حصول الفائدة .

_ حكم المستثنى (٣) بـ(إلا) النصب إن وقع بعد تمام الكلام - وهو الذي يذكر فيه المستثنى منه ولو بضمير مستتر - الموجب ، سواء أكان متصلاً أو منفصلاً ، نحو (قام القوم إلا زيدا ومررتُ بالقوم إلا حماراً) . أمّا الذي ليس بموجب - هو المشتمل علي النفي أو شبهه - إمّا أن يكون الاستثناء متصلاً أو منقطعاً والمراد بالمتصل ان يكون المستثنى بعضاً مما قبله ، نحو : (ما قام أحدٌ إلا زيد) والمنقطع لا يكون المستثنى بعضاً مما قبله نحو: (جاء القوم إلا حماراً). فإن كان متصلاً ففيه إعرابان :-

الأول : جواز النصب على الاستثناء نحو (ما قام إلا زيدا وإلا زيدا).

الثاني : جواز النصب وجواز الإتياع وهو المشهور وإعرابه بدل .

(١) بلا نسبة في شرح ابن عقيل : ٥٢٢/١ .

(٢) أوضح المسالك هاشم : ٢٤٩/٢ .

(٣) شرح ابن عقيل : ٥٤٣/١ .

وإن كان منقطعاً وجب النصب اتفاقاً نحو : (ما زاد هذا المال إلا ما نقص)
إذ لا يقال زاد النقص وإن أمكن تسليط العامل ، فالحجازيون يوجبون النصب
وتميم ترجحّه وتجزئ الإِتباع كقوله (١) :-

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسٌ إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَالْأَعْيَسُ

الشاهد فيه قوله (إلا اليعافير) فان ظاهرة استثناء منقطع تقدم فيه المستثنى منه
فكان انتصابه على المشهور من لغات العرب وهي لغة أهل الحجاز ألا أنه ورد
مرفوعاً .

(١) لجران العود في شرح المفصل : ٥٥/٢ . وشرح التصريح : ٥٤٧/١ ، الأنيس : الذي يؤنس ،
اليعافير : جمع اليعفور وهو ولد البقرة الوحشية أو الغزال . العيس : الإبل البيض .

المبحث الخامس المجرورات من الأسماء

الجر بالحروف :

حروف الجر هي ^(١) (من ، إلي ، عن ، على ، الباء ، اللام ، في ، الكاف ، حتى ، الواو ، التاء لـ (الله) ، ربّ مضافاً للكعبة أو الياء ، كي لـ (ما الاستفهامية) أو (أن) المضمره وصلتها ، مُذ ، منذ لزمان غير مستقبل ولا مبهم ورب لضمير غيبة مفرد مذكر .

١- الكاف :

حرف ^(٢) ملازم لعمل الجر ودليل حرفيته أنه على حرف واحد ، صدرأ وأنه زائداً والأسماء لا تُزاد وانه يقع مع مجروره صلة من غير قُبْح نحو (جاء الذي كزید). والكاف الجارة ^(٣) على ضربين إحداها حرف والآخر اسم .
أ/ الحرف وهو : مالم يقع موقع الاسماء نحو (مررتُ بالذي كزید) وله خمسة معاني ^(٤) .
الأول : التشبيه نحو (زيْدُ كالأسد) .ومذهب سيبويه أن كاف التشبيه لا تكون اسماً إلا في ضرورة الشعر كقوله ^(٥) :-

بِيضٌ ثَلَاثٌ كَنَعَاجِ جُمٍّ يَضْحَكُنَ عَن كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمِّ

الشاهد قوله (كالبرد) أي مثل كالبرد في الكاف هنا بمعنى يمثل لدخول حرف الجر عليه . ومذهب الأخفش والفراسي وكثير من النحويين أنه يجوز أن يكون حرفاً واسماً في الاختيار . الثاني التعليل : أثبت ذلك قوم ونقاه الاكثرون ذكره الأخفش ^(٦) وغيره جعلوا منه قوله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا ﴾ ^(٧) ، قال ابن مالك ورودها للتعليل كثير . الثالث : الاستعلاء ذكره الأخفش و الكوفيون ، وأنه قيل لبعضهم كيف أصبحت ؟ فقال : كخير ، أي على خير ، وقيل بخير .

(١) شرح شذور الذهب : ٢٨٥ .

(٢) الجني الداني : ٧٨ .

(٣) سر صناعة الاعراب : ٢٩١/١ .

(٤) مغني اللبيب : ١٩٩/١ : ٣٢٨/٢ .

(٥) لرؤية في ديوانه : ٣٢٨/٢ النعاج : جمع نعجة : كناية عن المرأة : الجم : جمع الجماء مونث

الأجم وهو من لا قرن له ، المنهم : الذائب .

(٦) الجني الداني : ٨٤ .

(٧) البقرة : الآية ١٥١ .

الرابع : المبادرة ، وذلك إذا اتصلت بـ (ما) في نحو (سَلَّم كما تدخل) .
الخامس: التوكيد ، وهي الذائدة كقوله^(١):

وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٌ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

الشاهد فيه قوله (كعصف) حيث جاءت الكاف زائدة ، الغرض منها التوكيد .
ب/ الكاف الاسمية الجارة : مرادة لمثل ولا تكون اسما إلا في ضرورة الشعر كما تقدم
ولا تدخل الكاف علي المضمرة خلافاً للميرد^(٢) ، وقد منع سيبويه ذلك في (باب ما لا
يجوز فيه الإضمار من حروف الجر) إلا أنَّ الشاعر إذا اضطرَّ أضمر في الكاف قال
الشاعر^(٣):-

خَلِي الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَثَبًا وَأُمَّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبًا

الشاهد فيه قوله (كها) حيث دخلت الكاف علي الضمير ضرورة تشبيهاً لها بلفظ (مثل)
لأنها في معناها ، وكقوله^(٤):-

فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَاتِلًا كَهْ وَلَا كَهَنَّ إِلَّا حَاطِلًا

الشاهد فيه قوله (كه) و (كهن) جرُّ الضمير في الموصوفين للضرورة الشعرية .
٢- رُبَّ :

وهي^(٥) حرف عند البصريين ، وأسم عند الكوفيين .

فيها لغات قيل^(٦) سبع عشرة لغة وقيل^(٧) ستة عشر لغة ، ومنها (رُبَّ) مضمومة الراء
والياء مشددة ، وقالوا (رُبَّ) بضم الراء وفتح وقالوا (رُبَّتْ) فالحقوه تاء التأنيث . قال
الشاعر^(٨):-

يَا صَاحِبَا رُبَّتْ إِنْسَانٌ حَسَنٌ يَسْأَلُ عَنكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَن

الشاهد فيه مجي (رُبَّتْ) ملحقة بتاء التأنيث . قال ابن مالك^(٩) :يجرُّ بـ (رُبَّ) محذوفة بعد
الفاء كثيراً وبعد الواو أكثر وبعد (بَلْ) قليلاً ومع التجرد أقل ، وليس الجر بالفاء وبَلْ باتفاق

(١) لرؤية في ملحق ديوانه : ١٨١ .

(٢) شرح الكافية : ٣٤٠/٤ - ٣٤١

(٣) للعجاج في ملحق ديوانه : ٢٦٩/٢ .

(٤) لرؤية في ديوانه : ١٢٨ .

(٥) اللباب : ٦٣٦/١ .

(٦) الجني الذاتي : ٤٤٧ ..

(٧) معني اللببت : ١٥٨/١

(٨) بلا نسبة في شرح المفصل : ٤٨٨/٤ .

(٩) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ١٤٨ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر - المجلس الأعلى

لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية القاهرة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .

ولا بالواو خلافاً للمبرّد^(١) والكوفيين الجر بالواو . فمثال الجر بعد بل قوله^(٢) :-

بَلْ بَلَدٍ مَلَأَ الْفِجَاجَ قَتْمَهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرَمُهُ

الشاهد فيه قوله (بل بلد) حيث جرّ قوله (بلد) بـ (رُبّ) المحذوفة بعد (بل) ومنه قوله^(٣)

بَلْ جَوْزٍ تَيْهَاءَ كَظْهَرٍ الْجَحْفَتُ قَطَعْتُهَا إِذَا الْمَهَا تَجَوَّفَتْ

الشاهد فيه قوله (بل جوز) حيث جرّ (جوز) بـ (رُبّ) المحذوفة بعد (بل) أما الجر بعد الواو نحو قوله^(٤) :-

وَبَلَدٍ مُغْبِرَةً أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَّاؤُهُ

الشاهد فيه قوله (وبلد) حيث حذف (رُبّ) بعد الواو وجر بها الاسم (بلد) . و اختلف النحويون في معني (رُبّ) أنها للتقليل أم للتكثير .

مذهب سيبويه^(٥) أنها معني كم التكثير وأنها غير اسم . وفي شرح المفصل^(٦) أنّ هشام^(٧) يري أنها حرف وترد للتكثير كثيراً وللتقليل قليلاً . وفي حاشية الصّبان^(٨) أنّ (رُبّ) يأتي في الكثير للتكثير .

مما تقدم من آراء العلماء يري الباحث أنّ (رُبّ) حرف يأتي بمعني التكثير في الغالب ، وهو مذهب سيبويه واكثر النحويين .

الجر بالإضافة :

الإضافة^(٩) لغة : هي مطلق اسناد شيء لشيء ، أي امالته أو نسبيته له . واصطلاحاً : استناد اسم لآخر . منزلاً الثاني من الأول منزلة التنوين أو ما يقوم مقامه كنون الجمع في لزومه لحالة واحدة وهي الجر .

(١) اللباب : ٣٦٥/١ .

(٢) لرؤية في ديوانه : ١٥٠ .

(٣) بلا نسبة في الخصائص : ٣٠٤/١ . لرؤية في ديوانه : ٣ .

(٤) لرؤية في ديوانه : ص ٣ .

(٥) الجنى الداني : ٤٣٨-٤٤٠ .

(٦) شرح المفصل : ٤٥١/٤ .

(٧) أوضح المسالك : ١٥٤/١ .

(٨) حاشية الصّبان : ٢٢٩/٢ .

(٩) حاشية الخضري علي شرح ابن عقيل : محمد الخضري ، ص ٢/٢ ، دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .

_ قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التانيث بشرط (أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه ويفهم منه ذلك المعنى ، نحو: قطعت بعض أصابعه فصحَّ تانيث بعض لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث لصحة الاستغناء بأصابع عنه ، فتقول قطعت أصابعه) ^(١) ومنه قوله ^(٢) :-

طَوَّلُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوِينُ طَوِينِي وَطَوِينُ عَرَضِي

الشاهد فيه قوله (طَوَّلُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ) حيث اكتسب المضاف (طوى) التانيث بإضافته إلى المؤنث (الليلي) . وربما كان المضاف مؤنثاً فاكسب التذكير من المذكر المضاف إليه بالشرط الذي تقدم .
اللازم للإضافة نوعان ^(٣) :-

الأول : ما يختص بالإضافة إلى المفردات وهو على ثلاثة أنواع :

_ ما يضاف للظاهر والمضمر ، نحو (كِلَا ، كِلْتَا ، عِنْدَ ، لَدَى ، سِوَى) .

_ ما يختص بالظاهر ، نحو (أولي ، أولات ، ذي ، ذوات) .

_ ما يختص بالضمير وهو قسمان : قسم يضاف إلي جميع الضمائر كـ(وَحَدِّ) نحو (جئتُ وَحَدِّي وجئتُ وَحَدِّكَ) . وقسم يختص بضمير المخاطب نحو : (لَبِّي) ، ودَوَالِي وَسَعْدَى) وشذَّ إضافة لَبِّي إلي ضمير الغيبة ومنه قوله ^(٤) :-

إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعٍ بِيُونِي .

لَقُلْتُ لَبِّيهِ يَدْعُونِي

الشاهد فيه قوله (لَبِّيهِ) حيث أضاف (لَبِّي) إلى ضمير الغائب شذوذاً .

الثاني: ما يختص بالجمل، نحو (حيث ، إذا ، إذ) وشذَّ إضافة حيث إلى مفرد كقوله ^(٥) :-

أَمَا تَرَى حَيْثُ سُهَيْلٍ طَالِعاً نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لَامِعاً

الشاهد فيه قوله (حيثُ سُهَيْلٍ) حيث أضاف (حيث) إلى مفرد وحققها ان تضاف إلى جملة .

(١) المصدر السابق ٧/٢ .

(٢) بلا نسبة في الخصائص : ٤١٨/٢ .

(٣) شرح الاشموني : ٤٦٧/٢

(٤) بلا نسبة في شرح الاشموني ٤٦٩/٢ ..

(٥) بلا نسبة في شرح ابن عقيل .

– يجوز^(١) الفصل في الاختيار بين المضاف الذي هو شبه الفعل – المصدر
 واسم الفاعل – والمضاف إليه من مفعول به ظرف أو شبهه ، خلافاً للبصريين^(٢)
 في تخصيصهم ذلك بالشعر مطلقاً . فمثال الظرف نحو (ترك يوماً نفسك وهواها)
 مثال ما فصل فيه بمفعول للمضاف وقوله تعالى : ﴿ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ ﴾^(٣)
 وقول الشاعر :-

وَحَلَقَ الْمَازِيَّ كَالْقَوَانِسِ فَدَاسَهُمْ دَوْسُ الْحَصَادِ الدَّائِسِ^(٤)

الشاهد فيه قوله (دوس الحصاد الدائس) فإن الحصاد منصوب لأنه وقع مفعول بين
 المضاف وهو دوس والمضاف إليه هو الدائس .
 وقد يفصل^(٥) اضطرراً بالنداء كقوله^(٦) :-

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٌ حِمَارٌ دُقٌّ بِاللِّجَامِ .

الشاهد فيه قوله (كأنَّ أبا عصامٍ زيد) حيث فصل الراجز بين المضاف
 والمضاف إليه بالنداء وهو قوله أبا عصام .

(١) المصدر السابق : ٨٢/٣ .

(٢) شرح الاشموني : ٥١٧/٢ .

(٣) الأنعام : ١٣٧ .

(٤) بلا نسبة في شرح الاشموني : ٥١٨/٢ ، المازي : الدروع البيضاء ، القوانس : جمع قونس وهي أعلي
 البيضة من الحديد .

(٥) المصدر السابق : ٥٢٦/٢ .

(٦) بلا نسبة في الخصائص : ٤١٨/٢ . شرح الاشموني : ٤٦٧/٢ البرذون : من الخيل ما ليس بعربي

الفصل الثالث

شواهد الرجزي الأفعال

- المبحث الأول : شواهد المبني من الأفعال.**
- المبحث الثاني : شواهد المرفوع من الأفعال.**
- المبحث الثالث : شواهد المنصوب من الأفعال.**
- المبحث الرابع : شواهد المجزوم من الأفعال.**

الفصل الثالث

شواهد الـرجز في الأفعال

تعريف الفعل وأنواعه :

قال سيبويه في تعريف الفعل : (أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء
وبُنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ، وما هو كائن لم ينقطع)^(١) .
وقال الزجاجي : الفعل ما دلّ على حدث وزمان ماضٍ أو مستقبل ^(٢) .
وقال ابن الحاجب : (الفعل ما دلّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة
الثلاث)^(٣) .
ويختصُّ الفعل بدخول قد ، والسين ، وسوف ، ولحقوق تاء (فعلت) أو تاء
التأنيث .

أمّا الأفعال من حيث البناء والأعراب (مذهب البصريين أنّ الإعراب
أصل في الأسماء ، فرع في الأفعال ، فالأصل في الفعل البناء عندهم ، وذهب
الكوفيون إلي أن الإعراب أصل في الأسماء وفي الأفعال)^(٤) .
وذهب بعض النحويين إلي أنّ الإعراب أصل في الأفعال فرع في الأسماء .
وينقسم الفعل إلى : ماضي، ومضارع، أمر .

فالماضي : هو كلمه تدل على مجموع أمرين ، معنى ، وزمن فات قبل النطق بها .
ويعرف بتاء التأنيث الساكنة نحو (قالت فاطمة) أو المتحركة ، وتكون مبنية على
الضم للمتكلم وعلى الفتح للمخاطب المذكر ، وعلى الكسر للمخاطبة .

الفعل المضارع : لغة^(٥) المشابهة ، يقال ضارعه وشابهته ، شاكلته
وحاكيته ، وأصل المضارعة تقابل السّخّلين على ضرع الشاة عند الرضاع ، يقال
تضارع السخلان إذا اخذ كل واحد بحلمه من الضرع ثم أُنسَع ، فقيّل لكل

(١) الكتاب : سيبويه : ٤٠/١ .

(٢) كتاب الجمل في النحو : الزجاجي : ١

(٣) شرح كافية ابن الحاجب : الرضي : ٣/٤

(٤) شرح ابن عقيل : ٤٠/١ - ٤١ .

(٥) المرجع السابق ٢١٠/٤

مشتبهين : متضارعين . والمراد أنه ضارع الأسماء ، بما في أوله من الزوائد الأربع ، وهي الهمزة والنون والتاء والياء ، نحو : أقوم ، ونقوم ، وتقوم ، ويقوم والمضارع اصطلاحاً : (١) هو ما أشبه الاسم بأحد حروف نأيت ومن علاماته قبول السين ، وسوف ، ويعرف أيضا بـ (لم) وافتتاحه بحروف (نَأَيْتُ) كما تقدّم .

فعل الأمر : صيغة (٢) يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب بحذف حرف المضارعة.

ويعرف بدلالاته على الطلب مع قبول ياء المخاطبة فإن دلت الكلمة على الطلب ولم تقبل ياء المخاطبة نحو (قِه) أو قبلت ياء المخاطبة لم يكن فعل أمر .
أمّا الأفعال من حيث البناء والإعراب ، فالمبني ضربان (٣) :

إحدهما : ما اتفق على بنائه ، وهو الماضي ، وهو مبني على الفتح نحو (ضرب وإنطلق) . إلا مع واو الجماعة فيضم نحو (كتبوا) أو الضمير المرفوع فيسكن نحو : (قُمْتُ ، قُمْنَا ، قُمْنَ) .

الثاني : ما اختلف في بنائه والراجح أنه مبني ، وهو فعل الأمر . وبنائه على السكون نحو (اكتب) إذا كان صحيحاً أو اتصلت به نون النسوة نحو (اكتبن) . ويبني على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر نحو (اسم ، واخش ، وامش) وعلى حذف النون ، إذا كان من الأفعال الخمسة ، وهي كل فعل اتصلت به ألف الاثنين ، أو واو الجماعة ، أو ياء المخاطبة نحو (قوموا ، وقوموا ، وقومي) وعلى الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد .

أمّا المعرب (٤) من الأفعال هو المضارع ، ولا يعرب إلا إذا لم تتصل به نون التوكيد أو نون الإناث ، فإن لم يتصل منهما لم يعرب .
واتفق النحاة في إعراب المضارع ، إلا أنهم اختلفوا في علة الإعراب .

(١) شرح الكافية الرضي : ١١/٤ .

(٢) المرجع السابق ١٢٨/٤

(٣) شرح ابن عقيل ٤٠/١ - ٤١ .

(٤) شرح الأشموني : ٦٣/١ .

فقال البصريون علة إعراب الفعل المضارع مشابهته الاسم في عدة أمور (١) :

الأول : إنَّ الفعل المضارع يقع في مواقع كثيرة يقع فيها الاسم ، منها وقوع الاسم خبر نحو (زيد قائم) ، ووقوع الفعل المضارع أيضاً خبراً نحو (زيد يقوم) .

الثاني : أن الفعل المضارع بحسب وضعه يكون شائعاً ، ثم يعرض له التخصيص بما يلحق به نحو (يحضر محمد) . فالفعل هنا صالحاً للزمان الحاضر ، والمستقبل . فإذا قلت : سيحضر محمد ، أو ليحضر أو سوف يحضر ، تخصص بما لحق به من السين وسوف بالزمان المستقبل .

الثالث : احتياج كل من الفعل المضارع والاسم إلي حركات الإعراب ، لبيان المعنى المراد فيه في العبارة .

الرابع : إنَّ الفعل المضارع تدخل عليه لام الابتداء التي تتصل بخبر إنَّ المكسورة، كما تدخل على الاسم ولا تدخل هذه اللام على الفعل الماضي ولا على فعل الأمر. تقول: (إنَّ محمداً ليضرب عمراً) ، كما تقول : (إنَّ محمداً لضارب عمراً)

الخامس : إنَّ الفعل المضارع واسم الفاعل يجريان معاً على حركات الإعراب وسكنات متوافقة ، ف (ضارب) يجري في الحركات والسكون على ما يجري عليه (يضرب) أي : أن الحرف المتحرك في اسم الفاعل يقابله حرف متحرك في الفعل ، وإن لم تكن الحركة في الفعل هي نفس الحركة في اسم الفاعل .

(١) أوضح المسالك : ١٤٤/٤ - ١٤٦ .

المبحث الأول شواهد المبني من الأفعال

الفعل الماضي :

نعم وبئس :-

مذهب البصريين ^(١) أنَّ (نعم ، وبئس) فعلان ، لاتصالهما بضمير الرفع مثلما يتصل بالفعل المتصرف ، فقد جاء عن العرب (نعم رجلين ونعموا رجالاً) وكذلك دخول تاء التأنيث الساكنة عليهما نحو (نعمت المرأة هند ، وبئست المرأة وعد) .

وقوله عليه الصلات والسلام (مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّت) ^(٢) وقول الشاعر :-

نِعْمَتُ جَزَاءِ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمَنَى وَالْمِنَّةُ ^(٣)

الشاهد فيه قولة (نعمت) حيث وقع فعلا لاتصاله بتاء التأنيث .

أمَّا الكوفيون فيرون أنَّ نعم وبئس اسمان لدخول حرف الخفض عليهما فإنه جاء عن العرب قولهم (ما زيد بنعم الرجل) وحكي عن بعض فصائهم (نعم السير على بئس العير) وأنهم يقولون : (يالنعمة المولي ويانعم النصير) فنداء نعم يدل على إسميتها لأن النداء من خصائص الاسم ومنهم ومن تمسك بقول قد جاء عن العرب قولهم (نعيم زيد) وليس في أمثلة الأفعال صيغة (فعيل) قال الراجز ^(٤) :-

صَبَّحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بَاكِرٍ بِنِعْمِ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَاخِرٍ

الشاهد فيه قوله (بنعم) حيث دخل حرف الخفض على (نعم) مما يدل على اسميتها كما زعم الكوفيون إلا أنَّ البصريين ردوا على ذلك الزعم وقالوا إنما هو مثل قول الشاعر ^(٥) :

(١) شرح بن عقيل ١٦٠/٣ .

(٢) تامة (ومن اغتسل فالغسل افضل) سنن الترمذي : ابو عيسى محمد بن سورة ، ت : احمد محمد شاکر كتاب الجمعة ٢٨٨/٢ ط ١٩٤١٩هـ - ١٩٩٩م .

(٣) بلا نسبة في شذور الذهب ٣٩ .

(٤) بلا نسبة في شرح الاشموني ٢٨/٣ . باكر : سريع : فاخر : جيد .

(٥) بلا نسبة في الإنصاف ١١٣/١ شرح المفصل ٢٥٥/٢ .

عَمْرُكَ مَا لَيْلِي بِنَامٍ صَاحِبِيَّةٌ وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَّانِ جَانِبِيَّةٌ

الشاهد فيه قوله (بنام صاحبه) حيث لحق الفعل (نام) حرف جر مما يدل على بطلان دليل الكوفيين باسمية (نعم) لاقترانها بحرف الجر . وفي هذا المقام يري بن هشام (١) أن حرف الجر في الحقيقة دخل على اسم محذوف أي: بليل مقول فيه نام صاحبه والصواب عندي ما ذهب إليه البصريون أن نعم وبئس فعلان وذلك لأمرين:-

الأول : ضعف حجة الكوفيين بدخول حرف الجر عليهما لأن حرف الجر في قولهم (بنام صاحبه) إنما دخل على اسم محذوف كما ذكر بن هشام .

الأمر الآخر: لو ثبت دخول الحرف علي الفعل (نام صاحبه) فـ (نام صاحبه) هنا اسم لرجل كما قال بن جني، (قيل فيه إن (نام صاحبه) علم اسم لرجل) (٢) فالعرب تسمي بالأفعال قال رؤبة (٣):-

نُبِّئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدٍ ظُلْمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدٌ

الشاهد فيه قوله (يزيد) حيث سمي به، واصله فعل مضارع ماضيه (زاد) فإذا سمي بالفعل ، يجري عليه حكم الاسم من نداء ودخول حرف الجر وغيرها من الأحكام وبذلك سقط الاحتجاج بدخول حرف الجر على الفعل ، والله اعلم .

* نعم وبئس فعلان جامدان ويأتي فاعلهما على أربعة أقسام :- (٤)

الأول : أن يكون مضافا إلى ما فيه أل، نحو ﴿وَلَنِعَمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾ (٥) ، ﴿فَلْبَيْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٦) .

الثاني: أي أن يكون محلى بالألف واللام، نحو ﴿نِعَمَ الْعَبْدِ﴾ (٧) و﴿بَيْسَ الشَّرَابِ﴾ (٨) .

الثالث : أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز نحو ﴿بَيْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (٨) .

(١) قطر الندوي وبل الصدي بن هشام تحقيق الفاخوري ط٤، ص٣٠ دار الجيل بيروت ١٤١٦-١٩٩٦ م .

(٢) الخصائص بن جني : ٣٦٧/٢ .

(٣) ملحق الديوان ١٧٢ .

(٤) شرح بن عقيل ١٦٢/٣ .

(٥) النحل : ٣٠ .

(٦) النحل : ٢٩ .

(٧) سورة ص : ٣٠ .

(٨) الكهف : ٢٩ .

(٩) الكهف : ٥٠ .

(١٠) بلا نسبة في شرح الاشموني : ٦٠/٣٠ عرسي امراتي عومرة صياح وجلبة .

وقوله (١) :-

تَقُولُ عَرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرِهِ بِنْسِ امْرَأَةٍ وَإِنِّي بِنْسِ الْمَرَةِ

وقوله (٢) :-

نَعَمْ امْرَأَةً حَاتِمٍ وَكَعَبُوبٍ كِلَاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ غَضْبٌ

الشاهد في البيت الأول قوله: (بنس امرءاً) حيث رفع فعل الذم ضميراً هو الفاعل وفسر بتمييز. والشاهد في البيت الثاني قوله: (نعم امرءاً) فقد رفع الفعل نعم ضميراً مستتراً مفسراً بالتمييز (امرءاً) .

* الرابع: أن يكون مضاف إلى مصرف بالاضافة نحو: نعم اهل بيت النبي (ص).
* ليس :

اعلم أن ليس لها أربعة أقسام (٣) :-

الأول: أن تكون من أخوات (كان) فترفع الاسم وتتصب الخبر .
الثاني: أن تكون من أدوات الاستثناء ويجب نصب المستثنى بها نحو قام : القوم ليس زيداً .

الثالث: أن تكون مهملة لا عمل لها نحو: ليس الطيب إلا المسك . فقد حكى أبو عمرو بن العلاء أن (إلا) تبطل عمل (ليس) كما تبطل عمل (ما) الحجازية .
الرابع : أن تكون حرفاً عاطفاً على مذهب الكوفيين واحتجوا بقوله (٤) :-

أَيْنَ الْمَفْرُوعِ وَالْإِلَهَةِ وَالطَّالِبِ وَالْأَشْرَمِ الْمَغْلُوبِ لَيْسَ الْغَالِبِ

الشاهد فيه مجيء الفعل (ليس) حرفاً عاطفاً على مذهب الكوفيين .

* نون الوقاية :

وتسمى نون العماد وهي نون مكسور تلتحق قبل ياء المتكلم المنتصبه في الفعل وسميت بذلك لأنها تقي الفعل من الكسر نحو (دعائي، ويكرمني واعطني) وقد جاء حذفها (٥) مع ليس شذوذاً كما في قول الشاعر (٦) :-

(١) بلا نسبة شرح الاشموني : ٦٠/٣ . عرسي : امراتي ، عومرة : صياح وجلبة .

(٢) بلا نسبة في المرجع السابق ٥٩/٣ عضب قاطع .

(٣) الجني الداني : ٤٩٥-٤٩٨ .

(٤) لنفيل بن حبيب الحميري في شرح شواهد المغني ٧٠٥ : والهع ٢٦٤/٥ .

(٥) مغني اللبيب: ٤٥ .

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي

الشاهد فيه قوله (ليسي) حيث حذف نون الوقاية من الفعل مع التحاقه بياء المتكلم والسيوطي^(١) يورد حذفها وذلك في سبعة ألفاظ وهي : قد ، ومن ، وعن ، وقط وأفعل التعجب وليس . وقد انفرد الرضي من سابقيه في الاستشهاد بالبيت السابق قائلاً: (المختار في خبر كان وأخواتها الانفصال لان اسمها في الحقيقة ليس فاعلاً حتى يكون كالجزء من عامله ، بل الفاعل في الحقيقة مضمون الجملة ، لأنَّ الكائن في قولك (كان زيدُ قائماً) : قيام زيد ، كما يجيء في الأفعال الناقصة ... وقد جاء على ما حكى سيبويه (ليسني وكأنني) ، قال : -

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ إِذْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكِرَامُ لَيْسِي

وقيل لبعض العرب : (إن فلانا يريدك ، فقال : (عليه رجلاً ليسي)^(٢) الشاهد فيه قوله (ليسي) حيث جاء خبر (ليس) ضميراً متصلاً ، والمختار كما ذكر رضي الدين أنَّ خبر (كان) وأخواتها الانفصال .

* عسي :

أفعال المقاربة ثلاثة أقسام^(٣):-

إحدهما : ما دل على المقاربة وهي : كاد ، وكرب ، أو شك .
الثاني : ما دل على الرجاء وهي : عسى ، وحرى ، واخلولق .
الثالث : ما دل على الإنشاء وهي : جعل ، وطفق و اخذ ، وعلق وأنشأ . وهي ليست كلها للمقاربة ، فتسميتها من باب تسمية الكل باسم البعض . ولا خلاف في أنها أفعال إلا عسى ، وللنحاة ثلاثة أقوال^(٤):-
الأول : أنها فعل في كل حال . سواء اتصل بها ضمير الرفع أو النصب أم لم يتصل بها واحد منها .
الثاني : أنها حرف في جميع الأحوال ، وهو قول جمهرة الكوفيين .

(٦) لروبة في ملحق ديوانه: ١٧٥/الطيس الكثير من الرمل .

(١) الهمع: السيوطي: ٢٢٣/١ .

(٢) شرح الكافية: ٤٤/٣ .

(٣) شرح ابن عقيل : ٢٩٨/١ .

(٤) المرجع السابق : هامش ٢٩٨/١ .

الثالث : أنها حرف إذا إتصل بها ضمير نصب ، وفعل فيما عدا ذلك ، وهو قول
سيبويه

وعمل أفعال المقاربة أنها ترفع المبتدأ اسماً لها ، وتنصب الخبر خبراً لها ،
وخبرها لا يكون إلا مضارعاً وندر أن يكون مجيئه اسماً بعد عسى .

قال ابن جني (١) اعلم أن الكلام في الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب :-
الأول : مطرد في القياس والاستعمال جميعاً ، وهذا هو الغاية المطلوبة ، والمثابة
المنوبة ، وذلك نحو : قام زيدٌ ، وضربت عمراً ، ومررت بسعيد .

الثاني : مطرد في القياس ، شاذ في الاستعمال . نحو قولهم (مكان مُبقل) هذا هو
القياس والأكثر في السماع باقل ، والأول مسموع أيضاً .

ومما يقوى في القياس ، ويضعف في الاستعمال مفعول عسى اسماً صريحاً نحو
قولك ، عسى زيد قائماً أو قياماً ، هذا هو القياس . غير أن السماع ورد
بحظره ، والاقتصار على ترك استعمال الاسم هنا ، وذلك قولهم : (عسى زيد أن
يقوم ، وعسى الله أن يأتي بالفتح) وقد جاء عن العرب شئ من الأول قوله (٢) :-

أَكثَرْتُ فِي الْعَدْلِ مُلْحًا لَا تَعْدِلَا إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا

الشاهد فيه قوله (عسيت صائماً) حيث أجرى (عسى) مجرى كان فرفع بها
الاسم ونصب الخبر ، وجاء بخبرها اسماً مفرداً .

الثالث : المطرد في الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم : (استتوق الجمل ،
واستيست الشاة) .

الرابع : الشاذ في الاستعمال والقياس جميعاً وهو كتنميم مفعول فيما عينه واو ،
نحو : ثوب مصوون ، وفرس مقوود .

* ظن وأخواتها :

من نواسخ الإبتداء ظن وأخواتها ، هذه الأفعال تدخل على المبتدأ والخبر

- بعد استيفاء فاعلها - فتنصبهما مفعولين ، وهي نوعان :

(١) الخصائص : ابن جني : ٩٧/١ - ٩٩ .

(٢) رؤبة في ملحقات ديوانه : ١٨٥ ، العذل : اللوم ، ملحاً : ملجأ .

أفعال القلوب ، وإنما سميت بذلك لأنَّ معانيها قائمة بالقلب، وتنقسم إلى أربعة أقسام (١) :
 إحداهما: ما يفيد في الخبر يقيناً وهي : وَجَدَ ، وَأَلْفَى ، وَتَعَلَّمَ - بمعنى أَعْلَمَ وَدَرَى .
 الثاني : ما يفيد في الخبر رجحاناً ، وهو خمسة ، جَعَلَ ، وَحَجَا ، وَعَدَّ ، وَهَبَ ، زَعَمَ
 الثالث: ما يرد بالوجهين ، والغالب كونه لليقين ، وهو إثنان : رَأَى ، وَعَلِمَ .
 الرابع : ما يرد بهما ، والغالب كونه للرجحان ، هو ثلاثة: ظَنَّ ، وَحَسَبَ ، وَخَالَ.
 النوع الآخر : أفعال التصيير : كَجَعَلَ ، وَرَدَّ ، وَاتَّخَذَ وَتَجَذَّ ، وَصَيَّرَ ، وَوَهَبَ ،
 قال الشاعر (٢) :

وَلَعِبْتُ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٌ فَصَيَّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ

الشاهد فيه قوله : (فصَيَّرُوا كعصف مأكول) حيث استعمل فيه الفعل (صَيَّرَ) بمعنى حوَّلَ من حالة إلى حالة ، ونصب به مفعولين : أولهما واو الجماعة الذي أناب عن الفاعل وثانيهما قوله، (مثل) . واستشهد بالبيت أيضاً في ذات المسألة الأشموني (٣) والسيوطي (٤).

فعل الأمر، توكيده:

نونا التوكيد (٥) إحداهما مشددة مبينه على الفتح وتسمى نون التوكيد الثقيلة ، والثانية مخففة ساكنة وتسمى الخفيفة . وتتصل كل واحدة منها بآخر المضارع المتجرّد للزمن المستقبل ، أو بآخر الأمر ، فلا تتصل بالمضارع الدال على الحال ولا بالماضي ، ولا بأسماء الأفعال وقد اجتمعتا في قوله تعالى : ﴿وَلْيَسْجَنَنَّ وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (٦) وفائدتها المعنوية تأكيد المعنى وتقويته بأقصر لفظ ، وتخليص المضارع للزمن المستقبل ، كما يفيدان الشمول والعموم .

(١) أوضح المسالك : ابن هشام : ٥٢/٢ .

(٢) رؤبة في ملحق ديوانه : ١٨١ . العصف : بغل الزرع

(٣) شرح الأشموني : ٥١/٢ .

(٤) الهمع : ٢١٨/٢ .

(٥) النحو الوافي : ١٢٩/٤ - ١٣٠ .

(٦) يوسف : ٣٢ .

ويرى الزمخشري^(١) أن (الخفيفة تقع في جميع موطن الثقيلة إلا في فعل الاثني وفعل جماعة الإناث) . خلافاً لقول سيبويه : (كل شئ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شئ تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة)^(٢) وهو مذهب يونس في إلحاقه النون الخفيفة للتوكيد في التثنية وجماعة النساء)^(٣) .

قال سيبويه :^(٤) (من مواضعها الفعل الذي للأمر والنهي وذلك قولك : (لا تفعلنّ ذاك ، واضربنّ زيداً) فهذه الثقيلة ، وإذا خفّضت قلت : (أفعلنّ ذاك ولا تضربنّ زيداً ... والدعاء بمنزلة الأمر والنهي . قال ابن رواحه^(٥) :-

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَغْنَيْنَا فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

الشاهد فيه قوله : (فأنزلنّ) حيث أكد فعل الأمر بنون التوكيد الخفيفة .

الفعل المضارع :

تقدم الحديث عن نون التوكيد ، وذكرنا أنّ الأمر يؤكد مطلقاً . أمّا الماضي لا يؤكد . وأمّا المضارع^(٦) المستقبل الدال على طلب ، نحو : (لتنزلنّ)، يؤكد ، والواقع شرطاً بعد (إنّ) المؤكدة بـ (ما) نحو : (إمّا تضربنّ زيداً اضربه) . فإن لم يكن مثبتاً لا يؤكد . وقلّ دخول النون في الفعل المضارع الواقع بعد أدوات الشرط غير (أمّا) ، والواقع بعد (ما) الزائدة التي لا تصحب (إنّ) والواقع بعد (لم) كقوله^(٧) :-

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا

الشاهد فيه قوله (لم يعلما) حيث أكد الفعل المضارع المنفي بلم بنون التوكيد الخفيفة . واصله (ما لم يعلمنّ) فقبلت النون ألفاً للوقف .

(١) المفصل في علم العربية : ٣٣٠

(٢) الكتاب : ٥٦٨/٣ .

(٣) الخصائص : ٩٢/١

(٤) الكتاب : ٥٦٨/٣-٥٧١ .

(٥) المرجع السابق : ٥٧١ .

(٦) شرح ابن عقيل : ٣٠٩/٣-٣١٠ .

(٧) للعجاج في ملحق ديوانه : ٣٣١/٢ .

ويرى سيبويه أنّ هذا التوكيد مما لا يجوز إلا للضرورة حيث يقول : (قد تدخل النون بغير (ما) في الجزاء ، وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنهي حين كان مجزوماً غير واجب قال :-

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّه مَعَمَّمَا

.... وهذا لا يجوز إلا في اضطرار وهي في الجزاء أقوى (١) .
وقد استشهد الأنباري (٢) وابن جني (٣) في إبدال الألف عن النون في الوقف .

(١) الكتاب : ٥٧٩/٣ .

(٢) الإنصاف في مسائل الخلاف ، ٣٨٥/٢ ، ط ٢ ، ١٩٥٣ م .

(٣) سر صناعة الإعراب : ٤٢٧/٢ .

المبحث الثاني

شواهد المرفوع من الأفعال

أجمع النحويون على أنّ الفعل المضارع إذا تجرّد من الناصب والجازم ، كان مرفوعاً ، وإنّما الخلاف في تحقيق الرفع له .

فقال (١) الفراء وأصحابه : رافعه التجرّد من الناصب والجازم .

وقال الكسائي : حروف المضارعة ، وقال ثعلب مضارعة الاسم .

وقال البصريون حلوله محل الاسم ولهذا دخل عليه ، نحو أنّ ، ولنّ ، ولمّ ، ولمّا ، امتنع رفعه لأنّ الاسم لا يقع بعدهما .

والرأي عندي تجرده من الناصب والجازم وفاقاً للفراء وأصحابه ، والله اعلم .

ومن شواهد التجرّد من الناصب والجازم :

_ تجيء (ما) الكافة بعد الكاف فيكون لـ (كما) ثلاث معان: (٢)

الأول: تشبيه مضمون جملة بمضمون أخرى نحو قوله تعالى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (٣)

الثاني : أن يكون بمعنى قران الفعلين في الوجود نحو : ادخل كما يسلم الإمام ، وكما قام زيد فقد عمر .

الثالث : أن تكون بمعنى لعل . قال سيبويه : (سألت الخليل عن قول العرب (انتظرنى) كما أتيتك ، وارقبني كما ألحقك " فزعم أنّ (ما) والكاف جعلتا بمنزلة حرف واحد ، وصيّرت للفعل كما صيّرت للفعل " ربّما" ، والمعنى ، لعلّي أتيتك ، فمن ثمّ لم ينصبوا به الفعل ، كما لم ينصبوا بـ (ربّما) ، قال رؤبة :-

لَا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لَا تَشْتُمُ

وقال أبو النجم :-

قُلْتُ لِشِيْبَانِ ادْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا تُغْدِي النَّاسَ مِنْ شِوَائِهِ (٤)

(١) قطر الندوي : ٥٧ .

(٢) شرح الكافية : ٣٤١/٤-٣٤٢ .

(٣) الأعراف : ١٣٨ .

(٤) الكتاب : ١٣٣/٤-١٣٤ .

الشاهد في البيت الأول قوله : (كَمَا لَا تُشْتَمُّ) حيث وقع الفعل مرفوعاً بعد كاف التشبيه الموصولة ب (ما) كما هيئت (ما) ، (ربّ) للدخول على الفعل بعد أنّ كانت مختصة بالاسم .

الشاهد في البيت الثاني ، قوله (كَمَا تَغْدِي) حيث وقع الفعل بعد (كما) مرفوعاً لأنها كاف التشبيه وصلت ب (ما) وهيئت لوقوع الفعل بعدها كما فعل ب (ربما) ، ومعناها هنا (لعل) .

_ تختص الفاء بالآتي :^(١)

الأول : الترتيب مع التشريك و أنكره - أي الترتيب - الفراء مطلقاً واحتج بقوله تعالى : ﴿ اَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَا ﴾^(٢).

الثاني : التعقيب في كل شيء ، نحو : جاء زيد فعمر . أي : عقبه بلا مهلة .
الثالث : السببية : وفي الغالب عطف جملة أو صفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾^(٣)

الرابع : ترد لل غاية بمعنى (إلى) نحو ذهبت من المنزل إلى المدرسه
الخامس : الاستئناف ومنه قوله : ﴿ أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٤) بالرفع .
قال سيبويه : (الحروف التي تشرك الواو ، والفاء ، وثم ، هو أو . وذلك قولك : (أريد أن تأتيني ثم تحدثني ، أريد أن نفعل ذلك وتحسن ، وأريد أن تأتينا فتبايعنا ، وأريد أن تتطرق بجميل أو تسكت) ، ولو قلت : (أريد أن تأتيني ثم تحدثني) جاز ، كأنك قلت : (أريد إتيانك ثم تحدثني) ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشرك على هذا المثال^(٥) .

واستشهد سيبويه بقوله :-

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمَ إِذَا ارْتَقَى إِلَيْهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ^(٦)

(١) الهمع : ٢٣٢/٥ - ٢٣٥ .

(٢) الأعراف : ٤ .

(٣) القصص : ١٥ .

(٤) يس : ٨٢ .

(٥) الكتاب : ٥٨/٣ .

(٦) لرؤية في الكتاب : ٥٩/٣ ، وبلا نسبة في شرح المفصل ٢٦٢/٤ .

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ

الشاهد فيه (فيعجمه) حيث ارتفع الفعل المضارع على الاستئناف ولم ينتصب على العطف .

وممن تبع سيبويه في الاستشهاد بهذا الرجز على هذه المسألة : ابن هشام^(١)، وابن يعيش^(٢) ، والسيوطي^(٣) ، والمبرد^(٤) .

— إذا كان الشرط والجزاء جملتين فعليتين فيكونان على أربعة أنحاء^(٥):-

الأول : أن يكون الفعلان ماضيين نحو: إن قام زيد قام عمرو.

الثاني : أن يكون الأول ماضياً والثاني مضارعاً نحو : إن قام زيد يقيم عمرو.

الثالث : أن يكون الأول مضارعاً ، والثاني ماضياً وهو قليل نحو : مَنْ يَخُنْ وَطَنَهُ نَدَمْ.

الرابع : أن يكون الفعلان مضارعين نحو : إن يقيم زيد يقيم عمرو.

فإذا كان الفعلان ماضيين يكونان في محل جزم ، وإذا كان الشرط ماضياً

والجزاء مضارعاً جاز جزم الجزاء ، ورفع . وإن كان الشرط مضارعاً والجزاء

مضارعاً وجب الجزم فيهما ، ورفع الجزاء ضعيف كقوله^(٦) :

يَا أَقْرَعُ بِنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ

الشاهد فيه قوله (إن يصرع تصرع) حيث وقع جواب الشرط مضارعاً مرفوعاً وفعل الشرط مضارع .

ومذهب سيبويه^(٧) أن (تصرع) خبر (إن) و الشرط معترض بينهما وجوابه

محذوف ، أي : أنك تصرع إن يصرع أخوك ، أجاز أيضاً الفاء .

أمّا أبو العباس^(٨) المبرد جعل المتأخر (تصرع) هو خبر لمبتدأ محذوف، أي : فأنت

تصرع.

(١) مغني اللبيب : ١٩/١ .

(٢) شرح المفصل : ٣٦٢/٤ .

(٣) الهمع : ٢٣٥/٥ .

(٤) المغتضب : ٣٣٤/١ .

(٥) شرح ابن عقيل : ٣٣/٤ .

(٦) لجرير بن عبد الله البجلي في الكتاب : ٧٦/٣ .

(٧) المرجع السابق : ٧٦/٣ .

(٨) المغتضب : ٣٧٤/١ .

ومن النحويين الذين استشهدوا بهذا الرجز على هذه المسألة ، ابن
عصفور^(١) ، وابن السراج^(٢) ، والأنباري^(٣) وابن عقيل^(٤) ، وابن يعيش^(٥) ،
والاشموني^(٦) ، والزركشي^(٧) ، والرضي^(٨)

-
- (١) المقرب : ٢٧٥/١ .
(٢) الأصول في النحو : ٤٦٢/٣ .
(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٦٤/٢ .
(٤) شرح ابن عقيل : ٣٦/٤ .
(٥) شرح المفصل : ١١٠/٥ .
(٦) شرح الأشموني : ٤٩/٤ .
(٧) مشكل إعراب القرآن : ١٧٣/١ .
(٨) شرح الكافية : ٤٤٥/٣ .

المبحث الثالث

شواهد المنصوب من الأفعال

الأدوات التي تنصب الفعل المضارع أربعة^(١) : لنْ ، وكي ، وأنْ ، وإذنْ .
لَنْ : لنفي الفعل المستقبل ولا يقتضي تأييد النفي . وذهب الخليل بن أحمد^(٢)
أنَّ أصلها (لا أن) ، ثم خفت لكثرة الاستعمال كما قال : (إيش) والأصل
(أيُّ شي) .

كي : معناها السببية ، وللعرب فيها مذهبان^(٣) :

الأول: أن تكون ناصبة للفعل بنفسها بمنزلة (أنْ) .

الثاني : أن تكون حرف جر بمنزلة اللام فينتصب الفعل بعدها بإضمار (أن) كما
ينتصب بعد اللام ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ، لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذُنُوبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾^(٤) .

جوَّز الكوفيون^(٥) نصب المضارع بعد (كما) على أنها بمعنى (كيما) ، والياء
محدوفة ، قال الشاعر^(٦) :-

لَا تَظْلَمُوا النَّاسَ كَمَا لَا تَظْلَمُوا

الشاهد فيه قوله (كما لا تظلموا) حيث نصب الفعل (تظلموا) بعد (كما) .

وقيل الناصب (ما) تشبيهاً لها بـ (أنْ) والكاف للتشبيه ، والبصريون يمنعون
ذلك .

أنْ : من أهمِّ أحكامها^(٧) :

— أنها تدخل على الماضي والمضارع .

(١) شرح الأشموني : ٤٩٥/٣ .

(٢) شرح المفصل : ٢٢٦/٤ .

(٣) المرجع السابق : ٢٢٨/٤ .

(٤) الفتح : ٢-١ .

(٥) شرح الكافية : ٥٢/٤ .

(٦) بلا نسيه في المرجع السابق : ٥٢/٤ .

(٧) النحو الوافي : ٢١٤-٢١٥ .

_ أنها تتصل بالفعل الذي تدخل عليه مباشرة فلا يجوز الفصل بينها بغير (لا)
النافية ، أو الزائدة فالأول نحو : ما اعجب إلا يرتدع الظالم بمصير من سبقوه .
والثانية نحو قوله ﴿ لَنَلَّا يَعْلَمَ أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ (١)
أي : لأن يعلم أهل الكتاب ، وأجاز بعضهم الفصل بالظرف أو بالجار مع
مجروره .

_ أن معمول معمولها لا يتقدم عليها ، وجوز الفراء (٢) تقديم معمول معمولها
عليها مستشهداً بقول الراجز (٣) : -

رَبِّيْتُهٖ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجَدَّأَا

الشاهد فيه قوله (بالعصا) حيث تقدم على (أن) .

_ بعض القبائل يهملها ، فلا ينصب بها المضارع كقراءة من قرأ قوله تعالى
: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلِينَ كَامِلِينَ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ ﴾ (٤)
إذن : قال الخليل (٥) أصلها : إذْ أَنْ ، فحذفت الهمزة وركباً ، وتعمل بثلاثة
شروط : (٦)

الأول : أن يكون الفعل مستقبلاً نحو : (إِذْنَ أَكْرَمَ) في جواب لمن قال : (أنا
أزورك) ، فإن كان حالاً رفع كقولك لمن يحدثك : (إِذْنَ أَظَنَّكَ صَادِقًا) جواب من
قال ذلك (أنا أزورك) .

الثاني : أن تكون مصدره ، فإن تأخرت ، ألغيت نحو : أكرمك إذن ، وكذلك إذا
توسطت ، وافتقر ما قبلها لما بعدها ، مثل أن تتوسط بين المبتدأ وخبره ، وشذ
نصب المضارع بـ (إذن) بين ذي خبر وخبره كما في قول الشاعر (٧) :-

لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا إِنِّي إِذْنَ أَهْلِكَ أَوْ أُطِيرَا

(١) الحديد : ٢٩

(٢) شرح الاشموني : ٥٠٩/٤

(٣) شرح الكافية : ٣٤/٤

(٤) البقرة : ٢٢٣

(٥) اللباب في علل النحو والإعراب : ٣٤/٢

(٦) الجني الداني : ٣٦١-٣٦٣ .

(٧) شرح المفصل : ٢٢٧/٤ - الشطير : البعيد والغريب . أطيّر : اذهب بعيدا .

الشاهد فيه قوله (إِذَنْ أَهْلَكَ) حيث عملت (إِذَنْ) مع توسطها بين اسم (أَنْ)
وخبرها .

أجاز ذلك بعض الكوفيين وتأويله على حذف الخبر والتقدير : أنى لا أقدر على
ذلك . ثم استأنف بـ (إِذَنْ) فنصب بها .

الثالث : ألا يفصل بينها وبين الفعل ، بغير القسم ، فإن فصل بينهما بغيره ألغيت ،
نحو : إِذَنْ زِيدَ يَكْرُمُكَ .

وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف نحو : إِذَنْ غَدًا أَكْرَمَكَ ، كما أجاز الكسائي
وابن هشام الفصل بمعمول الفعل ، وفي الفعل حينئذ وجهان الرفع ، والنصب .
وبعض العرب يلغي إذن مع استيفاء الشروط . وهي لغة نادرة حكاها عيسى
وسيوييه .

نصب المضارع بـ (أَنْ) مضمرة : ينصب المضارع بـ (أَنْ) مضمرة وجوباً في
خمسة مواضع (١) :-

الأول: بعد اللام إذا سبقت بكون ناقص ماضي منفي ، نحو ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ ﴾ (٢)
الثاني : بعد (أو) إذا صلح في موضعها (حتى) . نحو : لألزمناك أو تقضييني حقي .
الثالث : بعد (حتى) ، إن كان الفعل مستقبلاً باعتبار التكلم ، نحو ﴿ فَفَقَاتِلُوا الَّذِينَ
تَبَغَّيْتُمْ حَتَّى تَفِيءَ ﴾ (٣) أو باعتبار ما قبلها ، نحو ﴿ وَزَلَّزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ﴾ (٤)
والغالب (٥) في حتى - حينئذ - تكون للغاية وعلامتها أن يصلح في موضعها
(إلى) . وكذلك أن يصلح في موضعها (كي) وتكون بمعنى (إلا أَنْ) قال
الشاعر (٦) :-

والله لا يذهبُ شيخي باطلاً حتى أُبِيرَ مالكاً وكاهلاً

(١) أوضح المسالك : ٤/١٧٠-١٩١ .

(٢) العنكبوت : ٤٠ .

(٣) الحجرات : ٩ .

(٤) البقرة : ٢١٤ .

(٥) شرح الاشموني : ٣/٥٣٠-٥٣١ ، شيخي : يريد والده وقد قتلته قبيلته أسد ، ابير : اهلك ، مالكاً
وكاهلاً : قبيلتان من بني أسد .

(٦) بلا نسبه في شرح الاشموني : ٣/٥٣٠ .

الشاهد في البيت قوله (أببر) حيث جاءت (حتى) استئنافية بمعنى (إلا أن) .
وتكون للتعليل ، نحو (جُدْ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزْنٍ) .

الرابع : بعد فاء جواب نفي ، نحو ﴿ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا ﴾^(١) أو جواب طلب : أمر
أو نهى ، أو دعاء أو استفهام ، أو عرض ، أو تحضيض أو تمني .
فالأمر ، نحو : قوله^(٢) : _

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فسيحًا إلى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا

الشاهد فيه قوله : (فنستريح) حيث نصب الفعل المضارع (نستريح) بأن مضمره بعد
فاء السببية في جواب الأمر .

قال سيبيويه : (اعلم أن ما انتصب في باب الفاء ينتصب على إضمار (أن) ، وما لم
ينتصب فإنه يشرك الفعل الأول فيما دخل فيه ، أو يكون في موضع مبتدأ أو مبني على
مبتدأ ، أو موضع اسم مما سوي ذلك)^(٣) .

والدعاء،نحو: ﴿ رَبَّنَا اطمسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا
حَتَّى يَرُوءَا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾^(٤) .

النهي ، نحو : ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتِكُمْ بِعَذَابٍ ﴾^(٥) .

الاستفهام ، نحو : ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾^(٦) .

العرض، نحو : ألا تنزل عندنا نتكلم معك .

التحضيض، نحو : ﴿ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ ﴾^(٧) .

التمني، نحو : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(٨) .

(١) فاطر : ٣٦ .

(٢) لأبي النجم في الكتاب : ٣٤/٣ . عنقاً : سيراً وهو ضرب من السير .

(٣) الكتاب : ٢٧/٣ .

(٤) يونس : ٨٨ .

(٥) طه : ٦١ .

(٦) الأعراف : ٥٣ .

(٧) المنافقون : ١٠ .

(٨) النساء : ٧٣ .

وقد نصب ^(١) الفعل بعد الرجاء لثبوت ذلك سماعاً كقراءة حفص بن عاصم ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ﴾ ^(٢) ، وكذلك قوله تعالى ﴿لَعَلَّهُ يَزَكِّي أَوْ يَذَكِّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرِي﴾ ^(٣) .
وقول الراجز ^(٤) :-

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتَهَا تُدَلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا

الشاهد فيه قوله (فتستريح) حيث نصب بعد (لعل) وهي أداة ترجي . ومذهب البصريين أنَّ الرجاء ليس له جواب منصوب .
الخامس ، بعد واو المعية : وهي الدالة على أنَّ المعني الذي قبلها والذي بعدها مصطحبان معاً عند حصول مدلولها وتحقيقه .
ويشترط ^(٥) أن تكون مسبوقه بنفي محض أو بما يلحق به ، أو بنوع من أنواع الطلب ، غير أنَّ بعض النحاة يمنع وقوع واو المعية بعد أربعة أنواع من الطلب هي : الدعاء ، والعرض والتحضيض والترجي . وحجة هؤلاء السماع الكثير لم يرد بواحد منها .

(١) شرح الأشموني : ٥٥٨/٣ .

(٢) غافر : ٣٦-٣٧ .

(٣) عبس : ٣-٤ .

(٤) بلا نسبة في الخصائص : ٣١٦/١ . الدولات : التحويلات من حال إلي حال تدلنا : تخبرنا : اللمة : الشيء القليل ، الزفرات : الشدائد

(٥) النحو الوافي : ٢٨٦/٤

المبحث الرابع شواهد المجزوم من الأفعال

الأدوات الجازمة للفعل المضارع على ضربين (١) :

أحدهما : ما يجزم فعلاً واحداً ، وهي :

أولاً : لام الأمر (٢) : وتكون للأمر ، نحو ﴿ لِيُنْفِقْ ﴾ (٣) والدعاء نحو : ﴿ لِيَقْضِ

عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (٤) وحركتها الكسر ، وفتحها لغة ويجوز تسكينها بعد الواو ، والفاء ،
وتم . وتحذف لام الأمر ويبقى عملها ، وذلك على ثلاثة أضرب :

كثير مطّرد، وهو حذفها بعد أمر يقول ، نحو : ﴿ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا
الصَّلَاةَ ﴾ (٥)

وقليل جائز بعد قول ، غير أمر ، كقوله (٦) : -

قُلْتُ لِبُؤَابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تَيْذَنُ ، فَإِنِّي حَمَوَهَا ، وَجَارُهَا

الشاهد فيه : قوله : (تيزن) والأصل : لتيزن ، فحذف الراجز اللام ، وأبقى عملها .
وقليل مخصوص بالاضطرار ، وهو الحذف دون تقدم قوله بصيغة أمر ، ولا
بخلافه ، نحو : مجاهد تفدّ وطنك .

ثانياً : لا الطلبية : نهياً، نحو ﴿ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ﴾ (٧) ، أو دعاء نحو ﴿ لَا تُؤَاخِذْنَا ﴾ (٨)
قال الراجز (٩) :-

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقْ وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقْ

الشاهد فيه قوله : (لا ترضاها) حيث نصب الفعل (ترضاها) .

(١) شرح ابن عقيل : ٢٦/٤ .

(٢) شرح الاشموني : ١٢-٧/٤ .

(٣) الطلاق : ٧ .

(٤) الزخرف : ٧٧ .

(٥) ابراهيم : ٣١ .

(٦) بلا نسبه في شرح الاشموني : ١١/٤ ، تيزن : اصلها : تأذن ، حم : من كان من قبل الزوج .

(٧) لقمان : ١٣ .

(٨) البقرة : ٢٨٦ .

(٩) لرؤية في ملحق ديوانه : ١٧٩ ، تملق : تتودد وتتطلف باللسان دون القلب .

ولم يحذف حرف العلة للجازم للضرورة ، ويُفسَّر بأنه أشبع فتحه الفاء في (ترضاها) فنشأت الألف .

ثالثاً : لم ، نحو قوله : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ ^(١) . وقد يحذف الفعل ^(٢) بعدها نحو قول الراجز ^(٣)

يَأْرُبُ شَيْخٌ مِنْ لُكَيْزٍ ذِي غَنَمٍ فِي كَفِّهِ زَيْغٌ وَفِي فِيهِ فَقَمٌ
أَجْلَحَ لَمْ يَشْمَطَ وَقَدْ كَادَ وَلَمْ

الشاهد فيه قوله : (قد كاد ولم) حيث حذف الفعل بعد (لم) وهو أمر غير سائغ في غير الشعر وحكي ^(٤) عن بعض العرب النصب (بلم) اغتراراً بقراءة بعض السلف ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ ^(٥) . ويقول الراجز ^(٦) :-

فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ أَيُّومٌ لَمْ يُقْدِرَ أَمْ يَوْمٌ قُدِرَ

الشاهد فيه قوله : (لم يقدر) بنصب يقدر على لغة من ينصب (بلم) من العرب .

رابعاً : لَمَّا : هي بمنزلة (لَمْ) في الجزم ، فإنَّهما بنقلان الفعل الحاضر إلي الماضي ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ ^(٧) فجزمت كما تجزم (لَمْ) ، فهي (لَمْ) زيدت عليها (ما) ، وتقع جواباً ونفياً .

الثاني : ما يجزم فعلين :-

وهي : إِنْ ، وَإِذَا ، وَمَنْ ، وَمَا ، وَمَهْمَا ، وَمَتَى ، وَأَيَّانَ ، وَأَيْنَ ، أَنِّي ، وَحَيْثُمَا ، وَأَيُّ وَكُلُّهَا أَسْمَاءٌ ، عِذَا إِنْ ، وَإِذَا مَا .

(١) الإخلاص : ٣-٤ .

(٢) شرح المفصل : ٣٦/٥ ، لكيز : اسم قبيلة عربية . الزيغ : الميل عن الحق الفقم أن يطول فك ويقصر الآخر فلا يتطابقان إذا اقلل فاه ، الاجلح : الحيوان لا قرن له والسطح لا سور عليه ، يشمط الشعر : يختلط بياضه بسوداه .

(٣) بلا نسبة في المرجع السابق : ٣٦/٥ .

(٤) الخصائص : ٩٣/٣ ، المحتسب ٣٩٩/٢ .

(٥) الشرح : ١ .

(٦) بلا نسبة في شرح المفصل : ٢٢/٤ .

(٧) آل عمران : ١٤٢ .

خامساً : إنْ : جعلها النحويون أم أدوات الجزاء ^(١) لأنها أكثر أدواته تصميماً ،
وان الأدوات الأخرى محمولة عليها ، وتتضمن معناها ، فهي تقع موقع أدواته
كلها ، وتربط وقوع الجواب بوقوع الشرط. وتقول : (إن تأتي آتِكَ ، وإن تأتي
يوم الجمعة آتِكَ فيه) . قال تعالى : ﴿ **إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ** ﴾ ^(٢) .

قد يحذف كل من الشرط والجواب بعد (إنْ) في الضرورة ولا يجوز حذف
الجزأين معا من غير (إنْ) . قال الراجز ^(٣) :-

قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مُعْدِمًا قَالَتْ وَإِنْ

الشاهد فيه قوله : (قالت ... وإن) حيث حذف فيه الشرط والجزاء جميعاً ،
والتقدير : وإن كان فقيراً قبلته .

^(١) الأدوات النحوية المختصة والمشاركة ، ٢٩٦ ، مطبعة الإسكان العسكرية .

^(٢) محمد : ٧

^(٣) بلا نسبة في شرح الاشموني : ٦٥/٤ ، رصف المباني : ١٠٦ .

الفصل الرابع

الشواهد الصرفية

المبحث الأول : المشتقات.

المبحث الثاني : التثنية والجمع.

المبحث الثالث : الإعلال والإبدال.

الفصل الرابع الشواهد الصرفية

التصريف لغة : (التقلب من حالة إلى حالة ، وهو مصدر صَّرف أي جعله يتقلب في أنحاء كثيرة ، ووجهات مختلفة ، ومنه : ﴿ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ﴾^(١) ، ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا ﴾^(٢) أي جعلناه على أنحاء ، وجهات متعددة ، أي ليس ضرباً واحداً)^(٣) .

أمّا في الاصطلاح ، فيطلق على شيئين^(٤) :

الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني ، كالتصغير ، والتكسير ، واسم الفاعل واسم المفعول .

الآخر : تغيير الكلمة لغير معني طارئ عليها ، ولكن لغرض آخر . وينحصر في الزيادة والحذف ، والإبدال والقلب ، والنقل والإدغام .

ويتعلق التصريف بالأسماء المعربة ، والفعل المتصرف . أمّا الحروف وشبهها - الأسماء المبنية - والأفعال الجامدة نحو : ليس ، وعسى فلا تعلق لعلم التصريف بها ، وأمّا التصغير (ذا ، والذي) ، والحذف (سوف ، وأن) ، والحذف والإبدال (العلّ) فكل ذلك شاذ لا يتعدى السَّماع .

(١) الأنعام : ٤٦

(٢) الإسراء : ٤١

(٣) الهمع : ٢٨٨/٦

(٤) شرح الاشموني : ٤٠٤/٤ .

المبحث الأول

المشتقات

الاشتقاق: (١) (أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية ، وهيئة تركيب لها ، ليبدل على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفاً أو هيئة) والاشتقاق نوعان (٢) :

أكبر: وهو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد . نحو : القول ، والقلو ، والولق ، والوقل ، واللوق .

أصغر: وهو إنشاء مركب من مادة يدل عليها وعلى معناه .

ومن المشتقات :

— اسم الفاعل (٣) : هو ما دل على الحدث والحدوث وفاعله .

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن (فاعل) غالباً ، نحو : ضرب ، ضارب . ومن غير الثلاثي على وزن المضارع منه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر ، فتقول : (قاتل يُقاتل فهو مُقاتِل) .

لا يخلو اسم الفاعل من أن يكون معرفاً بـ(ال) أو مجرداً منها . فالمعروف بال يعمل عمله مطلقاً ، ماضياً كان أو حاضراً أو مستقبلاً ، قال الراجز: (٤)

القاتِلين المَلِك الحَلاحِلَا خَيْرَ مَعَدِّ حَسَبًا وَنَائِلَا

الشاهد فيه قوله (القَاتِلِينَ المَلِك) حيث أُعمل اسم الفاعل في المفعول به ، وذلك في الزمن الماضي ، فالقتل جرى في زمن سابق ، وما ذلك إلا لأن اسم الفاعل مقرون بأل .

أمّا إذا كان اسم الفاعل مجرداً عمل بشرطين :

الأول : كونه للحال أو الاستقبال .

(١) المزهر : ٣٤٦/١ .

(٢) الهمع : ٢٣٠/٦-٢٣١ .

(٣) أوضح المسالك : ٢١٦/٣ .

(٤) لامرئ القيس في قطر الندي ، الحلاحلا : السيد الشريف ويعني به أباه .

الثاني : اعتماده على استفهام ، أو نفي ، أو مخبر عنه أو موصوف ، أو منادي ، أو حال . نحو : أضاربُ زيدَ عمراً ، وما ضاربُ زيدُ عمراً ، وزيد ضاربُ أبوه عمراً ، ومررتُ برجلٍ ضاربٍ أبوه عمراً ، ويا طالعاً جبلاً ، وجاءَ زيدٌ راكباً فرساً .

قد يثني ويجمع اسم الفاعل على حسب ما يكون له من الفعل ، فتكون تثنية اسم الفاعل وجمعه جارياً مجرى الفعل نحو: هما ضاربان زيداً ، وهم ضاربون عمراً . وقد اجتمع إعمال جمع المؤنث السالم ، وجمع التكسير في قوله (١):

وَرَبَّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرَّيْمِ
أَوْالِفًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحَمِي

الشاهد فيه قوله (القاطنات البيت) حيث عمل اسم الفاعل من جمع المؤنث السالم عمل الفعل فنصب مفعول به .

وكذلك قوله : (أوالفا مكة) حيث عمل اسم الفاعل من جمع التكسير عمل الفعل .

— اسم المفعول : هو ما اشتق من فعلٍ لمن وقع عليه كـ (مَضْرُوبٌ وَمُكْرَمٌ) .

قد يجيء المصدر ويراد به اسم الفاعل والمفعول في نحو قولهم : (ماءٌ غورٌ) ، أي غائرٌ . وقالوا : (درهم ضرب الأمير) ، أي : مضروبه .

وقد يجيء المصدر بلفظ اسم الفاعل والمفعول ، ومما جاء من المصادر

بلفظ اسم المفعول في الشعر قول الراجز (٢):—

يَارِبُّ إِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسَيْتُ فَأَنْتِ لَا تَنْسِي وَلَا تَمُوتُ
إِنَّ الْمَوْقِيَّ مِثْلَ مَا وَقَّيْتُ

الشاهد فيه قوله (الموقى) حيث ورد المصدر على وزن اسم المفعول من الفعل (وقى) وهو بمعنى التوقية .

وقال الراجز : (٣)

كَأَنَّ صَوْتَ الصَّنْجِ فِي مُصْلَصِلَةٍ

(١) للعجاج في الكتاب : ٥٣/١ ، والخصائص : ١٣٥/٣ ، وشرح المفصل ٩٥/٤ .

(٢) لرؤبة في الكتاب : ٢١٢/٤ ، وشرح المفصل : ٦٦/٤ .

(٣) بلا نسبة في الخصائص ٣٦٨/١ ، الصنج : آلة تتخذ من نحاس وهما صنجان يضرب بإحدهما الآخر

المصلصل : صوت اللجام .

الشاهد فيه قول (مُصَلِّةٌ) حيث ورد مصدراً على وزن اسم المفعول . وهو بمعنى الصلصلة .

- الصفة المشبهة^(١) هي : ما صيغ لغير تفضيل من فعل لازم ، لقصد نسبة الحدث إلي الموصوف به ، دون إفادة معنى الحدوث .

لمعمول الصفة المشبهة ثلاث حالات :

١/ الرفع على الفاعلية

٢/ النصب على التشبيه بالمفعول به ، إذا كان معرفة . قال الرَّاجِزُ^(٢) :-

أُنْعَتْهَا إِنِّي مِنْ نُعَاتِهَا كُومَ الذُّرَى وَادِقَّةَ سُرَاتِهَا

الشاهد فيه قوله (وادقه سراتها) حيث نصب (سراتها) بالصفة المشبهة (وادقه) على التشبيه بالمفعول به .

والنصب على التمييز إذا كان المعمول نكرة ، ومنه قوله^(٣) : -

الْحَزَنُ بَاباً وَالْعَقُورُ كَلْباً

الشاهد فيه قوله : (الحزن باباً ، والعقور كلباً) فإنَّ (الحزن ، والعقور) صفتان مشبهتان وقد نصبنا (باباً ، وكلباً) ، (وهما عاريتان عن الألف ، واللام ، والإضافة) .
٣/ والخفض بالإضافة ، نحو ، قوله^(٤) :-

لَا حَقَّ بَطْنٌ بَقْرًا سَمِينٌ

الشاهد فيه قوله (لاحق بطن) حيث خفض بالإضافة معمول الصفة وهو (بطن) ومما ورد شاذاً وزن (فَيْعَلٌ) من الصفة المشبهة في المعتل وهو (عَيْنٌ) ، (لم يسمع إلا في هذه الكلمة وكان قياسها أن تكسر العين فيقال (عَيْنٌ) كما قيل سيِّدٌ وهَيِّنٌ)^(٥) .

(١) شرح ألامشوني : ٤ / ٣ .

(٢) بلا نسبة في شرح المفصل : ١١١/٤ ، الكوم : جمع كوما ، والكوما الناقة العظيمة السنام ، الذرى جمع نروه وهي اعلي السنام ، وادقة من ودق أي دني .

(٣) لرؤبة في شرح ألامشوني : ٢٣/٣ ، المحتسب : ١٠٣/١ ، الحزن بابا اراد ان بابيه وثيق الغلق لا يستطاع فتحه ، عقور : يكثر من جرح من يلم بالمنزل لقلة المترددين عليه .

(٤) لحميد الأرقط في الكتاب : ٢٥٩/١ ، اللاحق : الضامر

(٥) شرح الشافية : ٦٢/٤ .

قال الراجز^(١):-

مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ

الشاهد فيه قوله (الْعَيْنِ) بناء العين على (فَيَعِلُ) وهو شاذ في المعتل لم يسمع إلا في هذه الكلمة والقياس عَيْن .

_ اسم التفضيل^(٢) : هو الاسم^(٢) المصوغ من المصدر للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد إحدهما على الآخر في تلك الصفة .

يصاغ من الفعل على وزن (أَفْعَلُ) ، (وخرج عن ذلك ثلاثة ألفاظ أتت بغير همزة ، وهي : خَيْرُ ، وَشَرُّ ، وَحَبُّ)^(٣) .

وقد يستعمل (خير ، وشر) على الأصل كقراءة بعضهم (مَنِ الكَذَّابُ الأَثِيرُ)^(٤) ونحو قوله^(٥) :-

بِلَالٍ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الأَخِيرِ

الشاهد فيه قوله (الأخير) حيث استعمل (أخير) بالهمزة في التفضيل شذوذاً .

ويشترط في الفعل الذي يصاغ منه أفعل التفضيل أن يكون ثلاثياً ، متصرفاً ، يقبل المفاضلة ، تاماً ، مثبتاً ، مبنياً للمعلوم ، ولا يكون الوصف منه على (أفعل) وشذوذاً

^(٦) قياساً واستعمالاً عند سيبويه وأصحابه (أبيض) . وقال الراجز^(٧) :-

(١) بلا نسبة في الكتاب : ٥٠٨/٤ ، وشرح الشافية : ٦١/٤ . الشعيب : المزادة الصغيرة .

(٢) شذى العرف في فن الصرف : ٧٧ .

(٣) المرجع السابق : ٧٧ .

(٤) القمر : ٢٦ .

(٥) بلا نسبة في شرح الاشموني : ٨٥/٣ ، وشرح التصريح : ٩٢/٢ .

(٦) شرح المفضل : ١٢٠/٤ ..

(٧) بلا نسبة في المرجع السابق : ١٢٤/٤ ، درعها : قميصها ، بنو أباض : قوم اشتهروا ببياض

بشرتهم .

جَارِيَةٌ فِي دَرْعِهَا الْفَضْفَاضُ أَبْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضٍ

الشاهد فيه قوله: (أبيض) حيث جاء بأفعل التفضيل من البياض ، وهذا ما يجيزه الكوفيون في البياض والسواد ويأباه البصريون .

ويستعمل اسم التفضيل على أحد ثلاثة أوجه (١) ، معرفاً بـ (ال) ، ومضافاً ، ومجرداً من (ال) والإضافة .
وللمجرد حكمان (٢) :

أحدهما: أن يكون مفرداً مذكراً ، نحو ﴿لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾ (٣).

الثاني : أن يؤتى بعده بمن جاره للمفضول .

وقد تتقدم (مِنْ) على أفعل التفضيل كقوله (٤) :-

وَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عِقَابٍ لَوْحٍ الْجَوِّ اعْلَى مُتَمَّى

الشاهد فيه تقديم (مِنْ) التفضيل على اسم التفضيل ويجوز حذف (مِنْ) من أفعل التفضيل نحو قوله (٥) :-

قَبُحْتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرًا أَلَامَ قَوْمٍ أَصْغَرًا وَأَكْبَرًا

الشاهد فيه قوله : (أصغرا وأكبر) حيث جاء بأفعل التفضيل مؤوَّلاً بالصفة المشبهة غير مسبوق بمن . وكذلك قوله (٦) :-

يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِبِلًا وَهَزَلَتْ فِي جَدَبٍ عَامٍ أَوْلَا

الشاهد فيه قوله : (أول) حيث حذف (من) . وقول الراجز (٧) :-

تَرْوِحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي غَدًا يَجْنِبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ

الشاهد فيه قوله : - (أجدر أن تقيلي) حيث حذف (مِنْ) وأصل الكلام (تروحي وأتى مكاناً أجدر من غيره بأن تقيلي فيه) .

(١) شرح الكافية : ٥١٧/٣ - ٥٢٤ .

(٢) أوضح المسالك : ٢٨٧/٣ .

(٣) يوسف : ٨ .

(٤) بلا نسبة في شرح الكافية : ٥٢١/٣ ، الزبَّاء : ملكة تدمر المعروفة ، اللوح : الهواء والجو ما بين السماء والأرض منتمي : مرتفع ، قسراً : قهراً .

(٥) بلا نسبة في المغتضب : ٢٠٢/٢ ، الإنصاف : ٣٨٨/٢ ، شرح الكافية : ٥٢٤/٣ .

(٦) بلا نسبة في الكتاب : ٣٢٠/٣ ، شرح المفصل : ٢٩/٤ .

(٧) بلا نسبة في أوضح المسالك : ٢٩١/٣ . تروحي : ارتفعي وطولي .

- أسلوب التعجب^(١) : هو انفعال النفس عند شعورها بما خفي سببه .
العبارات الدالة على إنشاء التعجب كثيرة ، منها ، قياسي ، ومنها سماعي ،
فالقياسيّة صيغتان ، إحداهما (ما أفعلهُ) والثانية (أفعل به) . أما السماعي
نحو : قوله :- ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ... ﴾^(٢) ، وسبحان الله ، والله درّه
فارساً ! ، ونحو قوله^(٣) :-

وَأَهَا لِسَلْمَى ثَمَّ وَأَهَا وَأَهَا هِيَ الْمَنَى لَوْ أَنَّنَا نَلْقَاهَا

الشاهد فيه قوله : (واهَا) كلمة تدل على التعجب السماعي .

_ أسماء الزمان والمكان : هي أسماء تدل على معنى الفعل وزمن وقوعه أو
مكانه .

تصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ) . أمّا ما بني من الثلاثي
المزيد والرباعي فعلى لفظ اسم المفعول نحو قول الراجز^(٤) :-

مُحْرَنْجِمِ الْجَامِلِ وَالنُّوِيِّ

الشاهد فيه قوله (مُحْرَنْجِمِ) اسم مكان من الفعل احرنجم حيث جاء به على وزن اسم
المفعول .

^(١) شذا العرف في فن الصرف : ٨١ .

^(٢) البقرة : ٢٨ .

^(٣) للعجاج في المفصل في علم العربية : ٣٣٨ ، المحرنجم : المكان الذي تجتمع فيه الإبل ويدنو بعضها من
بعض ، الجامل : القطيع من الإبل ، النوئي والنأي : حصير حول الخباء والخيمة يدفع عنها السيل يميناً
وشمالاً .

^(٤) بلا نسبه في شرح ابن عقيل : ١٥١/٤ .

المبحث الثاني

التثنية والجموع

التثنية : من شروط المثني أن يسلم مفرده من التغيير قال الزمخشري (١) :
(ومن شأنه إذا لم يكن مثني منقوصاً أن تبقى صيغة المفرد فيه محفوظة ، ولا تسقط
تاء التأنيث إلا في كلمتين (خُصيان ، وأليان) ، قال (٢) :-
كَانَ خُصِيَّيْهِ مِنَ التَّدَلُّلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ
وقال (٣) :-

يَرْتَجُ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ

الشاهد في البيت الأول قوله (خُصِيَّيْهِ) ، والقياس (خُصِيَّيْتَيْهِ) . والمبرد (٤) يستشهد
بالرجز في جواز ذكر العدد والنوع في التثنية قوله (ثننا حنظل) . أمّا الشاهد في البيت
الثاني قوله : (ألياه) والقياس (أليته) .

قد يثني الجمع على تأويل الجماعتين قال الراجز (٥) :-

تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ بَيْنَ رِمَاحِي مَالِكٍ وَنَهْشَلِ

الشاهد فيه قوله (بين رماحي مالك ونهشل) حيث ثنى اسم الجمع (رماح) .
وقد يقع المثني موقع الجمع ، قال سيبويه : (سألتُ الخليلَ - رحمه الله - عن
(ما أحسنَ وجوهُهما) ! فقال : لأنَّ الاثنينَ جميع ، وهذا بمنزلة قول الاثنين : (نحن
فعلنا ذلك) ولكنهم أرادوا أن يفرقوا بين ما يكون منفرداً وبين ما يكون شيئاً من شيء ،
وقد جعلوا أيضاً المفردين جمعاً ، قال الله جل ثناؤه : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذَا
تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ، إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغِي
بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ (٦) وقد يثنون ما يكون بعضاً لشيء زعم يونس أن رؤبة
كان يقول : (ما أحسنَ رأسيهما) (٧) .

(١) شرح المفصل : ١٩٢/٣ .

(٢) بلا نسبة في الكتاب : ٤٩/٤ ، ١٠٠ . التدلُّل : التعلق والاضراب . ظرف العجوز فروها : التي تجمع فيه متاعها .

(٣) بلا نسبة في شرح الكافية : ٤٢٨/٣ ، الآلية : العجيزة ، الوطب : سقاء اللبن .

(٤) المغتضب : ٤٤٧/١ .

(٥) لأبي النجم في شرح المفصل : ٢٠٨/٣ ، تبقلت : رعت البقل وهو كل ما ينبت في بذوره لا جذر ، مالك ونهشل :

قبيلتان عربيتان كانتا متنازعتان

(٦) سورة ص : ٢١-٢٢ .

(٧) الكتاب : ٤٥/٢ .

قال الراجز (١) :-

وَمَهْمَيْنِ قَذْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهْرَاهُمَا مِثْلَ ظُهُورِ التَّرْسَيْنِ

الشاهد فيه (ظهراهما مثل ظهور الترسين) حيث ورد المضاف مثني ،
والمضاف إليه مثني أيضاً في قوله (ظهراهما) ، وورد المضاف في (ظهور
الترسين) جميعاً ، والمضاف إليه مثني .

الجموع : (ما دل على آحاد مقصوره بحروف مفردة بتغيير ما) (٢) .

والجمع على ضربين : جمع تصحيح وجمع تكسير . والمجموع جمع سلامة على
نوعين ، مذكر ومؤنث .

فجمع المذكر للعلم المذكر العاقل أو لصفات من يعقل . وقد ألحق بهذا الجمع
بعض الأسماء نحو (أولو ، وعالم وارض وحره) ، ومن ذلك قول الراجز (٣) :-

لَا خِمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْأَحْرَيْنِ وَالخِمْسُ قَدْ أَجْشَمَكَ الْأَمْرَيْنِ

الشاهد فيه قوله (الاحريين) حيث جاء جمع مذكر سالماً لـ (حره) .

ومما شذ من الجمع (دهيدون وابيكرون) . قال الراجز (٤) :-

قَدْ رَوَيْتَ إِلَّا دَهَيْدِينَا قَلَيْصَاتٍ أُبْيَكْرِينَا

الشاهد فيه قوله : (دهيدينا وابيكرينا) فهو شاذ من وجهين : إحداهما كونه
بالواو والنون من غير العقلاء ، والثاني كونه جمع مصغر لمكبر مقدر . وهو عند
الكوفيين جمع تصغير (أبكر) جمع (بكر) فشدوده من جمعه بالواو والنون فقط .

وتجمع الصفة بالواو والنون إذا كان مذكراً ممن يعقل قال الراجز (٥) :-

قَالَتْ سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِيْنَ وَلَا السَّبَّاطِ إِنَّهُمْ مَنَاتَيْنِ

(١) لخطام المجاشعي في الكتاب : ٤٥/٢ ، وشرح المفصل : ٢١٠/٣ ، الترسان مثني الترس وهو ما يتقي

به ضربات السيف وغيره .

(٢) شرح الكافية : ٤٣٥/٣ .

(٣) بلا نسبة في شرح المفصل : ٢١٧/٣ ، الآحرون : جمع الحره وهي الأرض ذات الحجارة السود

الخمس : أن يفصل بين ورد الماء والورد التالي ثلاثة أيام ، اجشمك : كلّفك : الأمران : الفقر والمرض .

(٤) بلا نسبة في الكتاب : ٥٤٩/٣ ، الدهداه : صغار الإبل ، القلوص : الناقة الفتية والبكر : الفتى من الإبل

(٥) بلا نسبة في سر ضاعة الإعراب : ٢٦٤/٢ ، وشرح المفصل : ٢٥٥/٣ ، الجعد : ذو الشعر المجعد

عكس البسط .

الشاهد فيه قوله : (الجعديين) حيث جمع (جَعَدَ) جمع مذكر سالم .

أما جمع المؤنث السالم يكون بزيادة الألف والتاء في آخره نحو قوله (١) :-

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا تَدُلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لِمَاتِهَا

أَوْ تَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

الشاهد فيه قوله (زفراتها) جمع مؤنث سالم لاسم ثلاثي ساكن الوسط مختوم بالتاء على زنه (فَعَلَةٌ) إنما القياس فتح الفاء .

جمع التكسير : ينقسم إلى جمع قلة وجمع كثرة ، والمراد بجمع القلة الثلاثة فما فوق العشرة ، وما فوق العشرة فجمع كثرة .

أبنية جموع القلة أربعة (٢) :

أحدهم : (أفعل) ويطرد في كل اسم ثلاثي صحيح الفاء والعين نحو : (كَلَّبَ وأكَلَّبَ) قال الراجز (٣) :-

لَوْلَا هَبَّاشَاتُ مِنَ التَّهْبِيشِ لَصَبِيَّةٌ كَأَفْرُخِ العُشُوشِ

الشاهد فيه قوله : (أفرخ) جمعاً لـ (فرخ) ثلاثي صحيح الفاء . وشذَّ (أوجه وأكف أثوب) ، قال الراجز (٤) :-

لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتَ أَثُوبًا حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبًا

الشاهد فيه قوله : (اثوبا) جمع لثلاثي معتل العين على الشذوذ .

ويطرد (أفعل) أيضاً في اسم رباعي مؤنث بلا علامة قبل آخره مد

كذراع وأذرع قال الراجز (٥) :-

ارْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ وَهِيَ ثَلَاثُ أذْرَعٍ وَإِصْبَعٍ

ومثل ذلك يمين وأيمن . قال الراجز (٦) :-

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمَنٍ وَأَشْمَلٍ

(١) بلا نسبة في شرح المفصل : ٢٥٧/٣ ، الدولات : التحولات ، تدلنا : تغيرنا ، اللمة : الشيء القليل .

(٢) الهمع : ٨٧/٦ .

(٣) بلا نسبة في شرح المفصل : ٢٣٥/٣ ، تهبيش : تجميع الشيء وتهبيش الشيء التمس الوسائل للحصول عليه

(٤) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب : ٢٢/٢ ، وشرح المفصل : ٢٣٥/٣ .

(٥) لحميد الأرقط في الكتاب : ٣٤٨/٤ .

(٦) بلا نسبة في الكتاب : ٢٨٠ / ١ ، وشرح المفصل : ٢٧٥/٣ .

الشاهد فيه قوله : (أيمن واشمل) جمعاً لاسم رباعي مؤنث بلا علامة تأنيث .
وجاء (أفعل) شاذاً حملاً على المؤنث من (فعيل) المذكر . قال الراجز (١) :-

حتى رمت مجهوله بالأجنن

الشاهد فيه قوله : (أجنن) جمعاً شاذاً من فيعل المذكر .
والثاني : (أفعال) ويطرد جمعاً لكل ما لم يطرد فيه أفعل نحو ثوب و أثواب .
والثالث : (أفعله) ، ويطرد في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره مدة ، الف ، أو
واو أو يا ، كطعام ، وحمار ، ورغيف .
الرابع : (فعلة) ولم يطرد في شيء ، بل سمع في ألفاظ نحو شيخه جمع شيخ ،
وفتية جمع فتى ، وصبيته جمع صبي .

وما عدا ذلك من الأوزان فهي جموع كثرة نحو (فعول) ويطرد في وزن
(فعل) نحو كعب ، ووزن (فعل) نحو حمل ووزن (فعل) نحو جند ، ووزن فعل
نحو كبد و ووعل ونمر والجمع (نمور) على القياس ونمر . قال الراجز (٢) :-

فيها عيائل أسود ونمر

الشاهد فيه قوله : (نمر) جمعاً لـ (نمر) وللعلماء فيه ثلاثة (٣) أوجه ، أولها أنه
(فعل) . وثانيها أن أصله (نمور) على (فعول) . وثالثها وقف عليه بنقل حركة
آخره إلي ما قبلها . قال الراجز (٤) :-

كنهور كانت من أعقاب السمي

الشاهد فيه قوله : (السمي) جمع كثرة للسماء على وزن فعول . وكذلك قوله
(نُهور) جمع كثرة لنهر .

و قد يجئ الجمع على غير مفردة المستعمل بل تحمّلوا لفظاً آخر ، مفرداً
له فكسروه على خلاف ما ينبغي أن يجئ عليه هذا المجموع نحو : (أرهط ،

(١) بلا نسبة في الشافية : ١٣٢/٢ .

(٢) بلا نسبة في أوضح المسالك : ٣١٧/٤ ، وشرح المفصل : ٢٣٩ ، العيائل : جمع العيل وهو أحد العيال
والمراد به أشبال السباع .

(٣) أوضح المسالك : ٣١٦/٤ .

(٤) بلا نسبة في المنصف : ٦٨/٢ .

وآحاد ، وأهل وليال) ، هذه جموع لفظاً ومعناً ولها آحاد من لفظها ، إلا أنها خالفت القياس .

فأراهط جمع " رهط " فكان ينبغي أن يكون جمع (أرهُط) وليس (رَهْط) . إذا لو كان كذلك لم يكن شاذاً قال الراجز (١) :-

وَفَاضِحٍ مُفْتَضِحٍ فِي أَرْهَطِهِ مِنْ أَرْفَعِ الْوَادِي وَمِنْ بُعْطِهِ

الشاهد فيه قوله (أرهطه) بمعنى رهطه وليس جمعاً له . وكذلك قول الآخر (٢) :-

وَهُوَ الذَّلِيلُ نَفَرًا فِي أَرْهَطِهِ

وقالوا في (أهل أهال) على غير قياس ، كأنهم جمعوا (أهلاة) ولو جمع على القياس لقليل (إهال) على زنة (فعال) نحو (كَعَبٌ وَكِعَابٌ) قال الراجز (٣) :-

وَبَلَدَةٍ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهَالِيهَا

الشاهد فيه قوله "أهاليها" حيث جاء بها جمع تكسير لـ (أهل) ومثله (ليلة وليال) جاء على غير واحد ، لأنَّ ليله ثلاثي ، وليال جمع رباعي ، كأنه جمع ليلاه وربما قالوه . قال الشاعر (٤) :-

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكُلَّ لَيْلَاهُ

الشاهد فيه قوله (ليلاه) حيث جمع على ليال .

هنالك بعض الألفاظ المفردة التي يخاطب بها الجمع ، قال المبرد : (جاز في

الشعر أن تفرّد وأنت تريد الجماعة إذا كان في الكلام دليل على الجمع فمن ذلك ...

إِنْ تَقْتُلُوا الْيَوْمَ فَقَدْ سُبِينَا فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا^(٥)

وينشد شرينا^(٦) .

الشاهد فيه قوله : (حلقتكم) مفرداً وهو يريد به الحلق ومما جاء مفرداً أراد به الجمع قوله (٧) :-

(١) لرؤبة في شرح الشافية : ٢٠٥/٢ ، بعنط الوادي : جوفه وأفضل موضع فيه .

(٢) بلا نسبة في شرح المفصل : ٣٢٥/٣ ، شرح الشافية : ٢٠٥/٢ .

(٣) شرح المفصل : ٣٢٦/٣ .

(٤) بلا نسبة في شرح المفصل : ٣٢٦/٣ ، وشرح الشافية : ٢٠٦/٢ ، ٢٧٧/١ .

(٥) لطفي بن زيد في المحتسب : ٧٨/٢ .

(٦) المغتضب : ٤٥٩/١ .

(٧) لرؤبة في ملحق ديوانه : ١٨١ .

دَعَهَا فَمَا النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِهَا

الشاهد فيه قوله (صديقها) حيث جاء مفرداً وأراد الجمع أي ليس من أصدائها .
يجمع الجمع ^(١) إذا أرادوا المبالغة في التكثير . وقد جاء ذلك في جمع القلة وفي جمع
الكثرة ، وهو في جمع القلة أسهل لدلالته على القلة . و جمع الجمع ^(٢) ليس بقياس بل
يقتصر فيه على المسموع إلا أن يطرّ فيجمع الجمع . قال الراجز ^(٣) :

بِأَعْيُنَاتٍ لَمْ يُخَالِطَهُمَا الْقَدَى

الشاهد فيه قوله : (أعيُنَات) جمع أعين . وقال الراجز : - ^(٤)

كَأَنَّهُ بِالصُّحُصْحَانِ الْأَنْجُلِ قُطْنٌ سُخَامٌ بِأَيْدِي غَزَلٍ

الشاهد فيه قوله (أيادي) حيث جاء جمعاً للجمع أيدي . وقالوا أواطب في جمع وطب ،
قال الراجز : ^(٥)

تُحَلَبُ مِنْهَا سِتَّةُ الْأَوَاطِبِ .

(١) شرح المفصل : ٣٢٧/٣ .

(٢) شرح الشافية : ٢١٠/٢ .

(٣) بلا نسبة في المرجع السابق : ٢١٠/٢ .

(٤) بلا نسبة في شرح المفصل : ٢٢٨/٣ .

(٥) بلا نسبة في الكتاب : ٩٤/٤ ، وشرح المفصل : ٣٢٩/٣ .

المبحث الثالث

الإعلال والإبدال

الإعلال^(١) : هو تغيير حرف العلة للتخفيف ، ويجمعه القلب والحذف والإسكان .
فالقلب نحو قلب الواو والياء ألفا إذا تحركتا وانفتح ما قبلها . وذلك على ثلاثة
أضرب^(٢) :

الأول : أن تكونا منقلبتيْن نحو أعطى ، وملهى ، والأصل أعطَوْ وملهَوْ .
الثاني : أن تكونا زائدتين نحو قولك في ترخيم اسم رجل يقال له (زُمَيْل) : يا زُمَّا اقبل
ونظير ذلك قول العرب سلقى^(٣) . إنما الألف فيها بدل من ياء وهي زائدة .
الثالث : أن تكونا أصليتيْن نحو قول الراجز^(٤) : -

تُبْتُ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلْ تَابَتِي وَصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلْ صَامَتِي

الشاهد فيه قوله (تابتي ،صامتي) حيث قلبت الواو ألفاً للتخفيف .يريد توبتي ، صومتي
أمّا الحذف نحو حذف الواو تخفيفاً قال^(٥) : -

حَتَّى إِذَا بَلَّتْ حَلَاقِيمَ الْحُلُقْ

الشاهد فيه قوله (الحُلُقْ) يريد الحلوق .وقال الآخر^(٦) : -

أَنْ تَرَدَّ الْمَاءَ إِذَا غَابَ النُّجْمُ

الشاهد فيه قوله (النجم) بحذف الواو يريد النجوم .

وأمّا الإعلال بالنقل أو الإسكان هو نقل حركة المعتل إلى الساكن الصحيح قبله
مع بقاء المعتل نحو (يقول) أصلها (يقُولُ).

الإبدال^(٧) : هو جعل مطلق حرف مكان آخر . وينقسم إلى قسمين^(٨) : شائع ضروري
في التصريف وهي تسعة أحرف يجمعها قولك (هدأت موطيا) والآخر وهو الشاذ ما
سوى هذه الحروف .

(١) شرح الشافية ٦٦/٣ .

(٢) سر ضاعة الإعراب ٣٠٧/٢-٣١٤ .

(٣) سلقاه :طعنه فالقاه علي جنبه .

(٤) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٣٠٩/٢ .

(٥) بلا نسبة في المرجع السابق ٢٧٦/٢ .

(٦) بلا نسبة في المرجع السابق ٢٧٦/٢ .

(٧) شذا العرف ١٣٩ .

(٨) شرح ابن عقيل ٢١٠/٤ .

- إبدال الهمزة :

تبدل الهمزة من الألف في عدة مواضع^(١) نحو: قولك (دَابَّة) فهمزوا الألف فحركات الألف لالتقاء الساكنين ، فانقلبت همزة لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج لا يحتل الحركة فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف إليه وهو الهمزة، قال الراجز^(٢):-

وَحَلْبُهُ حَتَّى أْبْيَاضٌ مَلْبَنَةٌ

الشاهد فيه قول (ابيأض) حيث همز الفتحة في (ابيأض) . وعن العجاج كان يهمز (العالم والخاتم) ومن ذلك قوله :-^(٣)

يَا دَارَ سَلْمَى يَا سَلْمَى ثُمَّ اسْلَمِي فَخَنْدِقُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ
وقال^(٤):-

مُبَارِكٌ لِلْأَنْبِيَاءِ خَاتَمٌ فَخَنْدِقُ هَامَةٌ هَذَا الْعَالَمُ

الشاهد في البيتين قوله (العالم) حيث همز العجاج كلمة العالم . وقال^(٥):-

يَا دَارَ مَيِّ بِدِكَائِكَ الْبُرْقُ صَبْرًا هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمُشْتَقِّ

الشاهد فيه قوله (المشتق) حيث همز (المشتاق) للضرورة .

- إبدال الهمزة من الهاء :^(٦)

وهو قليل غير مطرد نحو (ماء) وأصله (مَوْه) فقلبوا الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أبدلوا من الهاء همزة لأن الهاء مشبهة بحروف العلة فقلبت كقبلها فصار (ماء) وقالوا في الجمع أمواه وأمواء فالهمزة بدل من الهاء . قال الراجز^(٧) :-

(١) شرح المفصل ٣٥٥/٥ .

(٢) لدكين في شرح المفصل ٤٥/٥ الملين : وعاء اللبن أو مصفاته .

(٣) المرجع السابق ٣٥٥/٥ خندق قبيلة الهامة الرأس ، وهامة الشبي أعلاه .

(٤) ديوان العجاج ٢٩٢/١ وشرح المفصل ٣٥٣/٥ .

(٥) بلا نسبة في شرح الشافية ٢٠٤/٢٥٠/٢ دكاديك ارض فيها غلظة : البرق جمع البرقه ارض غليظة فيها حجارة ورمل وطين مختلطة ، المشتق : المشتاق .

(٦) شرح المفصل ٣٦٠/٥ .

(٧) بلا نسبة شرح المفصل ٣٦٠/٥ وشرح الشافية ٢٠٨/٢ ، قالصة :مرتفعة ، امواء جمع ماء ، ماصحة

قصيرة وقليلة ، راد الضحي : ارتفاع الضحي حين يعلو النهار ، ا فياء جمع فيء وهو الظل .

وَبَلَدَةٍ قَالِصَةٍ أَمْوَأُهَا مَا صِحَّةٍ رَأَدَ الضُّحَى أَفْيَأُهَا

الشاهد فيه قوله (أمواؤها) حيث جمع (ماء) علي (أمواء) مبدلاً للهمزة من الهاء فالأصل و(أمواه) .

- إبدال الهمزة من العين :

أبدلت الهمزة من العين في نحو قوله^(١) :

أَبَابُ بَحْرٍ ضَا حِكِ هَزُوقِ

الشاهد فيه قوله (أباب) حيث أبدل العين همزة وأصلة (عباب) .

_ إبدال الهاء :

أ/ إبدال الهاء من الهمزة : وهو على ضربين^(٢) إحداهما: أصل نحو (هَيَّاك) في (إيَّاك) وتقول طي (هِنُ فَعَلَ فَعَلْتُ) يريدون (إن)، وقال الراجز^(٣) :-

هَيَّاكُ أَنْ تُمْنَى بِشَعْشَعَانِ خَبُّ الْفَوَادِ مَائِلِ الْيَدَانِ

الشاهد فيه قوله (هَيَّاك) حيث أبدلت الهاء من الهمزة . وقال الآخر^(٤) :-

يَا خَالَ هَلَا قُلْتَ إِذَا أُعْطَيْتَنِي هَيَّاكُ هَيَّاكُ وَحَنَوَاءِ الْعُنُقِ

الشاهد فيه قوله (هَيَّاك هَيَّاك) بقلب الهمزة (هاء) وأصلها (إيَّاك ، إيَّاك) . وقال الراجز^(٥)

لِلَّهِ مَا يُعْطِي وَمَا يُهَاتِي

الشاهد فيه قوله (يهاتي) حيث قلب الهمزة هاء .

أما إبدال الهاء من الهمزة الزائدة نحو (هَرَقْتُ) فالأصل (أَرَقْتُ) .

ب/ إبدال الهاء من الألف : وذلك نحو قول الراجز^(٦) :-

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْنِهِ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا

(١) بلا نسبة في شرح المفصل ٣٦٠/٥ وشرح الشافية ٢٠٧/٣ هزوق ويروي زهوق بعيد القعر كناية عن امتلاء البحر وارتفاعه .

(٢) سر صناعة الإعراب ٢٠٣/٢ .

(٣) بلا نسبة في المرجع السابق ٢٠٣/٢ تمنى: تبتلني ، شعشعان : من خف لحمة و طال عنقه ، خبّ خباً: خدع وغش فهو خب .

(٤) بلا نسبة في المرجع السابق ٢٠٤/٢ .

(٥) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢٠٥/٢ حنواء العنق : الحنواء من الغنم والإبل التي تلوي عنقها لغير علة وقد يكون لعله .

(٦) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢٠٧/٢ .

الشاهد فيه قوله : "هنا" فأبدلت الهاء من الألف ، أمّا (فمه) أي : فما أصنع ، أو فمّه يا إنسان ، يخاطب نفسه ويزجرها .

ج/ إبدال الهاء من التاء : وذلك في التأنيث نحو (جَوْزَة) في الوصل و(جوزة) في الوقف . وقد يجري الوصل مجرى الوقف ، ويجري الوقف مجرى الوصل ، قال الراجز (١) :

بَلْ جَوْزٌ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ

وقال الآخر (٢) :-

اللُّهُ أَنْجَاكَ بِكَفَى مَسَلَمَتُ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتُ

الشاهد في البيت الأول (الحجفت) حيث أجرى الوقف مجرى الوصل ولم يبدل تاء التأنيث في الوقف هاء وكذلك قوله في البيت الثاني : (مَسَلَمَتُ) .

_ إبدال الجيم من الياء :

أبدلت الجيم من الياء إبدالاً شاذاً ومن ذلك قول الراجز (٣) :-

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانَ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ
وَبِالْغَدَاةِ فَلَقَ الْبَرَنْجِ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالْعَصِجِ

الشاهد فيه : (أبو علج ، بالعشج) إبدال الياء جيماً . وقال الآخر (٤) :-

كَأَنَّ فِي أذْنَابِهِنَّ الشُّوْلَ مِنْ عَبَسَ الصِّيفِ قُرُونِ الْأَجْلِ

الشاهد فيه قوله : (الأجل) حيث أبدل الجيم من الياء المشددة مجرّياً الوصل مجرى الوقف والأصل (الإيل) . وقد أبدلت من غير المشددة في قوله (٥) :-

لَا هُمْ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِحِجِّ
أَقْمَرُ نَهَاتٍ يُنَزُّ وَفَرْتَجُ

(١) بلا نسبة في المرجع السابق ٢١٥/٢ . جوزها : وسطها ، التيهاء الصحراء الخالية المعالم ، الحجفت : الترس أو بقية ماء الحوض في جوانبة .

(٢) بلا نسبة شرح المفصل : ١٢٥/٢ ، ٧٥/٣ ، ٣٥٣ ، ٢٧/٥ .

(٣) بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٧٠/٤ ، والمحتسب ، ٧٥/١ ويروي عمي مكان خالي ، عويف اسم رجل : البرنج : نوع من التمر ، الودّ : لغة في الوند ، الصيصح اصله الصيصية : واحد الصيصي ، وهي القرن .

(٤) بلا نسبة في المحتسب ٧٦،٦٦/١ ، وشرح الشافية ٢٢٩/٣ ، الشول : جمع شائل : وهي الناقة التي تشول بذنبها للقاح . العبس : متعلق بأذنان الحيوانات من ابوالها وابعارها وجف عليها ، الإجلّ : الذكر من الأوعال .

(٥) بلا نسبة في المحتسب ٧٥ / ١ ، وشرح المفصل ٤١٢/٥ ويروي يارب مكان لاهم ، الشاحج : البغل والحمار ، والأقمر : الأبيض ، النهات : النهاق . ينزُّ : يحرك ، الوفرة : الشعر إلي شحمة الأذن .

الشاهد فيه قوله : (حَجَّتَجْ) ، (وَبَجْ) ، و(فَرِتَجْ) ، حيث أُبدل الياء جيماً والأصل (حَجَّتِي) ، (وَبِي) ، و(فَرْتِي) . وكذلك قوله^(١) : -

حَتَّى إِذَا مَا أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا

الشاهد فيه قوله : (أَمْسَجَتْ ، أَمْسَجَا) يريد (أَمْسَيْتَ أَمْسِيَا) حيث أُبدل الجيم من الياء - **إبدال الياء :-**

أ/ أُبدلت الياء من الميم قال الراجز^(٢) :-

بَلْ لَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ إِذْ تُكْمُوا بَغْمَةً لَمْ تُفَرِّجْ غُمُوا

الشاهد فيه قوله : (تُكْمُوا) أراد (تكمموا) من (كمت) أو من (كमित) فأبدلت الميم ياء ب/ أُبدلت الياء من العين :
قال الراجز^(٣) :-

وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ وَلِضَفَادِي جَمَّةٍ نَقَانِقُ

الشاهد فيه قوله : (الصفادي) حيث أُبدلت الياء من العين والأصل (الضفادع) .
ج/ أُبدلت الياء من التاء :
قال الراجز^(٤) :-

قَامَ بِهَا يَنْشُدُ كُلَّ مَنْشَدٍ فَايْتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الْفَرَقْدِ

الشاهد فيه قوله : (ايتصلت) حيث أُبدل الياء من التاء والأصل (اتصلت) .
د/ أُبدلت الياء على الشذوذ من الضاض .
قال الراجز^(٥) :

إِذَا الْكِرَامُ ابْتَدَرُوا الْبَاعَ بَدْرُ تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرُ

الشاهد فيه قوله (تقضي) حيث أُبدل الضاد ياء .

(١) بلا نسبة في شرح المفصل ٤١٢/٥ ، وشرح الشافية ٣/ ٣٣٠ .

(٢) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٣٨٦/٢ .

(٣) بلا نسبة في الكتاب ٢٨٤/٢ . المغتضب ٢٧٣/١ ، ألحوا زق : جمع الحزيفة وهي الجماعة ، النفاق : صوت الضفادع .

(٤) بلا نسبة في المقرب ١٧٢/٢ ، شرح المفصل ، ٣٧٢/٥ ، الفرقد او الفرقدان : نجمان في السماء وقيل كوكبان .

(٥) للعجاج في ديوانه ٢٨ ، وسر صناعة الإعراب ، ٣٨٥/٢ ، ابتدروا استبقوا ، بدر : سبق البازي : طير جارح ، كسر : ضم جناحه .

هـ/ أبدلت الياء من الهاء :

قالوا : دَهْدَيْتُ الحجر . أي دحرجته ، وأصله دهدهته . قال الراجز (١) :-

كَانَ صَوْتُ جَرَعِهَا الْمُسْتَعَجِلِ جَنْدَلُهُ دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلِ

الشاهد فيه قوله : (دهديتها) حيث أبدلت الهاء ياء والأصل (دهدهتا) .

و/ أبدلت الياء من التاء :

نحو قوله (٢) :-

قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّالِي وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تِبَالِي

الشاهد فيه قوله : (الثالي) حيث أبدلت الياء من التاء والأصل (الثالي) .

_ إبدال التاء :

أ/ أبدلت التاء من الباء ، قال الراجز (٣) :-

صَفَقَةٌ ذِي ذَعَالَتِ سُمُولِ بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقْبِلِ

الشاهد فيه قوله : (ذعالت) حيث أبدل الباء تاء والأصل (ذعالب) .

ب/ أبدلت التاء من الواو :

وهو على ضربين (٤) : مقيس وغير مقيس ، فالمقيس (أفتعل) وما تصرّف منه إذا بنيته مما فاؤه واو نحو (اتقد) فالأصل (أوتقد) فقلبوا الواو تاء وأدغموها في تاء (افتعل) .

أمّا غير المقيس ، وقد جاء من ألفاظ متعددة قالوا (تيقور) وهو (فَيَعُول) من

الوقار فالتاء أصلها الواو قال الراجز (٥) :-

فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى الْبَلِيَّ تَيْقُورِي .

(١) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ، جرعهما : شربها .

(٢) بلا نسبة في شرح المفصل ٥/ ٣٧٢ ، شرح الشافية ٣/ ٢١٣ .

(٣) بلا نسبة في المرجع السابق ، صفقت له بالبيع صفاقاً : إذا أنفذت البيع أمضيته ، الذعالب : جمع ذعلبة وهو طرف الثوب وما تقطع منه ، سمول : جمع وهو الخلق البالي ، المستقبل : الذي يطلب فسخ البيع .

(٤) شرح المفصل : ٥/ ٣٩١-٣٩٦ .

(٥) المصدر السابق : ٥/ ٣٩٦ . التيقور : أصلها ويقور : الوقار .

الشاهد فيه قوله : (تيقوري) حيث أبدل التاء واو لأنه فيعول من الوقار وأصله (ويُقور).
وقالوا (تَوَلَّج) وهو (فَوَعَلَ) قال الراجز^(١):-

مُتَّخِذًا مِنْ ضَعَوَاتِ تَوَلَّجَا

الشاهد فيه قوله (تولجا) حيث أبدل التاء من الواو .
ج/ أبدلت التاء من السين ، وذلك لتوافقهما في الهمس . قال الشاعر^(٢):-

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعِ شَرَارِ النَّاتِ
غَيْرِ اعْفَاءٍ وَلَا أَكْيَاتِ

الشاهد فيه قوله: (النات ، وأكيات) حيث أبدل السين تاء فان أصلهما (ناس
وأكياس) .

_ إبدال الشين :

أبدلت الشين من كاف المؤنث وهو ما يعرف بالكشكشة قال الراجز^(٣) :

تَضْحَكُ مِنِّي أَنْ رَأْتَنِي أَحْتَرِشُ وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عَنْ حَرِشٍ

الشاهد فيه قوله : (حرش) أبدل من كاف خطابة المؤنثة شيئاً ، وأصله (حرك)
وهذه لغة بني عمرو بن تميم .

_ إبدال الكاف :

إبدالت الكاف من التاء . قال الراجز^(٤) :-

يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصِيكَ وَطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلِيكَ
لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفِيكَ

الشاهد فيه قوله : (عصيكا) حيث أبدل الكاف من التاء والأصل (عصيت) .

_ إبدال الحاء :-

تبدل الحاء شذوذاً من الخاء . قال الراجز^(٥) (

(١) بلا نسبة في شرح المفصل : ٤٦٣/٣ ، ٣٩٦/٥ ، ضعوات : جمع الضعة وهو نوع من الشجر .

(٢) لاحمد بن يحيى في المرجع السابق ٣٩٢/٥ ، والخصائص ٥٣/٢ ، وشرح الشافية ٢٢/٣ .

(٣) بلا نسبة في شرح الشافية ١٩٩/٣ ، احترش من الاحتراش : وهو صيد الضب، وحرشت : كشفت

(٤) بلا نسبة في شرح الشافية ٢٠٢/٣ وشرح الكافية ٢٩٣/٢ .

(٥) بلا نسبة في المصدر السابق : ٢٠٠/٣ ، الذاكي : الشديد الوهج . مقدوح : اسم مفعول من قدح .

يَنْفُحْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَنفُوحًا لَمَعًا يُرِي لَا ذَاكِيَا مَقْدُوحًا

الشاهد فيه قوله : (ينفحن) حيث أبدل الخاء حاء . وقال رؤبة (١) :-

غَمْرُ الْأَجَارِي كَرِيمُ السَّنْحِ أَبْلَجٌ لَمْ يُوَلَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

الشاهد فيه قوله : (السنح) حيث أبدل الخاء حاء واصله (السنخ) .

_ إبدال اللام من الضاد :

قال الراجز (٢) :-

لَمَّا رَأَى أَنْ لَادَعَهُ وَلَا شَبِيعُ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالطَّجَعُ

الشاهد فيه قوله : (الطجع) حيث أبدل تاء افتعل لاما والأصل (اضتجع) فقابلت

التاء طاء ، فصارت (اضطجع) ثم قلبت الضاء لاما فصارت (فالطجع) ففي الكلمة إبدال قياسي وإبدال شاذ .

_ إبدال الميم من النون :

تبدل الميم من النون بشرطين (٣) : سكونها ، ووقوعها قبل الباء سواء كان في

كلمة واحدة نحو (انبعت) أو كلمتين نحو قوله تعالى : ﴿ مَنْ بَعَثْنَا ﴾ (٤) .

أما إبدال الميم من النون شذوذاً نحو قوله (٥) :-

يَا هَالِ ذَاتَ الْمَنْطِقِ التَّمْتَامِ وَكَفَّكَ الْمَخَضَّبِ الْبِنَامِ

الشاهد فيه قوله (البنام) حيث أبدل الميم من النون .

_ إبدال الألف عن النون الساكنة .

أبدلت الألف عن النون الساكنة في ثلاثة مواضع (٦) :

(١) بلا نسبة في شرح الشافية : ٢٠٠ / ٣ ، الغمر : الماء الكثير ، الأجارى : جمع اجرىا وهو ضرب من

الجري ، السنح : اصله السنخ وهو ضرب من الجري .

(٢) بلا نسبة في أوضح المسالك ٣٧٠ / ٤ ، وشرح المفصل ٢٣٣ / ٥ ، الدعة : الاطمئنان ، الارطاة : نوع من

الشجر ، الحقف : اصل الجبل او المعوج من الرمل .

(٣) أوضح المسالك ٤٠١ / ٤ .

(٤) سورة يس آية ٥٢ .

(٥) لرؤبة في شرح الشافية ٣١٦ / ٣ ، وشرح المفصل ٣٨٦ / ٥ ، هال : اسم امرأة ، التمتام : الذي فيه تمنمة .

(٦) سر صناعة الإعراب : ٣١٤ / ٢ - ٣١٨ .

الأول : أن تكون في الوقف بدلاً من التثوين اللاحق علماً للصرف نحو رأيت زيداً
إلا أن يكون حرف إعراب ذلك الاسم تاء التانيث التي تبدل في الوقف هاء .

الثاني : إبدال الألف من نون (إذن) وذلك في الوقف ، تقول أنا أزورك : إذا تريد (إذن)
الثالث : إبدالها من نون التوكيد الخفيفة إذا انفتح ما قبلها ووقفت عليها ، وذلك
نحو قوله تعالى : ﴿ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴾ ^(١) وقول الراجز ^(٢) :-

يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

الشاهد فيه قوله : (يعلما) يريد (يعلمن) حيث أبدل النون ألفا .
وقال الآخر ^(٣) :-

وَاحْمَرَّ لِلشَّرِّ وَلَمْ يَصْفَرَّا

الشاهد فيه قوله : (يصفرا) حيث قلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف عليها .

^(١) سورة العلق آية ١٥ .

^(٢) بلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٣١٧/٢ .

^(٣) بلا نسبة في المرجع السابق ٣١٨/٢ .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج .

_ للشاهد أهمية كبيرة في علم النحو ، وقد أثارت قضية الشواهد اهتمام الكثير من العلماء والمحدثين ، واستهوت عدداً غير قليل من الدارسين . وقد اقبل العلماء على الرجز واتخذوه مصدراً لاستخراج الأمثلة والشواهد فيه وذلك لما اختص به من سهولة النظم وجريانه على الألسنة وقرب أسلوبه من الكلام المنثور ، وبعده عن زخرف الكلام وعدم إفراطه في الخيال .

_ الشواهد النحوية إحدى الوسائل الفعّالة في تسهيل الدرس النحوي لأنها تعين على الفهم .

_ توسّع العلماء في إيراد الشواهد الرجزية ، وقد يورد النحوي في كتابه الشاهد أكثر من مرة مع اختلاف في المسألة النحوية ، نحو قول الراجز : -

وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ

أورد ابن يعيش^(١) الرجز شاهداً في قوله : (إِلَّا الْيَعَافِيرُ وَإِلَّا الْعَيْسُ) برفع اليعافير على البدلية بجعلها بعضاً من الأنيس .

ثم أورد الرجز^(٢) مرة أخرى شاهداً في قوله : (وَبَلَدَةٌ) حيث حذف العامل (رُبٌّ) وأبقى عمله والأصل أن يقول : (وَرُبٌّ بَلَدَةٌ) .

_ قد يرد من الرجز شاهداً في المسألة النحوية عند مجموعة من العلماء ، ومن ذلك استشهداهم برجز أبي النجم :-

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقًا فَسِيحًا إِلَي سُلَيْمَانَ فَتَسْتَرِيحًا

على نصب المضارع بـ(أن) مضمرة بعد الفاء إذا كان مسبوقةً بفعلٍ طلبى . فمن النحويين الذين استشهدوا بهذا الرجز في هذه المسألة سيويوه^(٣) ، والمبرد^(٤) ، وابن عقيل^(٥)

(١) شرح المفصل : ٥٥/٢ .

(٢) المرجع السابق : ١٢٤/٢ ، ١٩٧ ، ٢٣٣/٤ .

(٣) الكتاب : سيويوه : ٣٤/٣ .

(٤) المغتصب : المبرد : ٣١١/١ .

(٥) شرح ابن عقيل : ١٢/٤ .

وابن هشام (١) والأشموني (٢) . مما يعد دليلاً على مكانة وأهمية الرجز في الاستشهاد . وأغلب الظن أن هذا الرجز هو شاهد النحويين الوحيد في هذه المسألة

ثانياً : التوصيات .

_ هذا البحث انحصر في شواهد الرجز التي إحتجَّ بها النحويون في المسائل النحوية . فهناك الكثير من الشواهد التي تحتاج إلي دراسة وتحليل إحتجَّ بها علماء اللغة لمسائل لغوية تتعلق بمعنى الكلمات ودلالاتها

_ الرجز فن أدبي رفيع يحمل الكثير من المعاني والمفاهيم ويمكن الاستفادة من بنية الرجز في المجال التعليمي لتحبيب النحو للنشئ لما فيه من طرب لفظي يسهل حفظه وبالتالي معرفة ما يحويه من قاعدة أو حكم نحوي .

_ التنبيه على أهمية هذا النوع من الأدب العربي في إثراء الدرس النحوي .

(١) شرح شذور الذهب : ابن هشام : ٣٢٦ .

(٢) شرح الأشموني : ٥٣٦/٣ .

الفهارس العامة

- فهرست الآيات القرآنية.
- فهرست الأحاديث النبوية.
- فهرست الشواهد الشعرية.
- فهرست الأعلام.
- المصادر والمراجع.
- فهرست الموضوعات.

فهرست الآيات

اسم السورة	الآية	رقم الآية	رقم الصفحة
البقرة	(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)	٢٣	٤
	(كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ)	٢٨	١٠٨
	(كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا)	١٥١	٧٤
	(وَزَلَّلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ)	٢١٤	٩٦
	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّيَ الرِّضَاعَةَ)	٢٣٣	٩٥
	(لِاتَّوَخَّذْنَا)	٢٨٦	٩٩
آل عمران	(إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ)	٣٥	٦٥
	(وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ)	١٤٢	١٠٠
النساء	(يَا أَيَّتُهَا كُنْتَ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)	٧٣	٩٧
المائدة	(وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)	٣٨	١٤
الأنعام	(انظُرْ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتِ)	٤٦	١٠٢
	(قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ)	١٣٧	٧٨
الاعراف	(أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بِأَسْنَانٍ)	٤	٩١
	(فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا)	٥٣	٩٧
	(اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ)	١٣٨	٩٠
الأنفال	(وَإِذَا تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا)	٣١	٤
التوبة	(إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)	٣	٦
يونس	(رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)	٨٨	٦٧

٦٦	٤٤	(وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ)	هود
٦١	٧٢	(وَهَذَا بَعْلَى شَيْخًا)	
١٤	٧٨	(هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)	
١٠٧	٨	(لِيُوسِفُ وَأَخُوهُ أَحَبَّ)	يُوسِفُ
٨٧	٣٢	(لِيَسْجَنَنَّ وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّاغِرِينَ)	
٩٩	٣١	(قُلْ لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ)	إبراهيم
٤	٦	(وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ)	الحجر
٨٣	٢٩	(فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ)	النحل
٨٣	٣٠	(وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ)	
٣	١٠٣	(لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)	
١٠٢	٤١	(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا)	الإسراء
٤	٤٧	(إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنَّا تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا)	
٣	٨٨	(قُلْ لئن اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)	
٨٣	٢٩	(بئسَ الشَّرَابُ)	الكهف
٨٣	٥٠	(بئسَ للظَّالِمِينَ بَدَلًا)	
٥١	٦١	(لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ)	طه
٩٧	٦٣	(إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ)	
٦٢	٤٠	(لَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ)	الحج
٩١	١٥	(فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ)	القصص
٩٦	٤٠	(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ)	العنكبوت
٩٩	١٣	(لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ)	لقمان
٩٧	٣٦	(لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا)	فاطر

يس	(مَنْ بَعَثْنَا)	٥٢	١٢٢
	(وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ)	٦٩	٢٨
	(أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)	٨٢	٩١
الصَّافَات	(وَيَقُولُونَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)	٣٦	٤
ص	(وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ . إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ ففَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ)	٢١-٢٢	١٠٩
	(نِعَمَ الْعَبْدِ)	٣٠	٨٣
غافر	(لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ . أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ)	٣٦-٣٧	٩٨
الزخرف	(لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)	٧٧	٩٩
الدُّخَان	(ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ)	١٤	٤
الجاثية	(لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)	١٤	٦٦
محمد	(إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ)	٧	١٠١
الفتح	(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ)	١-٢	٩٤
الحجرات	(فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِي)	٩	٩٦
الطور	(فَذَكَرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ)	٢٩	٤
	(فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين)	٣٤	
القمر	(مَنْ الْكَذَابُ الْأَشْرُ)	٢٦	١٠٦
الواقعة	(وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)	١٠	٥٩
الحديد	(لئن لم يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله)	٢٩	٩٥
المنافقون	(لولا آخرتني إلى أجل قريب فأصدق)	١٠	٩٧
الطلاق	(لِيُنْفِقَ)	٧	٩٩
الحاقة	(فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ)	١٣	٦٦

٦٠	١٦-١٥	(كَلَّا إِنَّهَا لَأُظَى . نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى)	المعارج
٧٠	١٧	(وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا)	نوح
٧٠	٨	(وَتَبَتُّ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً)	المزمل
٩٨	٤-٣	(لَعَلَّهُ يَزَكَّى . أَوْ يَذَّكَّرُ . فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى)	عبس
١٠٠	١	(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ)	الشرح
١٢٣	١٥	(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)	العلق
٦٠	١	(إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)	الزلزلة
١٠٠	٤-٣	(لَمْ يَلِدْ . وَلَمْ يُولَدْ)	الإخلاص

فهرست الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
٣١	(رأيت النبي صلي الله عليه وسلم يوم الخندق ...)
٣١	(جاءنا رسول الله (ص) ونحن نحفر الخندق ...)
٣١	(أن أصحاب محمد كانوا يقولون يوم الخندق نحن الذين بايعوا محمداً)
٨٢	(من توضع يوم الجمعة فيها ونعمت)

فهرست الشواهد الشعرية

الصفحة	البحر	بيت الشعر
١١٧	الرجز	١/ وَبَلَدَةٌ قَالِصَةٌ أَمْوَاؤَهَا مَا صِحَّةٌ رَأَدَ الضَّحَىٰ أَفْيَاؤَهَا
٧٢	"	٢/ لَا أَفْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ وَلَوْ تَوَالَتْ زُمْرُ الْأَعْدَاءِ
٧٦	"	٣/ وَبَلَدٍ مُّغْبِرَةٌ أَرْجَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ
٩٠	"	٤/ قَلْتُ لَشَيْبَانَ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ كَمَا تُغَدِّي النَّاسَ مِنْ شِوَائِهِ
٣٨	"	٥/ جَارِيَةٌ مِنْ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ كَرِيمَةٌ أَخْوَالِهَا وَالْحَسَبَةَ
٥٤	"	٦/ إِنْ لَهَا مُرْكَنًا إِرْزَبَا كَأَنَّهُ جَبْهَةٌ ذَرِّي حَبَا
٥٦	"	٧/ لِأَنْكَحَنَّ بِيَّهَ جَارِيَةَ خِدْبَةَ مُكْرَمَةً مُحَبَّبَهُ تُحِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةَ
٦٦	"	٨/ وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ مَا دَامَ مَعْنِيَا بِذِكْرِ قَلْبِهِ
٧٠	"	٩/ وَقَدْ تَطَوَّيْتُ أَنْطِوَاءَ الْحِضْبِ
٧٥	"	١٠/ خَلِي الذَّنَابَاتِ شَمَالًا كَثْبَا وَأُمٌّ أَوْ عَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا
١٠٩	"	١١/ يَرْتَجُّ أَلْيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ
٥٦	"	١٢/ يَا لَيْتَ أُمَّ الْعَمْرُو كَانَتْ صَاحِبِي مَكَانَ مَنْ أَنْشَأَ عَلَى الرِّكَائِبِ
٨٤	"	١٣/ أَيْنَ الْمَقْرُ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ
٨٤	"	١٤/ نِعَمَ امْرَأَةٍ حَاتِمٍ وَكَعْبُ كِلَاهُمَا غَيْثٌ وَسَيْفٌ عَضْبُ
٨٣	"	١٥/ عَمْرُكَ مَالِيْلِي بِنَامٍ صَاحِبِي وَلَا مُخَالِطِ اللَّيَانِ جَانِبِي
١١١	"	١٦/ لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبَسْتُ أَثْوَبَا حَتَّى أَكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعًا أَشْهَبَا
١٠٥	"	١٧/ فَذَاكَ وَخَمٌ لَا يُبَالِي السَّبَا الْحَزْنَ بَابًا وَالْعَقُورَ كَلْبَا
١١٤	"	تُخَلَّبُ مِنْهَا سَيْتَهُ الْأَوَاطِبُ
١٠٤	"	١٨/ يَارَبَّ إِنِّ أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيْتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تَمُوتُ
٣٢	"	١٩/ قَدْ غَلِبْتُ خَيْلُ اللَّهِ خَيْلُ اللَّاتِ وَاللَّهُ أَحَقُّ بِالثَّنَاتِ
٦٧	"	٢٠/ يَا مَرَّ يَا ابْنَ وَاقِعٍ يَا أَنْتَا أَنْتَ الَّذِي طَلَّقْتَ عَامَ جُعَلْتَا
١١٨، ٧٦	"	٢١/ بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْحَجَفَتِ قَطَعْتَهَا إِذَا الْمَهَا تَجَوَّفَتْ

١١١،٩٨	"	٢٢ / عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولَاتِهَا تُدَلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا أَوْ تَسْتَرِحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا
١١٨	"	٢٣ / اللَّهُ أَنْجَاكَ بِكَفِي مَسَلَمَتٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتٍ
١١٥	"	٢٤ / تَبَّتْ إِلَيْكَ فَتَقَبَّلَ تَابَتِي وَصُمْتُ رَبِّي فَتَقَبَّلَ صَامَتِي
١١٧	"	٢٥ / اللَّهُ مَا يُعْطِي وَمَا يُهَاتِي
١٠٥	"	٢٦ / أَنْعَتَهَا إِيَّيَ مِنْ نَعَاتِهَا كَوْمَ الذُّرَى وَادِقَهُ سُرَّاتِهَا
١٢١	"	٢٧ / يَأْقَاتِلَ اللَّهُ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرُو بْنُ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ غَيْرِ أَعْفَاءَ وَلَا أَكْيَاتِ
٦١	"	٢٨ / مَنْ يَكُ ذَابِتٌ فَهَذَا بَتِي مُقَيِّطٌ مُصَيِّفٌ مُشْتِي
١١٨،٦٨	الرجز	٢٩ / لَاهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتْجَ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بَجْجَ
١١٨	"	٣٠ / خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجٍ الْمُطْعِمَانَ اللَّحْمَ بِالْعَشِجِ وَبِالْغَدَاةِ فَلَاقَ الْبَرْنِجِ يُقْلَعُ بِالْوَدِّ وَبِالصَّيْحِجِ
١٢١	"	٣١ / مُتَّخِذًا مِنْ ضِعَوَاتٍ تَوْلَجَا
١١٩	"	٣٢ / حَتَّى أُمْسَجَتُ وَأُمْسَجَا
٥٨،٥٣	"	٣٣ / نَحْنُ اللَّذُونَ صَبَّحُوا الصَّبَّاحَا يَوْمَ النَّخِيلِ غَارَةَ مِلْحَاحَا
١٢٢	"	٣٤ / يَنْفَحْنَ مِنْهُ لَهَبًا مَفُوحَا لَمْعًا يُرَى لَا ذَاكِيَا مَقْدُوحَا
١٢٢	"	٣٥ / غَمْرَ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْحِ أَبْلَجَ لَمْ يَوْلِدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ
١٢٤	"	٣٦ / يَانَاقُ سِيرِي عَنَقًا فسيحَا إِلَي سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا
٢٢	الرجز	٣٧ / قَمْرٌ وَسَاهُورٌ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ
٣١	الرجز	٣٨ / نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَيَ الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدَا
٣٢	"	٣٩ / لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمُرُ الْمَسَاجِدَا يَدَأَبُ فِيهِ قَائِمًا وَقَاعِدَا
٥٤	"	٤٠ / قَدْنِي مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبِينَ قَدِي لَيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيحِ الْمُحْدِ
٨٣،٥٥،٥٤	"	٤١ / نُبِئْتُ أَخْوَالِي بَنِي يَزِيدُ ظَلَمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدُ
٥٨	"	٤٢ / فَظَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كِيدَا كَالَّذِ تَزَبَى زُبْيَةَ فَاصْطِيدَا
٩٥	"	٤٣ / رَبِّيْنَةُ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالْعَصَا أَنْ أُجْدَا

٦٤	"	أَجْنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا	٤٤/ مَا لِلْجَمَالِ مَشْبُهًا وَوَيْدًا
١١٩	"	فَايْتَصَلَتْ بِمِثْلِ ضَوْءِ الْفَرْقَدِ	٤٥/ قَامَ يَنْشُدُ كُلَّ مَنْشَدِ
٦٦	"	وَلَا شَفَى ذَا الْغَيِّ إِلَّا نُوَ الْهُدَى	٤٦/ لَمْ يَعْزَّ بِالْعَلِيَاءِ إِلَّا سَيِّدَا
٧١	"	وَالْقَزُّ حُبًّا مَالَهُ مَزِيدٌ	٤٧/ يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْبُرُودُ
٢٤	الوافر	تَرْجَزَ مِنْ تَهَامَةٍ فَاسْتَطَارَا	٤٨/ وَرَجَافًا تَحْنُ الْمَزْنُ فِيهِ
٢٨	الطويل	وَيَأْتِيكَ مَنْ لَمْ تَرُودَ بِالْأَخْبَارِ	٤٩/ سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا
٢٢	رجز	٥٠/ وَالسَّلْطِيطَ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرُ
٣٤،٢٩	"	٥١/ قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَّرَ
٣٠	"	٥٢/ تَذَكَّرَ الْقَلْبُ وَجَهْلًا مَا ذَكَرَهُ
٣٠	"	٥٣/ شَيْطَانُهُ أَنْثَى وَشَيْطَانِي ذَكَرُ
٣٢	"	فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِ	٥٤/ اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرُ الْآخِرِ
٣٢	"	وَكَانَ لِلْبَائِسِ يَوْمًا ظَهْرًا	٥٥/ سَمَاهُ مِنْ بَعْدِ حُعَيْلِ عُمَرَا
٣٢	"	أَكِيلِكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرِ	٥٦/ أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ
٥٥	"	مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ	٥٧/ أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ
٥٦	"	حُرَّاسِ أَبْوَابِ عَلَى قُصُورِهَا	٥٨/ بَاعَدَ أُمَّ الْعَمْرُو مِنْ أَسِيرِهَا
٥٨	"	أَوْ جَبَلًا أَشْمَ مُشْمَخِرًا	٥٩/ وَاللَّذَّ لَوْ شَاءَ لَكُنْتُ صَخْرًا
٦٠،٥٩	"	لِلَّهِ دَرِّي مَا يُجِنُّ صَدْرِي	٦٠/ أَنَا أَبُو النَّجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي
٦٧	"	سَيْرِي وَاشْفَاقِي عَلَيَّ بَعِيرِي	٦١/ جَارِي لَا تَسْتَنْكِرِي عَذِيرِي
٦٨	"	إِيَّاكُمَا أَنْ تَعْقِبَانَا شَرًّا	٦٢/ فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانِ فَرًّا
٧١	"	وَمَنْ تَكُونُوا نَاصِرِيهِ يَنْتَصِرُ	٦٣/ مَنْ أَمَّكُمْ لِرَغْبَةٍ فِيكُمْ جُبْرُ
٨٢	"	بِنَعْمِ طَيْرٍ وَشَبَابٍ فَآخِرُ	٦٤/ صَبَّحَكَ اللَّهُ بِخَيْرٍ بَاكِرُ
٨٤	"	بِئْسَ أُمَّرَاءٌ وَإِنِّي بِئْسَ الْمَرَّةُ	٦٥/ تَقُولُ عَرْسِي وَهِيَ لِي فِي عَوْمَرِهِ
٩٥	"	إِنِّي إِذْ أَهْلَكَ أَوْ أَطِيرَا	٦٦/ لَا تَتْرُكْنِي فِيهِمْ شَطِيرَا
٩٩	"	تَيِّدُنْ فَنِّي حَمُوهَا وَجَارُهَا	٦٧/ قُلْتُ لِبَوَابِ لَدِيهِ دَارُهَا
١٠٠	"	أَيُّومٌ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمٌ قُدِّرُ	٦٨/ فِي أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ

١٠٦	"	٦٩/ بلال خيرُ النَّاسِ وأُنَّ الأخيرِ
١١٩	"	٧٠/ إذا الكرامُ ابتَدَرُوا الباعَ بَدَرَ تَقْضَى البازيِ إضا البازيِ كَسَرَ
	"	٧١/ واحمرَّ للشَّرِّ ولمَّ يصفراً
٤٦	"	٧٢/ حَذَارُ مِنْ أَرْمَاحِنَا حَذَارُ
	"	٧٣/ قُبْحُتُمْ يَا آلَ زَيْدٍ نَفَرَا أَلَامُ قَوْمٍ أَصْغَرًا وَأَكْبَرَا
١١٢	"	٧٤/ فِيهَا عِيَانِيْلُ أُسُودٍ وَ نُمُرُ
١٢٠	"	٧٥/ فَإِنْ يَكُنْ أَمْسَى البلى تيقُوري
٤٦	"	٧٦/ لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِنْ أَمْسَا عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خَمْسَا
٤٧	"	٧٧/ مَرَّتْ بِنَا أَوْلَ مِنْ أُمُوسٍ تَمِيسُ فِينَا مِشِيَةَ العَرُوسِ
٧٨	"	٧٨/ وَحَلَقَ المَازِيَّ كَالقَوَانِسِ فَدَاسَهُمْ دَوَسَ الحَصَادِ الدَائِسِ
٨٥،٥٤	"	٧٩/ عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَيْسِي إِذْ ذَهَبَ القَوْمُ لَيْسِي
٧٣	"	٨٠/ وَبَلَدَةٌ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ إِلَّا اليَعَافِيرُ وَإِلَّا العَيْسُ
١١١	"	٨١/ لَوْ لَا هُبَا شَاتُ مِنَ التَّهْبِيشِ لَصَبِيَّةٌ كَأَفْرُخِ العُشُوشِ
١٢١	"	٨٢/ تَضَحَكُ مِنِّي أَنْ رَاتِي أَحْتَرِشَ وَلَوْ حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عَن حَرِشِ
١٠٧	"	٨٣/ جَارِيَةٌ فِي دِرْعِهَا الفَضْفَاضَ أَبْيَضُ مِنْ أُخْتِ بَنِي إِبَاضِ
٧٧	"	٨٤/ طُولُ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي طَوِينِ طُولِي وَطَوِينِ عَرَضِي
٤٤	"	٨٥/ دَايِنْتُ أَرُويَ وَالدُّيُونَ تُقْضَنُ فَمَطَلْتِ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضَنُ
١١٣	"	٨٦/ وَهُوَ الدَّلِيلُ نَفَرًا فِي أَرْهُطَةٍ
٣٧	"	٨٧/ يَا لَيْتَ أَيَّامِ الصِّبَا رَوَاجِعَا
٣٢	"	٨٨/ يَا أَفْرَعُ بَنِ حَابِسِ يَا أَفْرَعُ إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ
٦٥	"	٨٩/ طَوَى النَحْرَ وَالأَجْرَازَ مَا فِي عَرُوضِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضُّلُوعُ الجَرَاشِعُ
٧٧	"	٩٠/ أَمَا تَرِي حَيْثُ سُهَيْلِ طَالِعَا نَجْمًا يُضِيءُ كَالشَّهَابِ لِأَمْعَا
١٢٢	"	٩١/ لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَا وَلا شَبَعُ مَالٌ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقْفٍ فَالطَّجَعُ
٤٤	"	٩٢/ وَقَائِمِ الأَعْمَاقِ خَاويِ المَخْتَرَقِنِ مُشْتَبِهِ الأَعْلَامِ لِمَاعِ الخَفْقِنِ
٤٨	"	٩٣/ جَمَعْتُهَا مِنْ أَيْنِقِ مَوَارِقِ نَوَاتٍ يُنْهَضُنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

١١٦	"	صَبْرًا هَيَّجَتْ شَوْقَ الْمَشْتَقِّ	٩٤/ يَا دَارَ مَيِّ بَدَكَ كَيْكِ الْبَرْقُ
١١٧	"	أَبَابُ بَحْرِ ضَاكِكِ هَزُوقِ	٩٥/ وَمَا جَ سَاعَاتِ مَلَا الْوَدِيقِ
١١٧	"	هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَوَاءِ الْعُنُقِ	٩٦/ يَا خَالَ هَلَّا قَلْتِ إِذَا اعْطَيْتِي
١١٩	"	وَلِضْفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ	٩٥/ وَمَنْهَلٍ لَيْسَ لَهُ حَوَازِقُ
٩٩	"	وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقُ	٩٦/ إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقُ
١١٤	"	٩٧/ دَعَاهَا فَمَا النَّحْوِي مِنْ صَدِيقِهَا
٤٣	"	آثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِيثَارَكَ	٩٨/ وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سُمِّي مَبَارَكَ
٤٦	"	أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَدَى أَوْرَاكِهَا	٩٩/ تَرَكَهَا مِنْ إِيْلٍ تَرَكَهَا
٥٣	"	إِلَيْكَ حَتَّى بَلَغْتَ إِيَّاكَ	١٠٠/ أَتَيْتُكَ عَنَسٌ تَقَطُّعُ الْأَرَاكَ
١٢١	"	وَطَلَمًا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ لِنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفِيكَ	١٠١/ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَلَمًا عَصِيكَ وَطَلَمًا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ
٥٣	"	١٠٢/ دَارٌ لِسُعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ
٣٢	"	خَلَّوْا فِكْلَ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ كَمَا قَتَلْنَاكُمْ عَلَيَّ تَنْزِيلِهِ	١٠٣/ خَلَّوْا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ نَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ عَلَيَّ تَأْوِيلِهِ
٣٤	"	١٠٤/ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَهُوبِ الْمُجْزَلِ
٣٦	"	أَوْ عُمَرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطْحَلِ	١٠٥/ لَوْ أَنِّي عُمَرْتُ سِنَّ الْحِجَلِ
٦٩	"	فِي لَجَّةِ أَمْسِكَ فَلَانًا عَنْ قُلِّ	١٠٦/ تَضَلُّ مِنْهُ إِبْلِي بِالْهَوَجَلِ
١٠٩، ٣٩	"	١٠٧/ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلِ
١٠٧	"	وَهَزَلْتُ فِي جَدْبِ عَامِ أَوْلَا	١٠٨/ يَا لَيْتَهَا كَانَتْ لِأَهْلِي إِبْلَا
١١٨	"	مَنْ عَبَسَ الصَّيْفُ قُرْنَ الْإِجَلِ	١٠٩/ كَأَنَّ فِي أَدْنَابِهِنَّ الشُّوَلِ
١١١	"	١١٠/ بَاقِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمَلِ
١٠٤	"	١١١/ كَأَنَّ صَوْتَ الصَّنَجِ فِي مُصْلَصِلِهِ
١١٣	"	١١٢/ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكُلُّ لَيْلَاهِ
١٢٠، ١١٤	"	جَنْدَلُهُ دَهْدَيْتُهَا فِي جَنْدَلِ	١١٣/ كَأَنَّهُ بِالصُّحُحَانِ الْأَنْجَلِ
١٢٠	"	وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تُبَالِي	١١٤/ قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا التَّالِي

١٢٠	"	بَيْعَ أَمْرٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلٍ	١١٤/ صَفَقَهُ ذِي ذَعَالَتِ سُمُولٍ
٨٧،٧٥	"	فَصَيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ	١١٥/ وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبَابِيلٍ
٩٦	"	حَتَّى أُبِيرَ مَالِكًا وَكَاهِلًا	١١٦/ وَاللَّهِ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بَاطِلًا
١٠٣	"	خَيْرٍ مَعَدٍّ حَسْبًا وَنَائِلًا	١١٧/ الْقَاتِلِينَ الْمَلِكِ الْحَلَّاحِ
١٠٧	"	غَدًّا بَجَنبِي بَارِدٍ ظَلِيلٍ	١١٨/ تَرَوِّحِي أَجْدَرَ أَنْ تَقِيلِي
٦٩	"	تَطَاوَلَ اللَّيْلُ فَاَنْزَلَ	١١٩/ يَا زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبُلِ
٦٩،٨٣	"	١٢٠/ فِي لَجَّةٍ أَمْسَكَ فُلَانًا عَن فُلٍ
٧٥	"	كُهُ وَلَا كُهْنٌ إِلَّا حَاطِلًا	١٢١/ فَلَا تَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَالًا
١٠٩	"	بَيْنَ رِمَاحِي اللَّيْلِ مَالِكٍ وَنَهْشَلٍ	١٢٢/ تَبَقَّلْتُ فِي أَوَّلِ التَّبَقُّلِ
٢٩	"	١٢٣/ سَاقًا بِخَنْدَاةٍ وَكَعْبًا أُنْرَمًا
١١٢،٤٠	"	١٢٤/ كَنَهَوْرٌ كَانَ مِنْ أَعْقَابِ السَّمِيِّ
٤٣	"	قَدْ وَرَدَتْ عَلَى طَرِيقِ نَعْلُمُهُ	١٢٥/ بِاسْمِ الَّذِي فِي كُلِّ سُورَةٍ سِمُهُ
٤٣	"	أَبَا السَّمْحِ وَقِرْضَابُ سِمُهُ	١٢٦/ وَعَامِنَا أَعْجَبْنَا مُقَدَّمُهُ يُدْعَى
٥٠	"	يُصْبِحُ ظَمَانٌ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهُ	١٢٧/ كَالْحُوتِ لَا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهُ
٤٩	"	وَمَنْ يُشَابِهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ	١٢٨/ بِأَبِهِ أَقْتَدَى عَدَى فِي الْكِرَمِ
٥٥	"	وَلَا ظَلَلْنَا بِالْمَشَائِي فَيِّمًا	١٢٩/ لَوْ لَا إِلَهَ مَا سَكْنَا خَضَمًا
٥٨	"	لَقِيلَ فَخْرٌ لَهُمْ صَمِيمٌ	١٣٠/ هُمَا اللَّتَا لَوْ وُلِدَتْ تَمِيمٌ
٦٣،٦٢	"	الْأَفْعُونَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا	١٣١/ قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا
٦٥	"	وَدَمَّ فِي حَرْبِنَا الْإِبْنَاتِ الْعَمَّ	١٣٢/ مَا بَرِنْتُ مِنْ رَبِيَّةٍ
١١٩	"	بَعْمَهُ كَمْ نَفْرَجَ غَمًّا لَمْ نَفْرَجَ	١٣٣/ بَلْ لَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ إِذْ تَكُمُّوا
٩٠	"	١٣٤/ لَا تَشْتُمُ النَّاسَ لَا تَشْتُمُ
٦٨	"	أَقُولُ يَا اللَّمَّ يَا اللَّمَّ	١٣٥/ إِنِّي إِذَا مَا حَدَّثْتُ الْمَا
٧٤	"	يُضْحَكُنَ عَن كَالْبَرْدِ الْمُئْتَمِّ	١٣٦/ بَيْضٌ ثَلَاثُ كِنَعَا جُمَّ
٧٦	"	لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ	١٣٧/ بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفَجَاحِ قَنْمُهُ
٧٨	"	زَيْدِ حِمَارٌ دُقَّ بِاللُّجَامِ	١٣٨/ كَانَ بَرْدُونَ أَبَا عِصَامِ

١١٥	" /١٣٩ أَنْ تَرِدَ الْمَاءَ إِذَا غَابَ النُّجْمُ
١١٦	"	/١٤٠ يَا دَارَ سَلْمَى يَا اسْلَمَى ثُمَّ اسْلَمَى فَخَذَفَ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ
١٦	"	/١٤١ مُبَارَكٌ لِلنَّبِيَّاءِ خَاتِمٍ فَخَذَفَ هَامَةً هَذَا الْعَالَمِ
١٠٤	"	/١٤٢ وَرَبِّ هَذَا الْبَلَدِ الْمُحَرَّمِ وَالْقَاطِنَاتِ الْبَيْتِ غَيْرِ الرَّيِّمِ
١٠٠	"	/١٤٣ يَارُبَّ شَيْخٍ مِنْ لُكَيْزِ ذِي غَنَمٍ فِي كَفِّهِ زَيْغٌ وَفِي فِيهِ فَقَمٌ
١١٩	"	/١٤٤ بَلْ لَوْ رَأَيْتَ النَّاسَ إِذْ تَكْمُوا بِغَمَةٍ لَمْ تَفْرَجْ غُمُوا
١٢٢	"	/١٤٥ يَا هَالِ ذَاتِ الْمَنْطِقِ التَّمَامِ وَكَفَاكِ الْمُخَضَّبِ الْبِنَامِ
٨٦	"	/١٤٦ أَكْثَرْتَ فِي الْعَدْلِ مُلْحًا لَا تُعْدِلَا إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا
١٢٣،٨٨	"	/١٤٧ يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَالَمُ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا
٩١،٤٣	"	/١٤٨ الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلْمُهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ
٩٢	"	/١٤٩ زَلَّتْ بِهِ إِلَيَّ الْحُضِيضُ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرَبَهُ فَيُعْجِمُهُ
٩٤	" /١٥٠ لَا تَظْلِمُوا النَّاسَ كَمَا لَا تُظْلَمُوا
١١٧	"	/١٥١ قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنِهِ مِنْ هَاهُنَا وَ مِنْ هُنَا
٣١	"	/١٥٢ اللَّهُمَّ لَوْ لَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
٨٩،٨٨	"	/١٥٣ فَأَنْزِلِنِ سَكِينَةَ عَلَيْنَا وَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَيْنَا
٣٩	" /١٥٤ يُعْرِضُنَ إِعْرَاضًا لِلدِّينِ الْمُفْتَنِ
٥٤	"	/١٥٥ امْتَلَأِ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطْنِي مَهْلًا رُوَيْدًا قَدْ مَلَأْتَ بَطْنِي
٥١	"	/١٥٦ أَحَبُّ مِنْكَ الْأَنْفُ وَالْعَيْنَانَا وَمَنْخَرَيْنِ اشْبَهَا ظَبْيَانَا
٥٦	"	/١٥٧ يَا عُمَرَ الْخَيْرِ جُزَيْتَ الْجَنَّةَ أَكْسُ بُنْيَاتِي وَأُمَّهَنَّهُ
٥٧،٥٦	" /١٥٨ أَنَا ابْنُ سَعْدِ أَكْرَمِ السَّعْدِيْنَ
٧٥	"	/١٥٩ يَا صَاحِبًا رَبَّتَ إِنْسَانًا حَسَنٌ يَسْأَلُ عَنْكَ الْيَوْمَ أَوْ يَسْأَلُ عَنِّي
٧٧	"	/١٦٠ إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُنِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مُتْرَعِ بِيُونِي لَقُلْتُ لَبِيَّهِ لِمَنْ يَدْعُونِي
٨٨	"	/١٦١ وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا فَأَنْزِلِنِ سَكِينَةَ عَلَيْنَا
١٠٥	" /١٦٢ لَا حَقَّ بَطْنِ بَقْرًا سَمِينِ

١٠٦	"	١٦٣/ مَا بَالُ عَيْنِي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ
١١٢	"	١٦٤/ حَتَّى رَمَتْ مَجْهُولَهُ بِالْأَجْنِ
١١٠	"	١٦٥/ وَمَهْمَهَيْنِ قَذْفَيْنِ مَرَّتَيْنِ ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التَّرْسِينِ
١١٠	"	١٦٦/ لَا خَمْسَ إِلَّا جَنْدَلُ الْأَحْرِيِّنِ وَالْخَمْسُ قَدْ أَجْشَمَكَ الْأَمْرِيْنَ
١١٠	"	١٦٧/ قَالَتْ سُلَيْمَى لَا أَحِبُّ الْجَعْدِيْنَ وَلَا السَّبَّاطَ إِنَّهُمْ مَنَا تَيْنِ
١٠١،٤٦	"	١٦٨/ قَالَتْ بِنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنَّ كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمَا قَالَتْ وَإِنَّ
١١٦	"	١٦٩/ وَحَلْبُهُ حَتَّى ابْيَاضَ مِلْبَنُهُ
١١٠	"	١٧٠/ قَدْ رَوَيْتُ إِلَّا دُهَيْدِهَيْنَا قَلِيصَاتٍ وَأَبْيَكْرِينَا
١١٢	"	١٧١/ حَتَّى رَمَتْ مَجْهُولَهُ بِالْأَجْنِ
١١٣	"	١٧٢/ إِنْ تَقْتُلُوا الْيَوْمَ فَقَدْ سُبِينَا فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ شَجِينَا
١١٧	"	١٧٣/ هَيَّاكَ أَنْ تَمْنَى بِي بِشَعْشَعَانِ خَبِّ الْفُوَادِ مَائِلِ الْيَدَانِ
١١٧	"	١٧٤/ قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكَنَهُ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا
٨٢	"	١٧٥/ نِعْمَتْ جَزَاءُ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةُ دَارُ الْأَمَانِي وَالْمُنَّةُ وَالْمِنَّةُ
٥١،٥٠	"	١٧٦/ إِنْ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قَدْ بَلَغَا فِي الْمَجْدِ غَايَتَاهَا
١٠٨	"	١٧٧/ وَاهَا لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهَا وَاهَا هِيَ الْمُنَى لَوْ أَنَّنا نَلْقَاهَا
٦٢	"	١٧٨/ شَكَا إِلَيَّ جَمَلِي طُولَ السَّرَى صَبْرٌ فَكَلَانَا مُبْتَلَى
١٠٧	"	١٧٩/ وَاسْتَزَلَّ الزَّبَاءُ قَسْرًا وَهِيَ مِنْ عِقَابِ لَوْحِ الْجَوْءِ أَعْلَى مُنْتَمَى
١١٤	"	١٨٠/ بِأَعْيُنَانِ لَمْ يُخَالِطْهَا الْقَدَى
٥٨،٣٦	"	١٨١/ أَطْرَبًا وَأَنْتَ قِنْسَرِيٌّ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ
١٠٤	"	١٨٢/ أَوْ الْفَاءَ مَكَّةَ مِنْ وَرُقِ الْحَمِي
١٠٩	"	١٨٣/ مَحْرَنْجَمُ الْجَامِلِ وَالنَّوِيُّ
١٢٤،١١٣	"	١٨٤/ وَبِلَدَةٍ مَا الْإِنْسُ مِنْ أَهَالِيهَا

فهرست الاعلام

الصفحة	العلم
٨	- أبو الأسود بن ظالم بن عمرو
١٦	- أنير الدين محمد بن يوسف (أبو حيّان)
٣٤،٢٠	- امرؤ القيس
٢٢	- أمية بن أبي الصلت
٢٤	- اسماعيل بن القاسم (أبو علي الغالي)
٢٧	- أحمد بن عبد الله (المعرّي)
٢٩،٢٧	- الأغلب بن جُشم العجلي
٢٨	- إبراهيم بن السرى بن سهل
٢٨	- أحمد بن محمد النّحاس
٣١	- أنس بن مالك
٤٢	- أحمد بن فارس (ابن فارس)
	- اسماعيل بن محمد بم حمّاد (الجوهري)
٤٢	- أحمد بن يحيى بن ثعلب (أبو العباس)
٢١	- بشّار بن برد
٣١	- البراء بن عاذب
٢٢	- جرول بن أوس (الحطيئة)
٢١	- جرير بن عطية
٧	- الحسن بن عبد الله المزربان (السيرافي)
١٥	- حمزة بن حبيب
١٥	- الحسن بن أحمد بن خالويه
٢٠	- حسّان بن ثابت
٢١	- الحسن بن هاني (أبو نواس)

٢١	- الحسن بن رشيق القيرواني (ابن رشيق)
٢٤	- حصين بن معاوية (الراعي)
٦٨ ، ٦٠ ، ٥٧ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٩ ، ١٩	- الخليل بن أحمد الفراهيدي
٣٩	- خطام بن نصر (خطام المجاشعي) .
	- زياد بن أبيه
٣٤	- زهير بن ربيعة
٣٤ ، ٧	- زياد بن معاوية (النابغة الذبياني)
٦٤	- الزبَّاء بن عمرو بن الظرب
٦	- سليمان بن مهران (الأعمش)
٦٦ ، ٦١ ، ٢٥ ، ٨	- سعيد بن مسعدة (الأخفش)
٢٢	- أبو سعد عبد الملك (الأصمعي)
٣١	- أبو سفيان بن حرب
٣١	- سهل بن سعيد
٢٠	- أبو صالح بن اسحاق (الجرمي)
٢٠ ، ١	- عبد القاهر بن طاهر بن محمد (البغدادي)
٥	- عبد الواحد بن علي بن عيسى (أبو الطيب الحلبي)
٦	- عبد الله بن أبي قحافة (أبو بكر الصديق)
٦٠ ، ٧ ، ٦	- عمر بن الخطَّاب بن نفيل (الفاروق)
٨	- عبد الرحمن بن هرمز
٣٢ ، ٨	- عبد مناف بن عبد المطَّلب (علي بن أبي طالب)
٨٥ ، ٧٩ ، ٦٠ ، ٤٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ١٢٤ ، ١٠٩ ، ١٠٦ ، ٩٢ ، ٨٩ ، ٩١	- عمر بن عثمان بن قنبر (سيبويه)

٩، ٦	- علي بن حمزة بن عبد الله (الكسائي)
١٤	- عبد الله بن أبي اسحاق
١٦، ١٤	- عيسى بن عمر النخعي
١٥	- عاصم بن أبي النجود
١٥	- عبد الله بن عامر
٢٧	- عمرو بن العلاء
١٦	- علي بن مبارك الأحمر
٧٩، ١٧	- عبد الرحمن بن اسحاق (الزجاجي)
١٦	- أبو عمر بن العلاء
٢٢	- عدي بن زيد
٨٦، ٥٧، ٤٩، ٣٨، ٣٦، ٢٥	- عثمان بن جني (أبو الفتح ابن جني)
٢٦	- عبد الله بن مسعود
٣٣، ٣٢، ٣١	- عبد الله بن رواحة
٣٦، ٣٤، ٣٣، ٢٩	- عبد الله بن روبة بن لبيد (العجاج)
٩٢، ٣٩، ١٧، ١٣	- عبد الرحمن بن أبي بكر (السيوطي)
٣٣، ٢٥	- عبد الله الطيب
٢٢	- عبد الله بن مسلم (ابن قتيبية)
٩٣، ٨٩، ٦٠، ٣٧	- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله (أبو البركات)
١٢٥، ٩٢، ٨٣، ٥٣، ٤٨، ٣٨	- عبد الله يوسف بن أحمد بن عبد الله (بن هشام)
١٢٤، ٩٦، ٩٣، ٦١، ٣٨	- عبد الله بن عبد الرحمن (ابن عقيل)
٩٣، ٤٨	- علي بن مؤمن (ابن عصفور)
٥٦	- عبد الله بن الحارث
٧٩	- عثمان بن عمر بن أبي بكر

	(ابن الحاجب)
٢٩	- عبد الرحمن بن صخر (أبو هريرة)
١٢٥، ٥٤	- علي بن محمد بن عيسى (الأشموني)
٢٢ ، ٢١	- غيلان بن عقبة (ذو الرُّمة)
١٢٤ ، ٣٨ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣	- الفضل بن قدامه (أبو النجم العجلي)
١٧	- القاسم بن فيرة (الشاطبي)
٢٢	- الكميت بن زيد
٢٠	- أبيد بن ربيعة
٦	- محمد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي)
١١	- محمد محي الدين عبد الحميد
١٥	- محمد بن محمد بن علي (الجرزي)
١٦	- محمد بن أبي بكر (الدماميني)
٢٠	- ميمون بن قيس (الأعشى)
٢١	- محمد بن إدريس (الشافعي)
٤٤ ، ٣٩ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧	- أبو محمد روبة بن العجاج
٢٨	- محمد بن أحمد بن الأزهر (الأزهري)
٣٧	- محمد بن ذؤيب (العماني)
١٢٤ ، ٩٢ ، ٥٣ ، ٤٢	- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (المبرد)
	- محمد بن بهادر بن عبد الله (الزركشي)
٩٣ ، ٨٥ ، ٣٨	- محمد بن الحسن رضي الدين (الرضي)
٩٣ ، ٣٨	- محمد بن السري بن سهل (ابن السراج)
	- محمد بن عبد الله (ابن مالك)
٨٨ ، ٥٧ ، ٣٩ ، ٣٨	- محمود بن عمر بن محمد (الزمخشري)
٥٣	- محمد بن أحمد بن إبراهيم (ابن كيسان)
٨	- نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي

١٦	- هشام بن معاوية الضريير
٣٤ ، ٢١	- همام بن غالب (الفرزدق)
٤	- الوليد بن المغيرة
٤٨ ، ١٦ ، ٩	- يحيى بن زياد بن عبد الله (الفراء)
٦٨ ، ٥٧ ، ٣٤	- يونس بن حبيب
٤٠	- يوسف بن سليمان (الأعلم الشنتمري)
١٢٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٤٧	- يعيش بن على بن يعيش (ابن يعيش)

فهرست المصادر والمراجع

- ١/ القرآن الكريم.
- ٢/ الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي ، وبهامشه إجاز القرآن للباقلاني ، دار الهلال ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .
- ٣/ أخبار النحويين البصريين : أبو سعد السيرافي ، تحقيق : إبراهيم محمد البنّا ، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٤/ الاقتراح في أصول النحو : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد محمد قاسم ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م .
- ٥/ اشتقاق أسماء الله الحسنى : عبد الرحمن بن الزجّاجي ، تحقيق عبد الحسين المبارك ، ١٩٧٤م .
- ٦/ الأغاني : أبو الفرج الأصبهاني ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
- ٧/ أراجيز العرب : محمد توفيق البكري ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٤٦هـ .
- ٨/ الأصول في النحو : أبوبكر محمد بن سهل السّراج ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٩/ أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك : أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق : الفاخوري ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٩م .
- أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك : أبو محمد عبد الله جمال الدين ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١٠/ الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين : عبد الرحمن بن محمد عبيد الله الأنباري ، تحقيق : محمد محي الدين ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٣م .
- ١١/ الأعلام : خير الدين الزركلي ، الطبعة العاشرة ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٢م .

- ١٢/ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني تحقيق : عبد المجيد دياب ، الطبعة الأولى ، شركة الطباعة العربية السعودية ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ١٣/ إنباه الرواة على أنباء النحاة : جمال الدين أبي الحسن علي القفطي ، مكتبة دار الكتب المصرية القاهرة ، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .
- ١٤/ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري : شهاب الدين أحمد بن محمد ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .
- ١٥/ الأدوات النحوية المختصة والمشاركة : إبراهيم محسن ، مطبعة الإسكان العسكرية ، بدون تاريخ .
- ١٦/ البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .
- ١٧/ البداية والنهاية : الحافظ بن كثير ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، بيروت - لبنان ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
- ١٨/ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة عيسى البابلي الحلبي ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ١٩/ التعريفات : علي بن محمد علي الجرجاني ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .
- ٢٠/ تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، نقله للعربية : عبد الحليم النجار ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف مصر ، بدون تاريخ .
- ٢١/ تاريخ الطبري : محمد بن جرير الطبري : تحقيق عبدأ مهنا ، الطبعة الأولى الأعلمي للمطبوعات ، ١٤١٨هـ - ١٩٨٠م .
- ٢٢/ تحصيل عين الذهب (شرح شواهد سيبويه) : الأعلام الشنتمري ، ١٣١٦هـ - بدون تاريخ .

- ٢٣/ تهذيب التوضيح : أحمد مصطفى المراغي ، القاهرة ، دون تاريخ .
- ٢٤/ توضيح المقاصد والمسالك لشرح ألفية ابن مالك : ابن أم قاسم المردي ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، الطبعة الثانية بدون تاريخ .
- ٢٥/ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين بن الحجّاج يوسف ، تحقيق : أحمد علي عبيد وحسن أحمدان ، دار الفكر ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
- ٢٦/ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ابن مالك ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، المجلس الأعلى لرعاية الآداب والعلوم الإجتماعية ، القاهرة ، ١٣٧٨هـ - ١٩٦٧م .
- ٢٧/ تاج العروس : محمد مرتضي الزبيدي ، دار صادر ، بيروت - لبنان ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- ٢٨/ الجامع لأحكام القرآن : عبد الله بن محمد بن أحمد القرطبي ، تحقيق : أحمد عبد الحلّيم ، مطبعة دار الكتب القاهرة ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ٢٩/ الجمل في النحو : أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي ، تحقيق : علي توفيق الحمد ، الطبعة الرابعة ، دار الأمل ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- ٣٠/ الجني الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، محمد نديم فاضل ، الطبعة الثانية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت - لبنان ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٣١/ حاشية محمد بن علي الصّبّان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك ، تحقيق مصطفى حسين أحمد ، دار الفكر العربي ، بيروت - لبنان بدون تاريخ .
- ٣٢/ حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : محمد الخضري ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٣٣/ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر البغدادي ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الكاتب العربي ، بيروت - لبنان ١٩٦٧م .
- ٣٤/ الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق علي النجّار ، الطبعة الثانية دار الهدى للطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ .

- ٣٥/ دروس التصريف : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة الثقافية ، الطبعة الثانية ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .
- ٣٦/ ديوان أراجيز العجاج ، تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، ليبسغ ، ١٩٠٣ م .
- ٣٧/ ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق : صلاح الدين الصاوي ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٨ م .
- ٣٨/ ديوان أبو النّجم العجلي ، شرح علاء الدين أغا ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ١٤٠١هـ - ١٩٨١ م .
- ٣٩/ ديوان رؤبة ، تصحيح وترتيب وليم بن الورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة بيروت لبنان ، بدون تاريخ .
- ٤٠/ رصف المباني في حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي ، تحقيق : أحمد محمد الخراط ، بدون تاريخ .
- ٤١/ الرّجز والرّجّاز مع عناية خاصة برؤبة بن العجاج : بابكر بدوي دشين ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم ، كلية الآداب ، ١٩٧٧ م .
- ٤٢/ سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق ، محمد حسن محمد وأحمد رشدي شحاته ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
- ٤٣/ السيرة النبوية : ابن هشام ، تحقيق مصطفى السّقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، الطبعة الثانية ، ١٣٧٥هـ - ١٩٤٥ م .
- ٤٤/ سنن الترمزي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق : أحمد شاكر الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩ م .
- ٤٥/ الشعر والشعراء : ابن قتيبة ، تحقيق : أحمد شاكر ، الطبعة الأولى ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٦ م .
- ٤٦/ الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان ، الطبعة الأولى ، بغداد ١٩٥٦ م .

٤٧/ شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلي ألفية ابن مالك ، تحقيق عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٤٨/ شعر البصرة في العصر الأموي : عون الشريف قاسم دار الثقافة ، بيروت - لبنان ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

٤٩/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م

محمد محي الدين عبد الحميد ، الطبعة السادسة عشرة ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥٠/ شرح المفصل : موفق الدين أبو البقاء بن يعيش ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .

٥١/ شرح الكافية : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابازي ، تحقيق : إميل بديع يعقوب : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٥٢/ شذا العرف في فن الصرف : أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الحملوي ، تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد علي ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٥٣/ شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابازي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٣٢٩٥هـ - ١٩٧٥م .

٥٤/ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح : ابن مالك تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة دار العروبة ، الطبعة الثالثة ، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م

٥٥/ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : جمال الدين عبد الله بن هشام ، تحقيق إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العربية بيروت ، ١٩٩٦م .

٥٦/ شرح التصريح على التوضيح : خالد بن عبد الله الأزهرى ، تحقيق : محمد بأسل عيون السود ، الطبعة الأولى دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٥٧/ شرح شواهد المغني : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق : محمود محمد بن التلاميذ ، منشورات دار صادر ، مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ١٣٨٦هـ - ١٩٩٦م .

٥٨/ صحيح البخاري : عبد الله محمد بن إسماعيل ، تحقيق محمد توفيق ، طبعة الأهرام التجارية ١٩٧٣م.

٥٩/ صحيح مسلم بشرح النووي ، دار الكاتب العربي ، بيروت - لبنان ، ١٩٨٧م .

٦٠/ الصّاح تاج اللغة وصحاح العربية /: اسماعيل بن حمّاد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور : الطبعة الثالثة ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٦١/ طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، ١٩٥٤م .

٦٢/ طبقات القراء : شمس الدين عبد الله بن محمد الذهبي ، تحقيق : أحمد خان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .

٦٣/ العين : الخليل بن أحمد الفراهيدي : تحقيق : عبد الله درويش ، بغداد ١٩٦٧م .

٦٤/ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : الحسن بن رشيق القيرواني ، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد ، الطبعة الرابعة ، دار الجيل بيروت - لبنان ١٩٧٢م .

٦٥/ فيض الإنشراح في روض طبي الإقتراح : أبو عبد الله بن محمد بن الطيب الفارسي ، تحقيق : محمود يوسف ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

٦٦/ القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، دار الجيل بيروت - لبنان ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م .

- ٦٧/ قطر الندي وبل الصدي : أبو عبد الله جمال الدين بن هشام ، تحقيق : محمد محي الدين عبد المجيد ، دار الفكر ، طرابلس - ليبيا ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .
- قطر الندي وبل الصدي ، أبو عبد الله جمال الدين بن هشام ، تحقيق : الفاخوري الطبعة الرابعة ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م .
- ٦٨/ الكافي في العروض والقوافي : الخطيب التبريزي ، تحقيق : حسن عبد الله بدون تاريخ
- ٦٩/ الكامل في اللغة والأدب : أبو العباس محمد بن زيد المبرد، تحقيق : حنا الفاخوري ، الطبعة الأولى ، دار الجيل بيروت - لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م .
- ٧٠/ الكتاب : عمر بن عثمان بن قنبر ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٧١/ اللباب في علل النحو والإعراب : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق : عبد الله نبهان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت - لبنان ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .
- ٧٢/ اللمع في العربية : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : حامد المؤمن ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ١٩٨٥م .
- ٧٣/ لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور ، الطبعة الأولى ، دار صادر للطباعة والنشر ٢٠٠٠م .
- ٧٤/ المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جاد ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، الطبعة الأولى ١٩٦٥م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي : تحقيق : محمد أحمد جاد ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي البجاوي ، دار التراث ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، بدون تاريخ .
- ٧٥/ المواهب الفتحية في علوم اللغة العربية : حمزة فتح الله ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ، ١٣١٢هـ .

- ٧٦/ المرشد إلي فهم أشعار العرب وصناعتها : عبد الله الطيب ، الطبعة الأولى ، بيروت - لبنان ، دون تاريخ .
- ٧٧/ المخصّص : على بن إسماعيل بن سيده ، الطبعة الأولى ، مطبعة بولاق ، مصر ١٣١٦هـ .
- ٧٨/ المغتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد : تحقيق : حسن حمد ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ٧٩/ المقرب : على بن مؤمن بن عصفور : تحقيق : أحمد عبد الستار ، عبد الله الجيروني ، الطبعة الأولى ، بغداد ، ١٩٧١م .
- ٨٠/ المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : على النجدي ناصف ، عبد الحليم النجار ، عبد الفتاح شلبي ، الطبعة الأولى ١٩٦٦م .
- ٨١/ المفضّل في علم العربية : أبو القاسم محمد بن عمر الزمخشري وبذيله كتاب المفضّل في شرح أبيات المفصل للسيد ، محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي ، الطبعة الثانية ، دار الجيل بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .
- ٨٢/ المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية : إميل بديع يعقوب ، الطبعة الثانية دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٨٣/ مراتب النحويين : أبو الطيب اللغوي : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .
- ٨٤/ مقدمة ابن خلدون وبهامشه ترجمة صاحب المقدمة عبد الرحمن بن خلدون ، منشورات دار المعارف ، سوسة - تونس ، بدون تاريخ .
- ٨٥/ معجم الأدباء : ياقون الحموي ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، الطبعة الثانية ، دار المامون ، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م .
- ٨٦/ معجم الأدباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب : ياقوت الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٣م .

- ٨٧/ مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : جمال الدين بن هشام ، تحقيق : د. مازن المبارك ، محمد على حمد الله ، الطبعة السادسة ، دار الفكر ، ١٩٨٥ م .
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام ، تحقيق : إميل بديع يعقوب ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .
- ٨٨/ معجم متن اللغة : أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة ، بيروت - لبنان ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩ م .
- ٨٩/ مجلة مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، العدد السابع ، ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧ م .
- ٩٠/ معجم الشعراء : أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م .
- ٩١/ مجمع الأمثال : أبو الفضل أحمد محمد الميداني : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م .
- ٩٢/ معاني القرآن وإعرابه : ابن إسحاق إبراهيم بن السري ، تحقيق : عبد الجليل عبده ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨ م .
- ٩٣/ معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، ١٤٤هـ - ١٩٩١ م .
- ٩٤/ ميزان الذهب في صناعة شعر العرب ، أحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م .
- ٩٥/ معاني القرآن : الفراء : تحقيق : محمد النجار ، أحمد يوسف التجاني ، دار السرور ، بدون تاريخ .
- ٩٦/ النشر في القراءات العشر : محمد بن حمد بن الجرزي ، تحقيق : على الضياع ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، بدون تاريخ .
- ٩٧/ النحو الوافي : عباس حسن ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة ، بدون تاريخ .
- ٩٨/ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : محمد الطنطاوي ، مطبعة السعادة ، القاهرة بدون تاريخ .

٩٩/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : عبد
العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية الكويت ، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .
١٠٠/ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس أحمد بن محمد إبراهيم بن
خلكان ، تحقيق : يوسف على طويل ، مريم قاسم طويل ، الطبعة الأولى ، دار
الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢-١	المقدمة .
٤-٣	الفصل الأول : الاستشهاد والاحتجاج .
١١-٣	المبحث الأول : وضع النحو وأسباب وضعه .
١٢	المبحث الثاني : مصادر الاحتجاج .
١٢	الاحتجاج بالقرآن .
١٦	الاحتجاج بالحديث النبوي .
١٨	الاحتجاج بكلام العرب .
٢٤	المبحث الثالث : الرجز والرجاز .
٧٨-٤٢	الفصل الثاني : شواهد الرجز في مسائل الأسماء .
٥١-٤٥	المبحث الأول : المبني والمعرب من الأسماء .
٤٦	اسم الفعل .
٤٦	أمس .
٤٧	ذات .
٤٩	الأسماء الستة .
٥٠	المتنى وملحقاته .
٥٨-٥٢	المبحث الثاني : النكرة والمعرفة .
٥٢	النكرة .
٥٨-٥٢	اسماء المعارف: الضمير ، العلم ، الاسم الموصول .
٦٦-٥٩	المبحث الثالث : المرفوعات من الأسماء .
٥٩	المبتدأ والخبر .
٦٢	الفاعل ونائبه .
٧٣-٦٧	المبحث الرابع : المنصوبات من الأسماء .
٦٧	النداء .

٦٩	المفعول المطلق .
٧١	المفعول لأجله .
٧٢	الاستثناء.
٧٨-٧٤	المبحث الخامس : المجرورات من الأسماء.
٧٤	الجر بالحرف .
٧٦	الجر بالإضافة .
١٠١-٧٩	الفصل الثالث : شواهد الرّجز في الأفعال
٧٩	تعريف الفعل وأنواعه.
٨٩-٨٢	المبحث الأول : شواهد المبني من الأفعال .
٨٢	الفعل الماضي : نعم وبئس ، ليس ، عسي ، ظن وأخواتها .
٨٧	فعل الأمر .
٨٨	الفعل المضارع .
٩٣-٩٠	المبحث الثاني : شواهد المرفوع من الأفعال .
٩٨-٩٤	المبحث الثالث : شواهد المنصوب من الأفعال .
٩٨-٩٤	النصب بِلَنْ ، كَي ، أَنْ ، إِذَنْ .
١٠١-٩٩	المبحث الرابع : شواهد المجزوم من الأفعال .
٩٩	ما يجزم فعلاً واحداً : لأَم الأمر ، لا الطليبة ، لم ، لمّا .
١٠٠	ما يجزم فعلين : إنْ
١٢٣-١٠٢	الفصل الرابع : الشواهد الصرفية .
١٠٨-١٠٣	المبحث الأول : المشتقات.
١٠٣	اسم الفاعل .
١٠٤	اسم المفعول .
١٠٥	الصفة المشبهة .
١٠٦	اسم التفضيل .
١٠٧	اسلوب التعجب .

١٠٨	أسماء الزمان والمكان .
١١٤-١٠٩	المبحث الثاني : التنثية والجموع.
١٠٩	التنثية.
١١٠	الجموع.
١٢٣-١١٥	المبحث الثالث : الإعلال والإبدال.
١١٥	الإعلال.
١١٥	الإبدال.
١٢٥-١٢٤	النتائج والتوصيات.
١٢٩-١٢٦	فهرست الآيات القرآنية.
١٣٠	فهرست الأحاديث النبوية.
١٣٨-١٣١	فهرست الشواهد الشعرية.
١٤٣-١٣٩	فهرست الأعلام.
١٥٣-١٤٤	المصادر والمراجع.
١٢٦	فهرست الموضوعات.